الميسِّر للوافي
في شرح الشاطبية في القراءات السبع
يليه
شرح على متن الدرة المتممة للقراءات
العشر

امتثال محمد صالح مهدي
مجازة في القراءات العشر الكبرى

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨٦) لسنة ٢٠١٧

مقدمة

الحمد لله الذي منح وأعطى.. وقدَر وهدى.. وأضاء وجلى.. وجعل العلا مصحوباً بالتقوى.. ووعد وأوفى.. وقال عزَّ من قال على لسان الحبيب المصطفى: ((**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً يسَر الله له طريقاً إلى الجنة**)).

وبعد.. فإنني -وبعد سنين طوال- قد نلت شرف الحصول على الإجازة في القراءات العشر من طريق الشاطبية والطيبة على يد الشيخ محسن بن السيد بن خليل الطاروطي المصري أدامه الله نبراساً للقراءات وأمدَّ في عمره كي يتفيأ في ظل علمه المتشوقون -حباً في الله- لدراسة كتاب الله العزيز.

وبعد نيل الإجازة أوصاني شيخي الفاضل أن أبدأ بتدريس القراءات، وقد منَ الله عليَ بكوكبة من الدارسات اللواتي وجدتُ فيهن جداً واجتهاداً وسرعة في التلقي وعناية في تدوين كل صغيرة وكبيرة، فكان هذا سبباً دفعني لإعداد هذا الملخَص خشيةً مني على المادة العلمية وحرصاً على أن لا يضيع منها شيءٌ ما بين الخطأ والنسيان. وبعد طلب الإذن من شيخي الفاضل قمت -وبحذر شديد- بكتابة شرح ملخص لأصول القراءات العشر معتمدة في ذلك على ما ورد في كتاب (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) للشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله- وعلى ما ورد من شرح للإمامين السمنودي والشمس المتولي -رحمهما الله- على متن (الدرة المضية) للإمام العالم العلامة محمد بن الجزري وعلى المعلومات والفوائد التي تلقيتها بين يدي شيخي الفاضل الشيخ محسن الطاروطي -أدامه الله- ليكون جامعاً صغيراً يسهل استيعابه وحفظه من قبل طلاب القراءات. وقد تمَ توزيع أبواب الكتاب على غرار ما ورد في المتون والشروحات مع التركيز على المبادئ الأساسية المطلوبة، ولقد اعتمدت كتابة المتون لتكون مرافقةً

للشرح، حاضرةً في ذهن القارئ بشكلٍ يجعله مؤهلاً لاستنباط الأحكام منها مباشرة.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يكون قد وفَقني في عملي هذا، وأن يتقبله مِني خالصاً لوجهه الكريم وابتغاءً لمرضاته وأن يجعلني على الدوام في خدمة كتابه العزيز ما دامت فيَّ أنفاسٌ تردد ﴿الم .ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾. سدَّد الله على طريق الهدى خطانا، وجعل خير أعمالنا خواتمها، ووفَق للخير مشايخنا، وجزاهم عنَا خير الجزاء.

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمَد وعلى آله وصحبه وسلَم تسليماً كثيراً.

والحمد لله رب العالمين

امتثال محمَد صالح مهدي

١/ محرم/ ١٤٢٦

١٠/ شباط/ ٢٠٠٥

أسماء ورموز الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر

الإمام	الرمز	الراوي	الرمز
نافع	أ	قالون ورش	ب ج
ابن كثير	د	البزي قنبل	هـ ز
أبو عمرو	ح	الدوري السوسي	ط ي
ابن عامر	ك	هشام ابن ذكوان	ل م
عاصم	ن	شعبة حفص الأسدي	ص ع
حمزة	ف	خلف خلاد	ض ق
الكسائي	ر	أبو الحارث حفص الدوري	س ت

رموز القراء حال اجتماع بعضهم ببعض

الرمز	المقصودون بالرمز
ث	عاصم وحمزة والكسائي (الكوفيون)
خ	القراء كلهم غير نافع
ذ	عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر
ظ	عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير
غ	عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو
ش	حمزة والكسائي
صحبه	حمزة والكسائي وأبو بكر شعبة
صحاب	حمزة والكسائي وحفص الأسدي
عم	نافع وابن عامر
سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق	ابن كثير وأبو عمرو
نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
حرمي	نافع وابن كثير
حصن	عاصم وحمزة والكسائي ونافع

باب الاستعاذة

١-إذا ما أردتَ الدهرَ تقرأُ فاستعذ جِهاراً من الشيطان بالله مُسجَلا
٢-على ما أتى في النحل يُسراً وإن تزد لربك تنزيهاً فلست مجهَّلا
٣- وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صحَ هذا النقل لم يبق مُجمَلا

إذا أردت قراءة القرآن في أي زمن من الأزمان ولأي قارئ من القراء ومن أي جزء من أجزاء القرآن سواء كان ذلك أول السورة أم أثنائها فاستعذ بالله جهاراً من الشيطان الرجيم، وعلى ما ورد في سورة النحل من قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ أي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وإن شئت الزيادة تعظيماً لربك وتنزيهاً فقل: (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) أو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

وقد ذكر بعض القراء والمحدثين أن الزيادة غير واردة وهذا غير صحيح حيث ورد وبسند صحيح مما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول ﷺ إذا قام من الليل يقول: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه).

٤-وفيه مقالٌ في الأصول فُرُوعُهُ فلا تعد منها باسقاً ومظُلِّلا

إن في التعوّذ قولاً كثيراً انتشرت فروعه في أصول الفقه وأصول الحديث وأصول القراءات، وعلى النحو التالي:

أ-أصول الفقه: تبحث باب الاستعاذة من حيث الوجوب أو الندب.

ب-أصول الحديث: تبحث عن درجة الأحاديث الدالّة على التعوّذ وسندها وحال رواتها.

ج-**أصول القراءات**: تبحث فيه من حيث الجهر به أو الإخفاء ومن حيث الوقف عليه أو وصله بما بعده.

٥-وإخفاؤه فصلٌ أباه وُعاتُنا وكم من فتىً كالمهدوى فيه أعمَلا

روي أن نافعاً كان يخفي التعوذ في جميع القرآن وكذلك حمزة، وروي عن خلف أنه كان يجهر به أول الفاتحة ويخفيه بعد ذلك في جميع القرآن، وروي عن خلاّد عن حمزة أنه كان يجيز الجهر والإخفاء في التعوّذ وهذا أمرٌ غير مأخوذ به عند الإمام الشاطبي والمختار لجميع القرّاء أنه يستحب إخفاؤه في مواطن والجهر به في مواطن أخرى.

مواطن الإخفاء:

أ- إذا كان القارئ يقرأ سرّاً سواء كان منفرداً أم في مجلس.

ب- إذا كان خالياً سواء قرأ سرّاً أم جهراً.

ج- إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرّية أم جهريّة وسواء كان منفرداً أم مأموماً أم إماماً.

د- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وفيما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوّذ. وقد ذهب البعض إلى أن التعوّذ واجب، وذهب البعض الآخر إلى أنه مستحب. والتعوّذ ليس من القرآن بإجماع العلماء.

تنبيه:

إذا قطع القارئ قراءته لطارئ قهري كعطاس أو كلام يتعلّق بمصلحة القراءة فلا يعيد التعوّذ. أما إذا قطعها إعراضاً عنها أو لكلام لا علاقة له بها كرد السلام مثلاً فإنه يعيد التعوّذ.

الخلاصة:

أجمع القرّاء على الأخذ بالاستعاذة في جميع القرآن وبأية صيغة من الصيغ التي وردت في القرآن والسنة إلا أن الصيغة الأشهر هي ما ورد في سورة النحل.

باب البسملة

١-وبسملَ بين السورتين بسنّةٍ رجالٌ نَموْها دِريةً وتَحمُّلا
٢-ووَصلُكَ بين السورتين فصاحةٌ وصِل واسكتا كل جلاياهُ حَصّلا
٣-ولا نَّص كلاًّ حُبَّب وجهٌ ذكرتُه وفيها خلافٌ جيدُهُ واضحُ الطُّلى
٤-وسكتُهم المختارُ دونَ تنفُس وبعضُهُم في الأربعِ الزُّهرِ بسملا
٥-لهُم دونَ نصٍ وهو فيهنّ ساكتٌ لحمزةَ فافهمهُ وليسَ مُخَذّلا

القاعدة العامة:

أ- قرأ قالون والكسائي وعاصم وابن كثير بإثبات البسملة بين السورتين.

ب- قرأ حمزة بالوصل بين السورتين وقرأ بالسكت في الأربع الزهر.

ج- قرأ ابن عامر وورش وأبو عمرو بالوصل والسكت والبسملة ولهم السكت والبسملة في الأربع الزهر والبسملة لمن قرأ بالسكتِ والسكتُ لمن قرأ بالوصل.

الأربع الزهر: السور الأربع (القيامة والبلد والمطففين والهمزة).

٦-ومهما تصلها أو بدأت براءةً لتنزيلها بالسيفِ لستَ مُبَسْمِلا

أجمع القراء على عدم البسملة عند سورة براءة (التوبة) سواء عند الابتداء بها أو وصلها بالسورة التي قبلها. وعلل الناظم ذلك أنها نزلت بالسيف لما انطوت عليه السورة من الأمر بالقتل والحصر ونبذ العهد والوعيد والتهديد.

٧-ولا بد منها في ابتدائكَ سورةً سِواها وفي الأجزاءِ خَيَّر مَن تلا
٨-ومهما تصلها مع أواخرِ سورةٍ فلا تقِفَنَّ الدهر فيها فتثقُلا

أ- اتفق القراء على البدء بالبسملة في ابتداء أي سورة سوى سورة براءة فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء.

ب- اتفق القراء على الإتيان بالبسملة أو تركها عند الابتداء بشيء من أجزاء السور،

ولا فرق في هذا الحكم بين أجزاء براءة أو أجزاء غيرها، إلا أن بعضهم استثنى أجزاء براءة فمنع الإتيان فيها بالبسملة.

ج- اتفق القراء على عدم الإتيان بالبسملة في آخر السورة ثم الوقوف للابتداء بالسورة التي بعدها لئلا يتوهم القارئ أنها آية من السورة السابقة.

أحكام البسملة عند جميع القراء:

١-عند الابتداء:

أ- أجمع القراء العشرة على إثبات البسملة قولاً واحداً في أول سورة الفاتحة سواء عند البدء بها أو وصلها بما قبلها.

ب- أجمع القراء العشرة على ترك البسملة عند أول سورة براءة.

ج- أجمع القراء العشرة على البسملة عند الابتداء بأول كل سورة سواء كان الابتداء أصلاً في افتتاح القراءة أو عن وقفٍ أو قطعٍ.

د- للقارئ عند الابتداء بأواسط السورِ أن يأتي بالبسملة استحباباً وله تركها وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي في قوله: (وفي الأجزاءِ خَيَّر مَن تلا) وهذا جارٍ على أواسط سورة براءة أيضاً وهو الرأي الراجح عند الإمام الشاطبي إلا أن هناك من يلحق أواسط براءة بأولها.

٢-عند الوصل بين السورتين:

للقراء فيها مسائل عدة نذكرها وكما يلي:

أ- لقالون والكسائي وعاصم وابن كثير وأبي جعفر وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية دون سكت أو وقف أو قطع.

ب- لورش وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب ثلاثة أوجه:

* وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية دون سكت أو وقف أو قطع فيكونوا قد وافقوا قالون ومن معه في هذا الوجه.

* وصل السورتين بدون بسملة ولا سكت ولا وقف ولا قطع.

* وصل السورتين مع سكتة لطيفة دون بسملة ولا وقف ولا قطع.

ج- لحمزة وخلف العاشر وصل السورتين بدون بسملة ولا سكت ولا وقف ولا قطع فيكونوا قد وافقوا ورشاً ومن معه في الوجه الثاني.

وهذه الأوجه الثلاثة تأخذ حكم الوصل بين السورتين وما عدا ذلك يأخذ حكم الابتداء.

شروط الوصل بين السورتين:

١- أن تكون السور مرتبة الواحدة تلو الأخرى فإن لم تكن فالثانية بعد الأولى كأن تصل آخر سورة الرعد بأول سورة الكهف.

٢- لجميع القراء الابتداء بالبسملة حال وصل آخر السورة بأول السورة التي قبلها كأن تصل آخر سورة إبراهيم بأول سورة يوسف.

٣-عند الوصل بين أواسط السور فالأرجح عند جميع القراء الفصل بالبسملة لئلا يتبادر إلى ذهن السامع أنها آيات متتابعات من سورة واحدة كأن تصل أواخر آية من سورة الرعد بآية من سورة الكهف نحو (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب، فلعلك باخع نفسك على آثارهم) لذا على القارئ إما أن يسكت بينهما أو أن يبسمل، والمشهور المقروء به هو البسملة.

١-ومالكِ يوم الدين روايه ناصرٌ وعند سراطٍ والسراطِ لقُنبلا

٢-بحيثُ أتى والصادَ زاياً أَشِمَّها لدى خَلَفٍ واشمِم لخلّادَ الأوَّلا

سورة أم القرآن

أ- قرأ الكسائي وعاصم (مالك يوم الدين) والباقون (ملك يوم الدين).

ب- قرأ قنبل كلمة (الصراط، صراط) بالسين حيث أتت في القرآن.

ج- قرأها خلف بالإشمام (أي إشمام الصاد صوت الزاي) حيث أتت وخلاَّد في الموضع الأول من الفاتحة فقط (اهدنا الصراط) وباقي المواضع يقرؤها بالصاد الخالصة.

٣-عليهِم إليهِم حمزةٌ ولديهِم جميعاً بضمِّ الهاءِ وقفاً ومَوْصِلا

قرأ حمزة هذه الكلمات الثلاث (عليهم، إليهم، لديهم) بضم الهاء وصلاً ووقفاً حيث أتت في القرآن.

٤-وصِل ضمَّ ميم الجمع قبلَ مُحَركٍ دِراكاً وقالونٌ بتخييرهِ جَلا

٥-ومِن قبلِ همز القطع صلها لورشهم وأسكنها الباقون بعدُ لتكمُلا

ميم الجمع قبل متحرك:

أ- قرأ ابن كثير ميم الجمع إذا جاء بعدها متحرك بالصلة بواو مدية ووافقه في ذلك قالون ولكن بخلف عنه(أي بالصلة والسكون).

ب- قرأها ورش بالصلة فقط إذا جاء بعدها همزة قطع.

ج- قرأها الباقون بالسكون.

د- وقف الكل عليها بالسكون.

٦-ومن دونِ وصلٍ ضُمَّها قبل ساكنٍ لكلٍ وبعد الهاءِ كسرُ فَتى العَلا

٧-مع الكسرِ قبل الهاء أو الياء ساكناً وفي الوصل كسرُ الهاءِ بالضم شمللا

٨-كما بِهِمُ الأسبابُ ثم عليهمُ القتالُ وقف للكلِ بالكسرِ مُكْملا

ميم الجمع قبل ساكن:

أ- قرأ الجميع بضم ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن.

ب- قرأ أبو عمرو البصري (فتى العلا) بكسر الميم إذا وقع قبلها هاء وقبل الهاء إما كسر أو ياء ساكنة وفيما عدا هاتين الحالتين يقرأ كباقي القراء.

ج- قرأ حمزة والكسائي بضم الهاء مع ضم الميم وبنفس شروط أبي عمرو.

د- وقف الكل بكسر الهاء وسكون الميم إلا حمزة في (عليهم، إليهم، لديهم) كما ذكرنا سابقاً فهو يقرؤها بضم الهاء وقفاً ووصلاً.

باب الإدغام الكبير

١-ودونَك الإدغامَ الكبيرَ وقطبُه أبو عمرو البصريُّ فيه تحفَّلا

الإدغام لغةً: إدخال الشيء بالشيء.

واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً، وهو قسمان كبير وصغير.

أ- الإدغام الكبير: ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين ويكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

ب- الإدغام الصغير: ما كان المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً ويكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

تنبيه:

قسّم الإمام الشاطبي أبواب الإدغام الكبير إلى مثلين ومتقاربين فقط جاعلاً للتجانس والتقارب باباً واحداً.

ودونك (أي خذ) الإدغام الكبير عن أبي عمرو البصري فهو الذي احتفل به واهتم بشأنه ونقله وضبط حروفه وقرأ وأقرأ به، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة. واختص به السوسي عن أبي عمرو دون الدوري فليس له من طريق الشاطبية والتيسير إلا الإظهار.

شروط الإدغام الكبير:

أ- إلتقاء المدغم والمدغم فيه خطاً ولفظاً نحو (لذهب بسمعهم).

ب- إلتقاء المدغم والمدغم فيه خطاً لا لفظاً نحو (أنه هو).

ج- أن لا يفصل بينهما فاصل خطي نحو (أنا نذير).

إدغام المتماثلين في كلمة:

٢-ففي كلمةٍ عنه مناسككم وما سلككم وباقي البابِ ليس معَّولا

لا يدغم السوسي من المثلين في كلمة واحدة إلا (الكاف في الكاف) في (مناسككم) البقرة و(ما سلككم) المدثر. وهذا يعني أنه حصر الإدغام في المثلين من كلمة في القرآن كله بهاتين الكلمتين فقط.

٣-وما كان من مثلين في كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أوَّلا

٤-كيعلم ما فيه هدى وطبع على قلوبهم والعفو وأمر تمثَّلا

إدغام المتماثلين في كلمتين:

أدغم السوسي كل مثلين إذا التقيا في كلمتين بأن يكون أحدهما آخر الكلمة الأولى والآخر في أول الكلمة الثانية نحو (يعلم ما، فيه هدى، طبع على، والعفو وأمر).

٥-إذا لم يكن تا مخبرٍ أو مخاطبٍ أو المكتسى تنوينه أو مثقَّلا

٦-ككنتُ تراباً وأنتَ تكرهُ واسعٌ عليمٌ وأيضاً تمَّ ميقاتُ مُثِّلا

موانع الإدغام الكبير في المثلين:

يمتنع الإدغام إذا كان الحرف الأول (المدغم):

أ- (تا) مخبرٍ أي الدالة على المتكلم نحو (كنتُ تراباً).

ب- (تا) مخاطب أي الدالة على المخاطب نحو (أنتَ تُكرِهُ).

ج- منوَّناً نحو (واسعٌ عليمٌ).

د- مشدَّداً نحو (تمَّ ميقات).

٧-وقد أظهروا في الكاف يَحْزُنكَ كفرُهُ إذِ النونُ تخفى قبلها لتُجمَّلا
٨-وعندهمُ الوجهان في كل موضع تسمّى لأجل الحذف فيه معَلا
٩- كيبتغ مجزوماً وإن يكُ كاذباً ويخُل لكم عن عالمٍ طيبِ الخَلى

يذكر الناظم كلمات مختلف فيها:

أ- (يحزنك كفره) لقمان: للسوسي فيها الإظهار. وقد علل الناظم إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف والحرف المدغم أو المُخفى فيه لا يُدغم ولا يُخفى فيه مرة أخرى. وهذا مانعٌ خامس للإدغام يخص هذا الموضع فقط حيث إن النون الساكنة المخفاة لم تأتِ قبل مثلين في القرآن إلَا في هذا الموضع.

ب- (ومن يبتغ غير) آل عمران، (وإن يك كاذباً) غافر، (يخل لكم) يوسف:

اختلف أهل الأداء عن السوسي في كلماتٍ التقى فيها المثلان بسبب الاعلال ففريق ذكر أن فيها الإدغام وفريق آخر ذكر أن فيها الإظهار. والعلة في ذلك أن المثلين التقيا بسبب الجازم ففي (يبتغ) حُذفت الياء وفي (يك كاذباً) حُذفت الواو من (يكون) للتخلص من الساكنين ثم حُذفت النون للتخفيف. وفي (يخل لكم) حُذفت الواو لوقوع الكلمة جواباً للأمر فمن اعتد بالأصل أظهر ومن لم يعتد أدغم. وليس في القرآن إلا هذه المواضع الثلاثة.

١٠-ويا قوم مالي ثم يا قومِ مَن بلا خلاف على الإدغامِ لا شك أُرسِلا

(يا قوم مالي) غافر، (يا قوم منَ) هود: فيها الإدغام بلا خلاف، يبيّن الناظم في هذا البيت أن كلمة (قوم) لا تعامل معاملة المعتل فليس هنالك ياء محذوفة لسبب معين . وأطلق فيها الإدغام إذ ليس فيها ما يمنع الإدغام.

١١-وإظهار قوم آل لوطٍ لكونه قليلَ حروفٍ رَدّهُ مَن تَنَبّلا
١٢-بإدغام لك كيداً ولو حجَّ مظهِرٌ بإعلالِ ثانيه إذا صحّ لاعتَلى
١٣-فإبدالُه من همزةٍ هاءٌ أصلها وقد قال بعضُ الناس من واو أبدلا

(آل لوط): حكمها الإدغام. وقد أظهرها جماعة من أهل الأداء عن السوسي بحجة أن كلمة (آل) قليلة الحروف، وقد ردَّ أهل العلم حجتهم بإدغامهم (لك كيداً) مع أن حروفها أقل. وبيّن أنهم لو احتجّوا بأن كلمة (آل) دخل عليها الإعلال أكثر من مرة لكانت الحجة مقبولة من حيث اللغة لكنها غير مقبولة من حيث القياس أو النقل، فالأصل في القراءات هو النقل بالسند الصحيح عن رسول الله ﷺ.

وقد ذهب أغلب العلماء منهم سيبويه على أن أصل كلمة (آل) هو (أهل) أبدلت الهاء همزة ساكنة ثم أبدلت بحرف مد مجانس لحركة ما قبلها. أو أن أصلها على مذهب أبي الحسن بن شنبوذ والكسائي (أَوَل) قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

١٤-وواوَ هُـو المضمـوم هـاءً كهو وَمن فأدغـم ومـن يُظهـر فبالمـد عَلّـلا

١٥-ويـأتيَ يـومٌ أدغَمـوه ونحـوَهُ ولا فـرقَ يُنجـي مـن عـلى المـدِ عـوَّلا

أ- أدغم السوسي الواو في مثلها في نحو (هُوَ وَمن) إلا أن البعض ذهب إلى إظهارها معللين ذلك أن إسكان الواو من (هُوَ) من أجل الإدغام سيصّير الحرف إلى حرف مد، والمد يمتنع فيه الإدغام.

وقد أبطل الناظم حجتهم بإدغامهم (يأتيَ يوم) والعلة واحدة. كما بين أن المد هنا مقدر وليس محقق كما في (آمنوا وعملوا) فلا يلزم من منع الإدغام في المقدر منعه في المحقق.

ب- وقول الناظم (المضموم هاء) احترازاً عن ساكنها فإن فيه الإدغام قولاً واحداً. وقد وقع في ثلاثة مواضع في القرآن: (وهو وليهم) الأنعام، (فهو وليهم) النحل، (وهو واقع بهم) الشورى. فالسوسي يقرأ الهاء من (هُو) بالإسكان إذا دخلت عليها الواو أو الفاء (وهْوَ، فهْوَ).

فائدة:

الأمثلة أعلاه (هو ومن) و(يأتي يوم) ذُكرت فيها الياء والواو فقط ولم تُذكر أمثلة للألف وذلك لأنه لا يجتمع مثلان للألف لا في القرآن ولا في اللغة.

١٦-وقبلَ يئسنَ الياء في اللاءِ عارضٌ سكوناً أوَ أصلاً فهو يُظهر مُسْهِلا

قرأ أبو عمرو من روايتي الدوري والسوسي (اللائي) من(اللائي يئسن) الطلاق بحذف الياء (اللاءِ) وله في تغيير الهمزة مذهبان:

أ- إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين (اللاي).

وعلى وجه الإبدال يجتمع مثلان (اللاي يئسن) إلا أن السوسي يقرؤها بالإظهار خلافاً للقاعدة معللاً ذلك بأن سكون الياء عارض أو أن الياء نفسها عارضة لأنها مبدلة عن همزة.

ب- تسهيلها بين بين مع المد والقصر في حرف المد.

ج- ذهب بعض أهل الأداء إلى إدغامها والوجهان صحيحان مقروء بهما لأبي عمرو من روايتيه، إلا أن وجه الإدغام ليس من طريق الشاطبية.

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

١-وإن كلمة حرفان فيها تقاربا فإدغامه للقاف في الكاف مُجتلى
٢-وهذا إذا ما قبله متحركٌ مبينٌ وبعد الكافِ ميمٌ تخلَّلا
٣-كيرزقكُم واثقكُم وخلقكم وميثاقكُم أظهر ونرزقك انجلى
٤-وإدغام ذي التحريم طلقكنّ قُل أحقٌّ وبالتأنيث والجمع أُثقِلا

الإدغام في كلمة: يدغم السوسي من المتقاربين في كلمة القاف في الكاف فقط ولكن بشروط:

أ- أن يكون ما قبل القاف متحركاً نحو (واثقكم، خلقكم) فإن كان ساكناً نحو (ميثاقكم) فلا يدغم.

ب- أن يكون بعد الكاف ميم جمع نحو (يرزقكم) فإن لم يكن نحو (نرزقك) فلا يدغم.

ج- للسوسي في (طلقكنّ) التحريم الإدغام. وقد ذكر البعض أن فيها الإظهار لفقدها الشرط الثاني وهو ميم الجمع. إلا أن الإمام الشاطبي ذكر أن كلمة (طلقكن) أحق بالإدغام من الكلمات التي سبق ذكرها وذلك لأن النون متحركة والمتحرك أثقل من الساكن ومشددة والمشدد أثقل من المخفف ودالة على التأنيث بينما الميم ساكنة مخففة دالة على التذكير.

٥-ومهما يكونا كلمتين فمدغمٌ أوائلَ كِلم البيتِ بعدُ على الوِلا

٦-شفا لم تضق نفساً بِها رم دواضنٍ ثوى كان ذا حسنٍ سآى منه قد جَلا

الإدغام في كلمتين: السوسي يدغم الحرفين المتقاربين في كلمتين إذا كان الحرف الأول (المدغم) أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات البيت (شفا لم..).

فائدة:

حقيقة الإدغام هي قلب الحرف الأول من جنس صفات الحرف الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، لذلك وعلى رأي المشايخ أنه لا يوجد إدغام إلا في المثلين لأنه عند إدغام متجانسين أو متقاربين وجب قلب الأول من جنس الثاني فيتماثلان فيتم الإدغام.

٧-إذا لم ينوّن أو يكن تا مخاطب وما ليسَ مجزوماً ولا متثقِّلا

موانع الإدغام في المتقاربين من كلمتين:

أن لا يكون الحرف الأول (المدغم):

أ- منوناً نحو (في ظلماتٍ ثلاث).

ب- تاء دالة على المخاطب نحو (وما كنتَ ثاوياً).

ج- مجزوماً نحو (ولم يُؤتَ سعة من المال) البقرة. هذا المانع خاص بهذا الموضع ولم يتكرر في القرآن مرة أخرى.

د- مشدداً نحو (أشدّ ذكرا).

فائدة: لم يذكر الناظم (تاء المخبر) أي تاء المتكلم لأنها لم تقع في القرآن وبعدها مقارب.

نبين فيما يلي ما تدغم فيه الحروف الستة عشر:

٨-فزحزح عن النار الذي حاه مدغمٌ وفي الكافِ قافٌ وهو في القاف أُدخِلا

٩-خلق كلَّ شيءٍ لّك قصوراً وأظهِرا إذا سكن الحرفُ الذي قبلُ أقبِلا

أ- تدغم الحاء في العين في موضع واحد في القرآن (فمن زحزح عن النار) آل عمران.

ب- تدغم القاف في الكاف نحو (خلق كل شيء) والكاف في القاف نحو (لك قصوراً) بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركاً فإن كان ساكناً وجب الإظهار. وهذا يجري في القاف والكاف في جميع القرآن بشرط عدم وجود الموانع الخمسة إذا ما أضيف هذا المانع إلى الموانع الأربعة السابقة.

فائدة:

ينبغي أن يُعلم أن إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض لا تبقى معه صفة استعلاء القاف وأما إدغام القاف في الكاف في (ألم نخلقكم) المرسلات فمن أهل الأداء من أبقى صفة الاستعلاء ومنهم من حذفها وهذا هو المشهور المأخوذ به.

١٠-وفي ذي المعارج تَعرُجُ الجيم مدغمٌ ومن قبلُ أخرج شطأَهُ قد تثقَّلا

١١-وعند سبيلا شينُ ذي العرشِ مدغمٌ وضاداً لبعض شأنِهم مُدغما تلا

١٢-وفي زوِّجت سين النفوسِ ومدغَمٌ لَهُ الرأسُ شيباً باختلاف توصَّلا

أ- تدغم الجيم في التاء (المعارج تعرج) المعارج فقط. وتدغم الجيم في الشين (أخرج شطأه) الفتح فقط.

ب- تدغم الشين في السين (عند ذي العرش سبيلا) الإسراء فقط، وتدغم الضاد في

الشين (لبعض شأنهم) النور فقط.

ج- تدغم السين في الزاي (وإذا النفوس زوجت) التكوير فقط، وتدغم السين في الشين (اشتعل الرأس شيباً) مريم فقط ولكن بخلف أي فيها الوجهان الإدغام والإظهار.

فائدة:

للإمام الشاطبي في حرف المد قبل الحرف المدغم التوسط والطول لأنه يعامله معاملة العارض للسكون ولا يعتبره من قبيل الساكن اللازم لأن الحرف المدغم عارض إلا على رأي أبو شامة الذي يعتبره من باب اللازم لأن الحرف الذي بعد حرف المد يكون مشدداً بسبب الإدغام.

١٣-وللدال كلم ترب سهلٍ ذكا شذا ضفا ثَمَّ زهد صدقه ظاهرٌ جَلا

١٤-ولم تُدغَّم مفتوحةً بعد ساكنٍ بحرفٍ بغير التاءِ فاعلمه واعملا

تدغم الدال في عشرة أحرف وهي أوائل كلم البيت الأول نحو (المساجد تلك، عدد سنين، القلائد ذلك، شهد شاهد) بشرط أن لا تكون الدال مفتوحة بعد ساكن نحو (لداود سليمان، بعدَ ضراء)، واستثنى من ذلك التاء فإنها تدغم فيها مفتوحة حتى لو كانت بعد ساكن وذلك في موضعين فقط (من بعد ما كاد تزيغ) التوبة على قراءة السوسي، (بعد توكيدها) النحل ولا ثالث لهما في القرآن.

١٥-وفي عشرها والطاءِ تُدغم تاؤها وفي أحرفٍ وجهان عنه تَهلَّلا

١٦-فَمعْ حُمِّلوا التوراة ثم الزكاة قُلْ وقلْ آتِ ذا الْ ولتأتِ طائفةٌ علا

١٧-وفي جئِت شيئاً أظهروا لخطابه ونقصانه والكسر الإدغام سهَّلا

أ- تدغم التاء في نفس الحروف التي تدغم فيها الدال عدا في التاء لأنها تكون حينئذ من باب المثلين. ويزاد عليها الطاء فتصير عشرة حروف نحو (أربعة شهداء، الصالحات ثم، فالزاجرات زجرا، الملائكة طيبين).

فائدة:

لم يشترط الناظم في إدغام التاء ما اشترطه في إدغام الدال من أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن لأن التاء لم تقع كذلك ألا وهي حرف خطاب نحو (دخلتَ جنتك) وقد سبق استثناؤه.

ب- هنالك مواضع قليلة وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ألف وهي على قسمين:

١- قسم لا خلاف في إدغامه وذلك في موضع واحد وهو (وأقم الصلاة طرفي النهار) هود.

٢- قسم فيه الوجهان (الإدغام والإظهار) وذلك في المواضع التي ذكرها في البيت وهي (فآت ذا القربى) الروم، (ولتأت طائفة) النساء، (حُملوا التوراة ثم) الجمعة، (الزكاة ثم) البقرة، (وآتِ ذا القربى) الإسراء.

ج- أما في (جئتِ) في (لقد جئتِ شيئاً فريا) مريم ففيها الوجهان. فمن قال بالإظهار علل ذلك بكون تائه للخطاب ولنقصانه (حذف عين الفعل). ومن قال بالإدغام علل ذلك بكون تاء الخطاب مكسورة والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها. وقيد التاء بالكسر ليخرج مفتوح التاء وذلك في موضعين (لقد جئتَ شيئاً إمرا، لقد جئتَ شيئاً نكرا) الكهف فلا تدغم التاء لكونها تاء خطاب.

١٨-وفي خمسة وهي الأوائل ثاؤها وفي الصاد ثم السينِ ذالٌ تدخَّلا

أ- تدغم الثاء في خمسة أحرف وهي أوائل كلمات: (ترب سهل ذكا شذا ضفا) نحو (حيث تؤمرون، وورث سليمان، الحديث سنستدرجهم، حيث شئتما). أما الثاء في الذال والثاء في الضاد فليس في القرآن إدغام لهما سوى في (والحرث ذلك، حديث ضيف).

ب- تدغم الذال في السين (فاتخذ سبيله، واتخذ سبيله) الكهف فقط وتدغم الذال في الصاد في (ما اتخذ صاحبة) الجن ولا ثاني لها في القرآن.

١٩-وفي اللام راءٌ وهي في الرّا وأظهِرا إذا انفتحا بَعدَ المسكَّنِ مُنزَلا

٢٠-سوى قال ثم النون تدغمُ فيهما على إثرِ تحريكٍ سوى نَحنُ مُسجَلا

أ- تدغم الراء في اللام واللام في الراء بشرط أن لا تكون مفتوحة بعد ساكن نحو (وافعلوا الخير لعلكم، إن الأبرار لفي نعيم، فيقول رب) وهذا شرط خامس يضاف إلى موانع الإدغام الأربعة التي ذكرناها سابقاً في إدغام المتقاربين في كلمتين فتكون موانع الإدغام في اللام والراء خمسة.

ب- يستثنى من ذلك كلمة (قال) فهي تدغم في الراء رغم كونها مفتوحة بعد ساكن لكثرة دورها في القرآن نحو (قال رب). والبعض يعلل ذلك على أن أصلها (قَوَلَ).

ج- تدغم النون في اللام والراء بشرط أن تقع بعد متحرك بغض النظر عن حركتها (مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة) نحو (وإذ تأذن ربك، خزائن رحمة، لن نؤمن لك، تبين لهم) فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها سوى (نحن) فإن نونه مع كونها واقعة بعد ساكن تدغم في اللام بعدها في جميع القرآن نحو (ونحن له مسلمون).

فائدة:

المانع في إدغام النون أكبر من المانع في إدغام اللام والراء إذ أن المانع في إدغام اللام والراء حالة واحدة وهي أن لا تكون مفتوحة بعد ساكن ولكن إذا كانت مضمومة أو مكسورة بعد ساكن فإنها تدغم. أما النون فيمتنع إدغامها بحركاتها الثلاث إذا جاءت بعد ساكن.

٢١-وتسكنُ عنه الميمُ من قبل بائِها على إثر تحريكٍ فتخفى تَنَزّلا

٢٢-وفي من يشاءُ با يعذبُ حيث ما أتى مدغمٌ فادرِ الأصول لتأصُلا

أ- تسكن الميم عن السوسي إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك فيصير حكمها إخفاء كبير نحو (أعلمُ بكم، علمَ بالقلم). فإن سكن ما قبلها امتنع تسكينها وإخفاؤها نحو (إبراهيم بنيه، اليومَ بجالوت).

ب- يدغم السوسي (باء) يعذبُ المرفوع في (ميم) من يشاء (يعذبُ من يشاء) حيث

وقع في القرآن وذلك في خمسة مواضع (آل عمران، العنكبوت، الفتح، وموضعين في المائدة). أما الموضع الذي في سورة البقرة فيقرؤه بإسكان الباء فيكون إدغامه من باب الإدغام الصغير.

وقد قيد الناظم (يعذبُ) (بمن يشاء) ليُعلم أن الباء لا تدغم في ميم أخرى نحو (يضرب مثلاً، سنكتب ما قالوا).

ج- بهذا البيت تنتهي أصول الإدغام للسوسي لذا يقول الناظم (فادر الأصول لتأصلا).

قواعد عامة تتعلق بالإدغام الكبير:

يذكر الناظم بعض القواعد الفرعية التي تتعلق بالإدغام الكبير سواء كان من المثلين أو المتقاربين.

٢٣-ولا يمنعُ الإدغامُ إذ هو عارضٌ إمالة كالأبرارِ والنّار أثقلا
٢٤-واشمِمْ ورُمْ في غير باءٍ وميمها معَ الباءِ أوْ ميم وكن متأملا
٢٥-وإدغامُ حرفٍ قبله صحّ ساكنٌ عسيرٌ وبالإخفاءِ طبّقَ مَفصِلا
٢٦-خذِ العفوَ وأمر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلدِ والعلم فاشملا

أ- القاعدة الأولى: لا يمنع الإدغام الإمالة. أي أن الحرف المدغم إذا كانَ مكسوراً وقبله ألف ممالة بسبب كسر هذا الحرف فإدغام الحرف لا يمنع إمالة الألف الذي قبله نظراً لعروض الإدغام وأصالة الإمالة والعارض لا يمنع الأصل فكأن الكسر موجود أصلاً نحو (الأبرارِ ربنا، وقنا عذاب النار ربنا).

ب-القاعدة الثانية: (وأشمِم ورم) أي أن الأمر محمول على التخيير.

إذا أدغمت حرفاً في حرف مماثل أو مقارب له فاشمم حركة الأول (المدغم) إن كان مضموماً ورُم (الروم) إن كان مضموماً أو مكسوراً. فيما عدا أربع صور يمتنع فيها الروم والإشمام ويبقى فيها الإدغام المحض على رأي الإمام الشاطبي وهي: (الباء في الباء والباء

في الميم والميم في الميم والميم في الباء) أما فيما سواها فيجوز الروم والإشمام.

فائدة:

أ- يؤخذ من هذا أن للسوسي في الحروف المدغمة سواء كانت من باب المثلين أو المتقاربين ما يلي:

١ - الإدغام المحض، الإدغام المحض مع الإشمام في غير الصور الأربع، الإدغام الغير المحض (الروم) في غير الصور الأربع على مذهب الشاطبي وفيه الروم على رأي غيره.

٢- إن الإدغام المحض يجري في المفتوح والمضموم والمكسور، والإشمام في المضموم فقط والروم في المضموم والمكسور.

٣- إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو حرف لين جاز في حرف المد واللين أو حرف اللين ثلاثة أوجه المد مع الإدغام المحض والإشمام وجاز وجه القصر مع الروم.

ب- إذا كان قبل الحرف المدغم حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان لأهل الأداء:

١ -**مذهب المتقدمين**: وهو إدغامه إدغاماً محضاً.

٢-**مذهب المتأخرين**: وهو أن إدغامه إدغاماً محضاً عسير النطق لما فيه من جمع بين الساكنين. حينئذ يكون المراد من الإدغام هنا هو إخفاء واختلاس حركة الحرف المدغم المعبر عنه بالروم. وقد جرى الناظم على مذهب المتأخرين.

ج- أن الروم والإشمام يأتيان لبيان حركة الحرف المدغم بغض النظر عن حركة ما قبله مفتوحاً كان أم مضموماً أم مكسوراً.

د- إن قول الناظم (عسير وبالإخفاء طبق مَفصِلا) يريد به حالة خاصة تكمن في الساكن الصحيح الذي قبل الحرف المدغم بغض النظر عن حركة الحرف المدغم مفتوحاً كان أم مضموماً أم مكسوراً. فالمقصود بالإخفاء هنا حالة شبيهة بالروم جيء بها

للتخلص من الصعوبة التي تكمن في التقاء الساكنين حال الإدغام.

هـ- مثل الناظم في هذا البيت الأخير من هذا الباب لما قبله ساكن صحيح من المثلين بمثالين: (خذ العفوَ وأمر، من العلم ما لك) ومثل للمتقاربين بثلاثة أمثلة: (من بعد ظلمه، في المهد صبيا، دار الخلد جزاء).

و- إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين نحو (قال لهم، يقول ربنا) أو حرف لين نحو (كيف فعل، قوم موسى) فلا خلاف في إدغامه إدغاماً محضاً لما فيه من المد الذي يفصل بين الساكنين.

الخلاصة:

للسوسي عن أبي عمرو في باب الإدغام الكبير ما يلي:

١- في المثلين من كلمة: الإدغام في (مناسككم، وما سلككم) فقط.

٢- في المثلين من كلمتين: الإدغام المطلق عدا ما ورد في الموانع (تاء المتكلم، تاء المخاطب، المنون، المثقل).

٣- يحزنك كفره: الإظهار.

٤- يبتغ غير - يك كاذباً - يخل لكم: الإدغام والإظهار.

٥- يا قوم مالي - يا قوم من: الإدغام قولاً واحداً.

٦- آل لوط - هُوَ ومن: الإدغام على ما رجحه الإمام الشاطبي.

٧- اللائي يئسن: اللاءِ يئسن بحذف الياء لأبي عمرو. وله في الهمزة وجهان: التسهيل والإبدال مع الإظهار.

٨- المتقاربين من كلمة: القاف في الكاف بشرط أن يكون ما قبلها متحركاً وما بعدها ميم جمع.

٩- طلقكنّ (التحريم): الإدغام على ما رجحه الإمام الشاطبي.

١٠- المتقاربين في كلمتين: الإدغام مع الستة عشر حرفاً المذكورة في أوائل كلم (شفا

لم تضق نفسا بها رم دواضنٍ ثوى كان ذا حسن سآى منه قد جلا).

عدا ما ورد في الموانع (المنون، تاء الخطاب، المجزوم، المشدد).

١١- زحزح عن النار (آل عمران): الإدغام.

١٢- القاف في الكاف والكاف في القاف: الإدغام بشرط أن يكون ما قبلها متحركاً.

١٣- (المعارج تعرج، أخرج شطأه، العرش سبيلاً، لبعض شأنهم، النفوس زوجت): الإدغام. وله في (الرأس شيباً) الإدغام والإظهار.

١٤- تدغم الدال في عشرة أحرف (ترب سهل ذكا شذا ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا): بشرط أن لا تكون مفتوحة بعد ساكن واستثنى التاء فإنها تدغم فيها وإن كانت مفتوحة بعد ساكن.

١٥- تدغم التاء في نفس الحروف العشرة التي تدغم فيها الدال: عدا التاء ويضاف لها الطاء.

١٦- تدغم التاء في الطاء بلا خلاف في (أقم الصلاة طرفي النهار) هود وتدغم بخلف (أي الإدغام والإظهار) في (حُمّلوا التوراة ثم، الزكاة ثم توليتم، وآتِ ذا القربى، ولتأت طائفة، جئتِ شيئاً).

١٧- تدغم الثاء في الأحرف الخمسة الأولى من (ترب سهل ذكا شذا ضفا)، وتدغم الذال في السين والصاد في (فاتخذ سبيله، واتخذ سبيله، ما اتخذ صاحبة).

١٨- تدغم اللام في الراء والراء في اللام: بشرط ألا تكون مفتوحة بعد ساكن سوى (قال) فإنها تدغم.

١٩- تدغم النون في اللام والراء: بشرط أن تقع بعد متحرك سوى (نحن) فإنها تدغم.

٢٠- تخفى الميم عند الباء.

٢١- تدغم الباء المرفوعة من (يعذبُ) في ميم (من يشاء) في خمسة مواضع في القرآن:

عدا التي في سورة البقرة فإن السوسي يقرؤها بالسكون فيكون إدغامها من باب الإدغام الصغير.

٢٢- لا يمنع الإدغام الإمالة.

٢٣- للسوسي في الحروف المدغمة: الإدغام المحض في المفتوحة، والإدغام المحض والإشمام والروم في المضمومة، والإدغام المحض والروم في المكسورة. واستثني له من الروم والإشمام الصور الأربع المذكورة سابقاً.

٢٤- للسوسي في حروف المد واللين وحروف اللين قبل الحرف المدغم:

ثلاثة أوجه المد في المفتوح على الإدغام المحض وثلاثة أوجه المد على الإشمام مع وجه القصر مع الروم في المضموم. وثلاثة أوجه المد على الإدغام المحض ووجه القصر على الروم في المكسور.

باب هاء الكناية

في اصطلاح القراء هي هاء زائدة عن بنية الكلمة فلا يختل المعنى بدونها تلحق بالاسم والفعل والحرف نحو (اسمه، صلبوه، له). وتكون في الهاء المضمومة والمكسورة للمفرد الغائب المذكر لذا يستثنى (عليها، عليهما، عليهم، عليهن). والأصل فيها الضم إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل.

١-ولم يصلوا ها مضمرٍ قبل ساكنٍ وما قبله التحريك للكل وُصِّلا

٢-وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا مَعْهُ حفصٌ أخو وِلا

لهاء الكناية أربع أحوال:

أ- أن تقع قبل ساكن وبعد متحرك نحو (لهُ الملك).

ب- أن تقع بين ساكنين نحو (منه اسمه).

وفي هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء.

ج- أن تقع بين متحركين نحو (له ما) ففيها الصلة لجميع القراء.

د- أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو (فيه هدى) ففيها الصلة لابن كثير ويشترك معه حفص في (فيه مهانا) الفرقان فقط.

٣-وسكن يؤده مَعْ نولِّه ونصله ونؤتهِ منها فاعتبر صافياً حلا
٤-وعنهمْ وعن حفص فألقه ويتقِه حمى صفَوهُ قومٌ بخلف وأنْهلا
٥-وقُل بسكون القافِ والقصرِ حفصهُم ويأتِه لدى طه بالإسكانِ يُجتلى
٦-وفي الكلِّ قصُر الهاءِ بان لسانُه بخلفٍ وفي طه بوجهين بُجِّلا

ألفاظ اختلف فيها:

أ-[(يؤده، نوله، نؤته، نصله) فألقه] قرأها حمزة وشعبة وأبو عمرو بالسكون.

والباقون بالإشباع عدا قالون فله القصر وهو الوجه الثاني لهشام، فيكون لهشام الإشباع والقصر. ولحفص في (فألقهْ) السكون.

ب-(يتقِه) قرأها بالسكون أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف عنه. والباقون بالإشباع وهو الوجه الثاني لخلاد سوى قالون وحفص فلهما القصر وهو الوجه الثاني لهشام، إلا أن حفصاً يقرؤها بإسكان القاف.

ج-(يأته مؤمناً) طه بالسكون للسوسي وحده والباقون بالإشباع ولقالون وهشام وجه آخر وهو القصر. ووجه الإشباع في (يأته) في طه لهشام هو الأصل من طريق النظم.

٧-وإسكانُ يرضهْ يمنُهُ لُبْسُ طيبٍ بخلفهما والقصُر فاذكره نَوفلا
٨-له الرحبُ والزلزالُ خيراً يرهْ بِها وشراً يَرهْ حرفيه سَكِّن ليَسهُلا

د- (يرضه) من (وإن تشكروا يرضه لكم) الزمر

١- قرأها بالسكون السوسي بلا خلاف وهشام والدوري عن أبي عمرو بخلفهما وقرأها حمزة وعاصم ونافع بالقصر وهو الوجه الثاني لهشام والباقون بالإشباع وهو الوجه الثاني للدوري.

٢- لهشام في سورة الزلزلة إسكان الهاء من (يره) في (خيراً يره، شراً يره) وصلاً ووقفاً والباقون بالضم مع الصلة وصلاً وبالإسكان وقفاً.

٩- وعـى نَفـرٌ أرجئـهُ بالهمـزِ سـاكناً وفي الهـاء ضـمٌ لـفَّ دعـواه حَرمَـلا

١٠- أَسـكنْ نصيراً فازَ واكـسِر لغيرِهمْ وصِلهـا جـواداً دون ريـبٍ لتُوصَـلا

(أرجه وأخاه) الأعراف والشعراء: وفيها للقراء ثلاثة أوجه للهامزين وثلاثة أوجه لغير الهامزين وكما يلي:

أ- **الهامزين**(أرجئه) (نفر) أبو عمرو وابن كثير وابن عامر

١- ابن كثير وهشام بالإشباع	أرجئهوُ
٢- أبو عمرو بالقصر	أرجئهُ
٣- ابن ذكوان بالقصر	أرجئْهِ

ب- غير الهامزين: أرجه

١-ورش والكسائي بالإشباع	أرجهي
٢- قالون بالقصر	أرجهِ
٣-عاصم وحمزة بالسكون	أرجِهْ

باب المد والقصر

المد: لغة الزيادة

واصطلاحاً له إطلاقان: الأول إثبات حرف المد من غير إطالة الصوت به أي بدون زيادة على ما فيه من المد الطبيعي والثاني إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة أو بحرف من حرفي اللين إذا لقيا همزاً أو ساكناً.

القصر لغة: الحبس

واصطلاحاً له إطلاقان: الأول: إثبات حرف المد على ما فيه من المد الطبيعي. والثاني: حذف حرف المد من الكلمة أي النطق به ساكناً مجرداً عن المد كالنطق بـ (الموءودة وموئلا).

١-إذا أَلِفٌ أو ياؤها بعد كسرةٍ أو الواوُ عن ضم لقي الهمزَ طُوِّلا

٢-فإن ينفصل فالقصُر بادره طالبا بخلفهما يُرويكَ دُراً ومُخضَلا

٣-كجيءَ وعن سوءٍ وشاءَ اتصالُه ومَفصولُهُ في أُمِّها أَمرُهُ إلى

أ- المد المتصل:

هو ما اتصل حرف المد بسببه في كلمة واحدة دون فاصل بينهما. وقد بيّن الناظم في البيت الأول أنه إذا لقيت حروف المد الثلاثة همزاً في الكلمة نفسها وكان حرف المد متقدماً على الهمزة طُوّل حرف المد. والطول ينصرف إلى الإشباع والتوسط وذلك أن الطول يعني الزيادة على المد الطبيعي، ولو أراد الإمام الشاطبي أن يقيدها بالإشباع لقال (أشبعا) ولكنه تركها مطلقة، وللقراء فيه ما يلي:

١- الإشباع بمقدار ثلاث ألفات أي بست حركات لورش وحمزة.

٢- التوسط بمقدار ألفين أي بأربع حركات لباقي القراء.

ب- المد المنفصل:

١- الإشباع	لورش وحمزة
٢- التوسط والقصر	لقالون ودوري أبي عمرو
٣- القصر (حركتان)	للسوسي وابن كثير
٤- التوسط	لباقي القراء

أمثلة:

شاء، سوء، جيء	في المتصل
في أمها	في المنفصل
أمره إلى	الصلة الكبرى (تلحق بالمد المنفصل)

فائدة:

أ- في البيت الأول ذكر الناظم الياء الساكنة بعد كسرٍ والواو الساكنة بعد ضمٍ ولم يذكر الألف الساكنة بعد فتحٍ لأن الألف لا يأتي في اللسان العربي إلا وقبله مفتوح.

ب- ذكر الإمام السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي وأول شراح الشاطبية أن الإمام الشاطبي لم يُقرئ المد المتصل إلا بمرتبتين فقط التوسط والإشباع، أما المد المنفصل فيقرؤه بثلاث مراتب القصر والتوسط والإشباع، وللقراء فيهما ما ذكرناه أعلاه.

٤-وما بعد همزٍ ثابتٍ أو مغير فقصرٌ وقد يُروى لورشٍ مُطَّولا
٥-ووسّطَهُ قومٌ كآمن هؤلا ءآلهةً آتى للإيمانٍ مُثلِّلا
٦-سوى ياءِ إسرائيلَ أو بعد ساكنٍ صحيح كقرآنٍ ومسئولاً اسْئَلا
٧-وما بَعدَ همز الوصل إيت وبعضهم يؤاخذُكم آلآن مستفهما تَلا
٨-وعاداً الأولى وابُن غلبونَ طاهرٌ بقصرِ جميعِ البابِ قالَ وقَوَّلا

ج- مد البدل: هو أن يقع حرف المد بعد همز ثابت أو مغير.

الهمز الثابت: هو الهمز المحقق الذي لم يطرأ عليه تغيير.

والهمز المغير: هو الذي يلحقه التغيير إما بنقل حركته نحو (الآخرة) أو بتسهيله بين بين نحو (جاء آل لوط) أو بإبداله نحو (هؤلاء ء آلهة) والكيفية لا تُدرك إلا بالتلقي والمشافهة. أما حكم البدل فلا يتغير سواء كان الهمز محققاً أم مغيراً.

وللقراء فيه ما يلي:

١- القصر لجميع القراء بدون استثناء.

٢- ينفرد ورش بالتوسط والإشباع فيكون له القصر كباقي القراء وزيادة في وجهي التوسط والإشباع، على هذا يكون له في البدل (القصر والتوسط والإشباع) أو (القصر والإشباع والتوسط) اتباعاً لما ورد في النظم من تقديم الإشباع على التوسط.

٣- أما العلاَّمة الإمام طاهر بن غلبون فقد قال بقصر جميع باب مد البدل سواء كان حرف المد فيه واقع بعد همز ثابت أو مغير وخص به جميع القراء دون استثناء.

قواعد هامة:

استثنى الناظم لورش من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير الذي تجوز فيه الأوجه الثلاثة ما يلي:

١- كلمتين هما كلمة (إسرائيل) حيث وقعت وكلمة (يؤاخذ) كيف تصرفت فليس لورش فيهما إلا القصر.

٢- إذا وقع حرف المد بعد همز وكان الهمز مسبوقاً بساكن صحيح متصل نحو (قرآن، ظمآن، مسئولا) فليس لورش في البدل إلا القصر.

٣- إذا وقع حرف المد بعد همزة الوصل نحو (إيذن لي، أؤتمن، إيتوا) فليس لورش في حرف المد إلا القصر وذلك في حال الابتداء بهذه الكلمات لأن همزة الوصل تسقط في درج الكلام وحرف المد نفسه عارض.

٤-إذا وقع حرف المد بعد الهمزة بدلاً من التنوين نحو (دعاءً ونداءً) فليس لورش فيه إلا القصر لأن حرف المد هنا عارض غير لازم إذ لا يكون إلا في الوقف.

٥-استثني لورش عن بعض أهل الأداء كلمتين (آلان) المستفهم بها في سورةيونس و(عاداً الأولى) في سورة النجم من التوسط والطول واقتصروا على القصر. وأجرى آخرون الأوجه الثلاثة فيها. والمراد بالألف هنا الألف الثانية التي بعد اللام. أما الألف الأولى ففيها لنافع غير وجه التسهيل وجهان آخران المد المشبع اعتداداً بالأصل والقصر اعتداداً بحركة اللام العارضة لما فيها له من نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها. فيكون لأهل الأداء عن ورش وجهان في الألف الأولى مع القصر في الثانية لمن مذهبه الاستثناء، ووجهان في الأولى مع ثلاثة أوجه البدل في الثانية لمن مذهبه عدم الاستثناء.

وقول الشارح (المستفهم بها) احترازاً عن (الآن) الخالية من الاستفهام في نحو(الآن جئت بالحق، الآن حصحص الحق) فقد اتفق أهل الأداء عن ورش إجراء الأوجه الثلاثة في البدل جرياً على أصله.

٩-وعن كلِّهم بالمدِّ ما قبل ساكنٍ وعند سكون الوقفِ وجهان أُصِّلا

الشطر الأول في البيت يخص المد اللازم، والشطر الثاني يخص المد العارض للسكون (عند الوقف).

والسكون بعد حرف المد قسمان:

١- قسم لازم لا ينفك عن الحرف وصلاً ووقفاً، وهذا اتفق جميع القراء على لزوم مده بمقدار ست حركات سواء كان مدغماً في غيره نحو (الضالّين) أم لم يكن مدغماً نحو (آلآن) و(صاد وقاف ونون) و(محيايْ) في قراءة من أسكن الياء وصلاً ووقفاً.

٢- قسم عارض للوقف وفيه وجهان التوسط والإشباع دون القصر من الشاطبية لجميع القراء. أما وجه القصر فقد نص عليه في غير الشاطبية.

وهذا ما ذكره العلامة ابن الجزري عن الإمام السخاوي وهو أخبر بكلام شيخه من غيره.

فائدة:

أ- العلة في تعدد الأوجه هنا أن من قال بالقصر لم يعتد بالساكن العارض ومن قال بالإشباع اعتد بالساكن العارض وجعله كاللازم. أما من قال بالتوسط فقد اعتد بأن السكون حالة لا يمكن إنكارها لكنها عارضة والعارض لا يرتفع إلى مرتبة اللازم وهذا ضعف فيه ولكنه لا يضعف إلى درجة العدم فيقصر، لذا فهو في مرتبة متوسطة، وهذا تعليل والنقل هو الأساس.

ب- يمكن للمد اللازم أن يأتي في كلمتين أيضاً كما في رواية البزي عن ابن كثير في نحو (ولا تعاونوا على الإثم) يقرؤها وصلاً (ولا تّعاونوا) فيكون المد في الألف من (لا) من قبيل المد اللازم إلا أنه عند الابتداء بها يقرؤها كباقي القراء (تعاونوا) وهذا يجري في كل ما يشابهها.

١٠-ومُدَّ لـه عنـد الفواتـح مُشبَعاً وفي عـينِ الوجهـانِ والطـولُ فُضِّـلا

١١-وفي نحو طه القصرُ إذ ليس سـاكنٌ ومـا في ألِـفْ مـن حـرف مـدٍ فيُمطَـلا

المد في فواتح السور على أربعة أقسام:

١- ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو (لام، ميم، نون، قاف) ففيه المد بالإشباع بلا خلاف.

٢- ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين وهو في لفظ (عين) أول سورتي مريم والشورى (كهيعص، حم عسق) ففيه الوجهان التوسط والإشباع، والإشباع أقوى وأرجح في الأداء والوجهان جائزان لجميع القراء.

فائدة:

يجري هذان الوجهان (التوسط والمد) في كلمة (هاتينِّ) القصص في (إحدى ابنتي هاتين) وكلمة (اللذَيْنِّ) في (ربنا أرنا اللذينِ أضلانا) فصلت، وكلمة (هذانِّ) في (هذان خصمان) الحج في قراءة ابن كثير مع تشديد النون، ووجه المد أقوى وأرجح.

٣- ما كان على حرفين الحرف الثاني منه حرف مد ولين نحو (طا، ها، را، حا، يا) ففيه القصر المقدر بحركتين قولاً واحداً.

٤- ما كان على ثلاثة أحرف أوسطه حرف صحيح وهو لفظ (ألف) وذلك في نحو (ألم) وهذا لا مدٌ فيه مطلقاً.

تنبيه:

قد يعترض للساكن ما يقتضي التحريك كما في (الم الله) آل عمران عند وصل الميم بلفظ الجلالة ذلك أن همزة الجلالة همزة وصل فتحذف حال الوصل عندئذ يجتمع ساكنان الميم واللام فتحرك الميم بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين وفي هذه الحال يجوز لجميع القراء وصلاً وجهان: المد المشبع نظراً للأصل والقصر نظراً لعروض الحركة، أما عند الوقف فبالمد المشبع فقط.

كما أن هذين الوجهين (الإشباع والقصر) جائزان كذلك لورش في (الم أَحَسِبَ) العنكبوت لأنه ينقل حركة الهمزة إلى الميم.

١٢-وإن تسكن اليا بين فتح وهمزةٍ بكلمةٍ أو واو فوجهان جُمِّلا
١٣-بطولٍ وقصرٍ وصل ورشٍ ووقفهُ وعند سكون الوقف للكل أُعمِلا
١٤-وعنهم سقوطُ المدِّ فيه وورشُهمْ يوافقُهمْ في حيثُ لا همزَ مُدخلا

و- مد اللين: وهو أن تأتي الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ويأتي بعدهما ساكن للوقف سواء كان حرفاً ساكناً نحو (صيف، خوف) أم همز نحو (سَوْء، شيء) وللقراء فيه:

أ- ثلاثة أوجه المد وقفاً ولا شيء وصلاً سواء كان مهموزاً أو غير مهموز، ويوافقهم ورش في غير المهموز.

ب- أما في المهموز فلورش وجهان (التوسط والطول) وصلاً ووقفاً.

ج- لا يشترط لورش أن تكون الهمزة متطرفة بل يمكن أن تكون متوسطة نحو (كهيئة، سَوْءة، شيئاً).

د- (بطولٍ وقصرٍ وصلُ ورشٍ ووقفه): المراد بالطول هنا تطويل المد (الإشباع) وبالقصر عدم تطويل المد (التوسط) فكأنه قال بمدٍ طويل ومدٍ قصير إذ ليس في مد اللين القصر المقدر بحركتين حال الوصل لجميع القراء.

١٥-وفي واو سَـوْءاتٍ خلافٌ لورشِـهِمْ وعـن كل المـوءودة اقـصر ومَوْئِـلا

١- اختلف عن ورش في واو (سوءات) وما تصرَّف منها، فمن الرواة من استثناها من اللين فلم يجر فيها توسطاً ولا مداً ومنهم من لم يستثنها فأجرى فيها المد المشبع والتوسط فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه المد، أما مد البدل الذي فيها فهو باقٍ على الأوجه الثلاثة.

٢-(وعن كلٍ) أي عن كل النقلة عن ورش القصر في (الموءودة) التكوير و(موئلا) الكهف، أي أنه ليس له فيهما مد أصلاً بل النطق بهما بواو ساكنة مجردة عن المد.

الخلاصة:

١- المد المتصل: الإشباع لورش وحمزة والتوسط للباقين.

٢- المد المنفصل: الإشباع لورش وحمزة.

القصر لابن كثير والسوسي.

القصر والتوسط لقالون ودوري البصري.

التوسط للباقين.

٣- مد البدل: تثليث البدل لورش والقصر لباقي القراء.

ولورش قصر حرف المد في:

أ- إسرائيل، يؤاخذ (كيف تصرفت).

ب- إذا وقع حرف المد بعد همز مسبوقٍ بساكن صحيح متصل نحو (قرآن).

ج- إذا وقع حرف المد بعد همز الوصل وبعده واو أو ياء مدية نحو (ايتوني).

د- إذا وقع حرف المد بعد الهمزة بدلاً من التنوين نحو (دعاءً).

هـ- اختلف أهل الأداء عن ورش في (آلآن) يونس و(الأولى) النجم فمنهم من استثنى التوسط والإشباع وأوجب فيهما القصر ومنهم من أجرى فيهما الأوجه الثلاثة.

٤- **المد اللازم**: اتفق القراء على مده بمقدار ست حركات سواء كان مثقلاً أم مخففاً.

٥- **المد العارض للسكون**: لم ينص الإمام الشاطبي فيه إلا على وجهي التوسط والإشباع لجميع القراء أما وجه القصر فليس من طريق الشاطبية.

٦- **المد في فواتح السور**:

١-ا لإشباع فيما كان على ثلاثة أحرف أوسطه حرف مد ولين والتوسط والإشباع في حرف (عين) من (كهيعص، حم عسق) كذلك في (هاتين، اللذينِ، هذان) لابن كثير.

٢- القصر (أي عدم المد مطلقاً) فيما كان على ثلاثة أحرف أوسطه حرف صحيح وهو لفظ (ألف).

٣- القصر (المقدر بحركتين) فيما كان على حرفين.

٤- يجوز في (الم الله) آل عمران وصلاً المد والقصر، كذلك في (الم أحسب) العنكبوت لورش حال نقل حركة الهمزة لما قبلها.

٧- **مد اللين**:

١- ثلاثة أوجه المد لجميع القراء وقفاً ولا شيء وصلاً سواء كان مهموزاً أم غير مهموز ويوافقهم ورش في غير المهموز.

٢- لورش في المهموز التوسط والطول وصلاً ووقفاً.

٣- لورش في واو سوءات ثلاثة أوجه المد على ما ورد عن الإمام الشاطبي. وله القصر في (الموءودة) و(موئلا).

باب الهمزتين من كلمة

إذا اجتمعت همزتان للقطع ليس بينهما فاصل في كلمة تكون الهمزة الأولى دائماً مفتوحة، أما الثانية فتكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو (أَأَنذرتَهم، أئِنك، أَؤُنزل) وهي التي عليها الباب.

التسهيل يعني مطلق التغيير فيشمل:

أ- بين بين: وهو أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

ب-الإبدال: إبدال الهمزة حرف مد مجانس لحركة ما قبلها.

ج- النقل: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة.

د- الإسقاط: حذف الهمزة.

لطيفة:

قال أحد العلماء إن أول ما نزل من القرآن هو (اقرأ) وهي كلمة بدأت بهمزة وانتهت بهمزة، وبما أن الهمزة هي أقرب الحروف للقلب لذا فكلمة (اقرأ) بدأت من القلب وانتهت إليه.

١-وتسهيل أخرى همزتين بكلمةٍ سما وبذات الفتح خُلفٌ لتجمُلا

٢-وقل ألفا عن أهلِ مصَر تبدلت لورشٍ وفي بغداد يُروى مُسَهَّلا

حكم الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة:

أ- أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو) لهم التسهيل بين بين في الهمزة الثانية.

ب- لهشام في المفتوحة التسهيل والتحقيق.

ج- لورش في المفتوحة وجهان التسهيل والإبدال (أي إبدالها ألفاً)، وعلى وجه الإبدال إن كان بعد الهمزة المبدلة ساكناً نحو (أأنذرتهم) مدت الألف مداً مشبعاً وإن كان بعدها متحركاً مدت مداً أصلياً بمقدار حركتين وذلك في

موضعين فقط (أألد وأنا عجوز) هود و(أأمنتم من في السماء) الملك. ولا يجعل مدها من قبيل البدل لعروض حرف المد بسبب الإبدال. واستثني لورش من وجه الإبدال وقفاً (أأنت، أرأيت) وأوجبوا فيها التسهيل. وقد نقل بعضهم عن الإمام الداني جواز الوقف بالإبدال على (أرأيت) فإن وقفت عليها بالإبدال تبعاً للداني وجب عليك توسيط الياء لأن اللين يضعف فيه الطول.

د- أما الباقون فلهم التحقيق.

فائدة:

إن العلة في منع الإبدال وقفاً في (أأنت، أرأيت) هو أنه في الإبدال يترتب اجتماع ثلاث سواكن متوالية وهذا غير وارد في لسان العرب. إلا أنه يجوز اجتماعها إذا كان بينها مدغم نحو: (صوافّ) الحج.

مفردات خرجت عن القاعدة العامة:

٣-وحققها في فصلت صحبة ء أَعْـ جمٌي والأُولى اسقطنَّ لتَسهُلا

كلمة (ءأعجمي) فصلت:

أ- حقق الهمزتين (صحبه) حمزة والكسائي وشعبة.

ب- أسقط الأولى وحقق الثانية هشام.

ج- حقق الأولى وسهل الثانية بين بين الباقون وهم (أهل سما وحفص وابن ذكوان). ولورش وجه الإبدال مع المد المشبع.

٤-وهمزةُ أذهبتم في الأحقاف شُفِّعت بأخرى كما دامت وصالاً مُوَصَّلا

٥-وفي نونَ في أنْ كان شَفَّع حمزةٌ وشعبةُ أيضاً والدمشقي مُسَهِّلا

٦-وفي آلِ عمرانٍ عن ابن كثيرِهم يُشَفَّعُ أنْ يؤتى إلى ما تسهَّلا

الشفع: اثنين. وشفعت أي زيدت بأخرى لتصبح شفعاً أي زوجاً.

أ- (أذهبتم طيباتكم) الأحقاف.

١- قرأها (ءَأذهبتم) ابن عامر وابن كثير وكل على أصله، فابن كثير يسهل الثانية من غير إدخال، وابن ذكوان يحقق الثانية من غير إدخال. أما هشام له فيها التسهيل والتحقيق وكل منهما مع الإدخال.

٢- قرأها الباقون بهمزة واحدة محققة.

ب- (أن كان ذا مال) نون والقلم.

١-(ء أن كان) قرأ حمزة وشعبة بتحقيق الهمزتين من غير إدخال.

٢- قرأ ابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال، وقرأ هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال.

٣- الباقون بهمزة واحدة (أن كان).

ج- (أن يؤتى أحد) آل عمران. قرأها:

١- ابن كثير(ءأن يؤتى) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال.

٢- الباقون بهمزة واحدة محققة.

وقد قيدها الناظم بآل عمران احترازاً عن (أن يؤتى صحفاً) المدثر فهي بهمزة واحدة لجميع القراء.

٧-وطه وفي الأعراف والشُعرا بِها ء آمنتُمُ للكل ثالثاً أبدلا
٨-وحقق ثانٍ صحبة ولقنبلٍ بإسقاطه الأُولى بطه تُقبلا
٩-وفي كلها حفصٌ وأبدلَ قنبلٌ في الأعراف منها الواوَ والملِك مُوصِلا

أصلها (ءأَأْمنتم) وللقراء فيها:

أ- إبدال الهمزة الثالثة حرف مد مجانس لحركة ما قبلها، وهذا لجميع القراء وفي المواضع الثلاثة.

ب- أثبت الهمزة الأولى وحقق الثانية في المواضع الثلاثة (صحبه) حمزة والكسائي وشعبة.

ج- أسقط الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة: حفص.

د- أسقط قنبل الهمزة الأولى وحقق الثانية في موضع طه وأثبت الأولى وسهل الثانية في موضعي الأعراف والشعراء.

هـ- قرأ الباقون بإثبات الأولى وتسهيل الثانية بين بين.

و- لقنبل في (قال فرعون ء آمنتم به) الأعراف و(وإليه النشور، ء أمنتم من في السماء) الملك إبدال الهمزة الأولى واواً مع تسهيل الثانية بين بين في حالة وصلها (بفرعون أو بالنشور). أما عند الوقف فبتحقيق الهمزة الأولى. وقد ذكر الإمام الشاطبي كلمة (ءأمنتم) الملك لمناسبة إبدالها واواً حال الوصل لما قبلها.

ز- ليس لورش في الهمزة الثانية في المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر والتوسط والمد في البدل، وليس له الإبدال لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان فيتعذر النطق بهما فتحذف واحدة فيصير النطق بها بهمزة واحدة بعدها ألف كقراءة حفص فيلتبس الاستفهام بالخبر لذا مُنعَ الإبدال.

١٠-وإن همزُ وصلٍ بين لام مسكَّنٍ وهمزةِ الاستفهام فامددُه مُبدلا
١١-فللكلِّ ذا أوْلى وُيقصُرُه الذي يُسهِّلُ عن كلٍّ كآلانَ مُثِّلا
١٢-ولا مدَّ بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقنَ تنزّلا

إذا وقعت همزة الوصل بين لام ساكنة (لام التعريف) وهمزة الاستفهام في كلمة وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستةٍ مواضع: (آلذكرين) في موضعين في الأنعام، (آلله) يونس، النمل، (آلآن) في موضعين في يونس. فللقراء في همزة الوصل:

أ- إبدالها ألفاً مع المد المشبع أو تسهيلها بين بين ولكن وجه الإبدال أرجح.

ب- لنافع في موضعي يونس (آلآن) نقل حركة الهمزة التي بعد اللام إليها فيجوز حينئذ المد المشبع للأصل والقصر للعارض.

ج- في كلمة السحر (ما جئتم به السحرُ) يونس يقرؤها أبو عمرو بزيادة همزة استفهام

قبل همزة الوصل فيجري فيها الوجهان السابقان وهما إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع وتسهيلها بين بين.

د- وقوله (ويقصرهُ الذي يُسَّهل) معناه أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدها لأنها في حكم المحققة.

هـ- وقوله (ولا مد بين الهمزتين هنا) معناه أنه يمتنع في حال وقوع همزة الوصل بين همزة الاستفهام واللام الساكنة إدخال ألف الفصل بين هاتين الهمزتين حال التسهيل لمن مذهبه الإدخال، لأن الإدخال إنما يخص همزتي القطع كما في نحو (أأنذرتهم). كما يمتنع إدخال ألف الفصل في كلمة يجتمع فيها ثلاث همزات كما في (آمنتم، ءالهتنا)، لأن الثالثة مبدلة أصلاً فإذا أدخلت ألف الفصل اجتمع ألفان وهذا ممتنع عليه امتنع الإدخال.

١٣- واضرب جَمع الهمزتين ثلاثةٌ ء أنذرتَهم أم لم أ ئنا أَءُنزلا

إن اجتماع الهمزتين في كلمة في القرآن على ثلاثة أنواع كما ذكرنا سابقاً وهي إما أن تكونا مفتوحتين نحو (ءأنذرتهم – ءأسلمتم) أو تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو (أئنك، أئمة) أو تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو (ءأُنزل، ءألقي). وهذا يعني أن الهمزة الأولى تكون مفتوحة على الإطلاق والثانية هي المتحركة بالحركات الثلاث، وهذا النوع هو الذي يُدخل فيه بعض القراء ألف الفصل.

١٤-ومدُّك قبلَ الفتح والكسرِ حُجَّةٌ بِها لُذْ وقبلَ الكسرِ خُلْفٌ له وَلا

١٥-وفي سبعة لا خُلْف عنه بمريم وفي حرفي الأعراف والشعرا العُلا

١٦-أَ ئنك أَ ئفكا معاً فوق صادها وفي فصلت حرف وبالخُلفِ سُهِّلا

(ومدُّك) أي إدخال ألف الفصل التي تفصل بين الهمزتين ومقدار مدها حركتان.

أ- لأبي عمرو وقالون التسهيل مع الإدخال في الهمزة المفتوحة والمكسورة.

ب- لهشام التسهيل مع الإدخال والتحقيق مع الإدخال في الهمزة المفتوحة وله في المكسورة الخلف أي التحقيق مع الإدخال والتحقيق مع عدم الإدخال. وله التحقيق

مع الإدخال في المكسورة بلا خلاف في سبعة مواضع في القرآن وهي: ﴿أَإِذَا مَا مِت﴾ مريم ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُون، أإن لنا لأجراً﴾ الأعراف على قراءته ﴿أَإِنَّ لَنَا لأَجْراً﴾ الشعراء ﴿أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ الصافات ﴿أَإِفْكاً آلِهَةً﴾ الصافات ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ فصلت وله في هذا الموضع وجهان التسهيل مع الإدخال والتحقيق مع الإدخال وليس له تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع.

١٧-وآئمةً بالخلفِ قد مدَّ وحدهُ وسَهِّلْ سما وَصفاً وفي النحوِ أبدِلا

لفظ (أئمة) ورد في خمسة مواضع في القرآن (التوبة، الأنبياء، القصص/ ٢، السجدة). وفيه:

أ- لأهل سما التسهيل في الثانية من غير إدخال.

ب- لهشام التحقيق مع الإدخال وعدمه.

ج- للباقين التحقيق مع عدم الإدخال.

فائدة:

وقوله (وفي النحو أبدلا) بيان لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الهمزة الثانية ياءً محضة (أيّمه). وقد ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي أن هذا المذهب ليس من طريق كتابنا ولا يلتفت إليه ولا يقرأ به إلا أن الإمام الشاطبي قد نص عليه في المتن، وهو وجه ثان قرأنا به على مشايخنا.

١٨-ومدك قبل الضم لبّى حبيبُهُ بخلفِهما براً وجاءَ ليَفصِلا

١٩-وفي آلِ عمران روَوا لهشامِهم كحفصٍ وفي الباقي كقالونَ واعتلى

وردت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ آل عمران ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْر﴾ صّ ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ القمر، وللقراء فيها ما يلي:

أ- لقالون التسهيل مع الإدخال بدون خلف ولأبي عمرو الخلف (أي له التسهيل مع

الإدخال وعدمه).

ب- لهشام الإدخال وعدمه، وقد بيّن أهل الأداء عن هشام أنه يقرأ موضع (آل عمران) بالتحقيق مع الإدخال وعدمه وفي الموضعين الثانيين له التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال.

ج- الباقون بلا إدخال في المواضع الثلاثة.

الخلاصة:

القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة ما يلي:

١-مذهب قالون: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال في الأنواع الثلاثة.

٢-مذهب ورش: تسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة. وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً مع المد المشبع.

٣-مذهب ابن كثير: تسهيل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال في الأنواع الثلاثة.

٤-مذهب أبي عمرو: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.

٥-مذهب هشام: له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال في كليهما وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه إلا في المواضع السبعة المذكورة سابقاً فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا في موضع فصلت فله فيه التحقيق مع الإدخال والتسهيل مع الإدخال. وله في المضمومة في موضع آل عمران ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ التحقيق مع الإدخال وعدمه، وفي موضعي ص والقمر التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال.

٦-مذهب ابن ذكوان والكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي): التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة.

فائدة:

لا يقال إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل باعتبار

تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة لأن هذه الألف عارضة وردت في قراءة بعض القراء وتركت في قراءة البعض الآخر.

باب الهمزتين من كلمتين

المراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلاً الواقعتان في كلمتين بأن تكون الأولى آخر الكلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها نحو (جاءَ أَمرنا، نشاءُ أَصبنا، من وراءِ إِسحاق، جاءَ أُمة).

قيد الناظم الهمزتين بالقطع لتخرج:

أ- الهمزة الثانية إن كانت همزة وصل نحو (ما شاء الله، الماء اهتزت).

ب- الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو (السوآى أن).

والهمزتان في هذا الباب قسمان: متفقتان في الحركة ومختلفتان فيها.

١-وأسقط الأولى في اتفاقهما معاً إذا كانتا من كلمتين فتى العلا
٢-كجا أَمرنا من السما إنّ أوليا أولئك أنواعُ اتفاقٍ تجمَّلا
٣-وقالونُ والبزيُّ في الفتحِ وافقا وفي غيرِهِ كاليا وكالواوِ سهَّلا
٤-وبالسوءِ إلا أبدلا ثم أدْغما وفيه خلاف عنهما ليس مُقفلا

المتفقتان في الحركة: هما على ثلاثة أنواع: مفتوحتان أو مضمومتان أو مكسورتان نحو (جاء أحدهم)، (هؤلاء إن)، (أولياءُ أولئك).

مذاهب القراء فيها:

أ- أسقط أبو عمرو الهمزة الأولى من جميعها وهو قول الجمهور، وقال بعضهم الثانية، وهو رأي صحيح لبعض المشايخ إلا أن مذهب الإمام الشاطبي ينص على إسقاط الأولى، وعلى ذلك إن كانت الأولى هي المسقطة يكون المد من قبيل المنفصل فيجوز فيه (التوسط والقصر)، أما إذا كانت الثانية هي المسقطة يكون المد من قبيل المتصل ولهم فيه التوسط فقط.

ب- وافق قالون والبزي أبا عمرو على إسقاط الأولى أو الثانية في المفتوحتين على الخلاف السابق في حرف المد، ويخالفان البصري في المكسورتين والمضمومتين فلهما فيهما التسهيل بين بين في الأولى ويجوز لهما في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر، ولهما في ﴿بِالسُّوءِ إِلا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ يوسف الوجهان: تسهيل الأولى على أصل مذهبهما أو إبدالها واواً مع إدغام الواو التي قبلها فيها على الوجه الثاني وتحقيق الهمزة التي بعدها (بالسوِّ إلا).

٥-والأخرى كمدٍ عند ورشٍ وقنبلٍ وقد قيل محضُ المدِ عنها تَبدَّلا

٦-وفي هؤلا إنْ والبغا إن لورشِهم بياءٍ خفيفِ الكسر بعضهم تَلا

ج- لورش وقنبل في الهمزة الثانية التسهيل بين بين ولهما إبدالها حرف مدٍ مجانسٍ لحركة الهمزة الأولى مع مراعاة إشباع حرف المد إن كان الذي بعده ساكناً نحو (السماءَ أن) وقصره إن كان الذي بعده متحركاً نحو (جاء أَحَد).

د- لورشٍ وجه ثالث هو إبدال الهمزة ياء مكسورة وفي مواضع معينة كما في(هؤلاء إن) (هؤلاء يِن).

فائدة:

إن تحرك الساكن الذي بعد حرف المد لعارض ففي حرف المد وجهان:

الإشباع نظراً للأصل والقصر نظراً للحركة العارضة، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع ﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ النور، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ الأحزاب، ﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ الأحزاب، وفيها تفصيل:

١- تحركت النون الساكنة في (البغاء إنَ اردن) وفي (للنبيءِ إنَ اراد) بسبب نقل حركة الهمزة إليها. وهذا بالنسبة لورش خاصة.

٢-كما تحركت للتخلص من التقاء الساكنين في (من النساء إنِ اتقيتن) وهذا لورش وقنبل.

وعلى هذا يكون لورش:

أ- في (للنبيءِ إنَ اراد) ثلاثة أوجه: التسهيل بين بين والإبدال مع المد والقصر.

ب- وله في (البغاء إن) الأوجه الثلاثة السابقة مع وجه رابع وهو إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة.

ج- ولقنبل فيهما وجهان التسهيل والإبدال مع المد المشبع.

د- ولهما في (في النساء إن اتقيتن) ثلاثة أوجه: التسهيل والإبدال مع المد والقصر.

وليس في القرآن همزتان متفقتان وبعد الثانية ساكن تحرك منعاً لالتقاء الساكنين إلا في هذا الموضع. ويجب أن يُعلم أنه ليس هنالك من القراء من يغير الهمزتين معاً فمن يغير الأولى يحقق الثانية وبالعكس.

٢- إذا وقع بعد الهمزة الثانية ألفاً نحو ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوط﴾ الحجر، ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ القمر. فعلى وجه الإبدال يوجد ألفان الألف المبدلة من همز والألف التي بعدها فيجوز حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين ويتعين القصر، أو زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين فيتعين الإشباع. وعلى هذا يكون:

أ- لورش في (جاء آل) في الموضعين خمسة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية مع ثلاثة أوجه المد في الألف التي بعدها لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل، وإبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر والإشباع.

ب- لقنبل ثلاثة أوجه: التسهيل والإبدال مع القصر والإشباع.

د- أما باقي القراء فلهم التحقيق في الهمزتين معاً.

٧-وإن حرف مدٍ قبل همزٍ مغيرٍ يجُز قصُره والمُّد ما زال أعدلا

يشتمل هذا البيت على قاعدة مهمة:

إذا وقع حرف المد قبل همز مغير يجوز في حرف المد وجهان: المد على الأصل والقصر لتغير السبب وهو الهمز. وقد يكون التغيير بتسهيل الهمز بين بين أو بالإبدال أو بالحذف والإسقاط أو بالنقل فإن بقي أثر الهمز فالمد أعدل وإن لم يبق أثر للمد فالقصر أعدل. وهذا بيان وجهة نظر الشارح إلا أن المتن ينص على أن المد هو الأوْلى سواء بقي أثر للهمز أم لم يبق. وهذا ما تلقيناه عن مشايخنا.

الخلاصة:

مذاهب القراء في الهمزتين المتفقتين من كلمتين:

١- لأبي عمرو إسقاط الأولى فيكون المد فيها من قبيل المنفصل وقيل الثانية فيكون المد فيها من قبيل المتصل.

٢- لقالون والبزي إسقاط الأولى كأبي عمرو في المفتوحتين ولهم التسهيل في المضمومتين والمكسورتين ولهما في (بالسوءِ إلا) يوسف تسهيلها أو إبدالها واواً مع الإدغام (بالسوِّ إلا).

٣- ورش وقنبل لهما في الثانية التسهيل والإبدال ولهم حال الإبدال في حرف المد القصر والإشباع.

٤- لورش في (البغاءِ إن) و(هؤلاء إن) إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة.

٨- وتسهيلُ الأخرى في اختلافهما سَما ... تفيءَ إلى مَع جاءَ أُمةً أنزلا

٩- نشاءُ أصبنا والسماءِ أَو ائتنا ... فنوعان قل كاليا وكالواوِ سُهِّلا

١٠- ونوعان منها أبدلا منهما وقُل ... يشاءُ إلى كالياء أقيسُ معدِلا

١١- وعن أكثر القراءِ تُبدَلُ واوها ... وكلٌ بِهمزِ الكلِّ يبدا مُفصِّلا

المختلفتان في الحركة:

أ- أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو) يسهلون الهمزة الثانية وكما يلي:

١- مفتوحة فمكسورة نحو (تفيءَ إلى) ٢ -مفتوحة فمضمومة نحو (جاءَ أُمة)	فيهما التسهيل بين بين
٣- مضمومة فمفتوحة نحو (نشاءُ أَصبنا) ٤- مكسورة فمفتوحة نحو (السماءِ أَو)	فيهما الإبدال
٥- مضمومة فمكسورة نحو (يشاءُ إلى)	فيها التسهيل والإبدال

ب- باقي القراء لهم التحقيق في الهمزتين.

فائدة:

١- التسهيل هنا يشمل مطلق التغيير.

٢- اتفق المسهلون على تحقيق الهمزة الأولى في المختلفتين متفقين بذلك مع جميع القراء. وعلى تحقيق الثانية عند الابتداء بها فإن التسهيل إنما يحدث وصلاً من دون انفصال بينهما.

١٢-والإبدال محْض والمُسَهلُ بين ما هو الهمزُ والحرفُ الذي منه أشكِلا

يشير الناظم إلى أن إبدال الهمزة يجعلها حرف مد خالص لا تبقى معه شائبة من لفظ الهمزة. أما التسهيل بين بين فهو عبارة عن جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها. والتسهيل لا يحكم النطق به إلا بالمشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقنين.

باب الهمز المفرد

هو الهمز الذي لم يقترن بمثله أي لا يوجد همز مجاور له لا قبله ولا بعده. ويمكن أن يكون ساكناً أو متحركاً بإحدى الحركات الثلاث، وقد يقع فاءً أو عيناً أو لاماً للفعل. وقد اختص بهذه الهمزة ورش والسوسي.

١-إذا سكنت فاءً من الفعل همزة فورش يريها حرفَ مدٍ مُبَدِّلا

٢-سوى جملةَ الإيواءِ والواوُ عنه إن تفتّحَ إثرَ الضمِّ نحو مُؤجَّلا

أ- يبدل ورش الهمزة بحرف مد مجانس لحركة ما قبلها إذا وقعت فاءً للفعل وكانت ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها متحرك فيبدلها ألفاً بعد فتح وواواً ساكنة بعد ضم وياء ساكنة بعد كسر وقفاً ووصلاً سوى جملة الإيواءِ وما تصرف منها فإنه يقرؤها بتحقيق الهمزة كحفص.

وضع العلماء ضوابط لمعرفة الهمزة الساكنة التي تكون فاءً للفعل:

١- إذا وقعت بعد همزة الوصل نحو: (لقاءنا ائت).

٢- إذا وقعت بعد الميم نحو (مؤمنون).

٣- إذا وقعت بعد الفاء (فأتوا، فأذنوا).

٤- بعد ياء المضارعة ونونها أو تائها نحو (يألمون، تأكلون، نأكل)

ب- أما إذا كانت متحركة وقبلها متحرك فيبدلها ورش بثلاثة شروط:

١- أن تكون مفتوحة.

٢- أن تكون بعد ضم.

٣- أن تكون فاء للفعل نحو (مُؤَجلا، يُؤاخذكم)

٣-ويُبدَلُ للسوسيِّ كلُّ مُسَّكنٍ من الهمزِ مَدّاً غيرَ مجزوم اهمِلا

٤-تسُؤْ ونشأ ستٌ وعشْرٌ يشأ ومَعْ يُهِّيء وننسَأها يُنبَّأ تكمّلا

أما السوسي فيبدل كل همز مُسَكَّن سواء كان فاءً أم عيناً أم لاماً للكلمة، ويستثنى له من الإبدال خمس حالات:

أ- ما كان سكونه علامة للجزم.

ب- ما كان سكونه علامة للبناء.

ج- ما كان همزه أخف من إبداله.

د- ما كان إبداله يلبسه في غيره.

هـ- ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى.

وفيما يلي توضيح لما ذكر أعلاه:

أ- ما كان سكونه علامة للجزم: وقع في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة وفي ستة ألفاظ (تسؤهم) آل عمران والتوبة، (تسؤكم) المائدة، (نشأ) الشعراء، سبأ، يس، (يشأ) في عشرة مواضع، (يهيء) الكهف، (ننسأها) البقرة، (ينبأ) النجم.

تنبيه:

يبدل السوسي همزة (أسأتم) الإسراء، و(نبأتكما) يوسف لأنهما فعلان ماضيان سكنا لاتصالهما بضمير الفاعل وليس للجزم.

٥-وهيء وأنبئهم ونبئ بأربعٍ وأرجئ معاً واقرأ ثلاثاً فحصَّلا

ب- ما كان سكونه علامة للبناء: وقد وقع ذلك في فعل الأمر في إحدى عشرة كلمة: (هيئ لنا) الكهف، (أنبئهم) البقرة، (نبئنا) يوسف، (نبئ) الحجر، (نبئهم) الحجر والقمر، (أرجئْهُ) الأعراف والشعراء، (اقرأ) الإسراء وموضعين بالعلق.

٦-وتؤوي وتؤويه أخفُ بِهمزِهِ ورئيا بترك الهمزِ يُشبه الامتلا

ج- ما كان همزه أخف من إبداله: وذلك عندما تكون القراءة بالأصل أخف من القراءة بالفرع كما في (تؤوي) الأحزاب و(تؤويه) المعارج فالنطق بهما مهموزتين أخف من النطق بهما بالإبدال فاجتماع واوين الأولى ساكنة والثانية متحركة مع الإظهار ثقل لذا

عُدل بها إلى التحقيق.

د- ما كان إبداله يلبسه في غيره: في كلمة (رئيا) مريم إذا أبدلت الهمزة ياء أي من جنس حركة ما قبلها وجب إدغامها في الياء التي بعدها (رِيّا) حينئذ يشتبه بلفظ (الري) الذي يدل على الامتلاء بالماء لأنه يقال (روي بالماء رِيّا) بينما اللفظ هنا ينص على الرؤية.

٧-ومؤصدةٌ أَوصدتُ يُشبه كلُّه تخيَّره أهل الأداء مُعلَّلا

هـ- ما يخرجه إبداله من لغة إلى أخرى: في نحو (مؤصدة) في البلد والهمزة.

اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة فذهبت طائفة منهم أبو عمرو البصري إلى أنها مشتقة من (آصدت) أصلها (أَأصدت) أبدلت الهمزة الثانية بحرف مدٍ مجانس لحركة ما قبلها. وذهب آخرون إلى أنها من (أوصدت) وليس لها أصل في الهمز، فاختار السوسي لغة شيخه أبي عمرو في أنها من (آصدت) ولم يبدلها كي لا تخرج إلى لغة أخرى.

٨-وبارئكم بالهمز حال سكُونِهِ وقالَ ابنُ غلبونٍ بياءٍ تَبدّلا

يستثنى من الإبدال للسوسي لفظ (بارئكم) في الموضعين في البقرة رغم أنه يقرؤها بسكون الهمزة (بارِئْكم). ثم ذكر أن طاهر بن غلبون روى إبدال الهمزة الساكنة فيها ياء. إلا أن الشيخ عبد الفتاح القاضي قال: إن هذا ليس من طريق كتابنا. أما الإمام الشاطبي فقد نص عليه والوجهان صحيحان مقروء بهما.

٩-ووالاه في بئر وفي بئس ورشُهم وفي الذئب ورشٌ والكسائيُ فأبدلا

١٠-وفي لؤلؤ في العُرفِ والنكر شعبةٌ ويألتكُمُ الدوري والإبدال يُجتلى

١١-وورشٌ لئلا والنسيءُ بيائِه وأدغمَ في ياءِ النسيءُ فثقّلا

أ- وافق ورش السوسي في إبدال الهمزة التي هي عين الفعل على غير أصله في (بئر، بئس، الذئب)، ووافقهم الكسائي في (الذئب).

ب- وافق شعبة السوسي في إبدال الهمزة الأولى في لفظ (لؤلؤ) المعرفة والمنكرة.

ج- قرأ أبو عمرو كلمة (يلتكم) الحجرات بالهمزة الساكنة بعد الياء (يألتكم) فيكون

للسوسي فيها الإبدال وللدوري التحقيق.

د-أبدل ورش وحده همزة (لئلا) حيث وقعت ياءً متحركة بحركة الهمزة كذلك أبدل همزة (النسيء) التوبة ياءً ثم أدغم الياء الأولى في المبدلة فيصير النطق بها بياء مشددة مرفوعة (النسيُّ).

١٢-وإبدالُ أخرى الهمزتين لكلهم إذا سَكَنتْ عزمٌ كآدمُ أُوهِلا

هذه قاعدة عامة لجميع القراء أنه إذا التقت همزتان في كلمة وكانت أخرى الهمزتين ساكنة فإبدالها واجب لجميع القراء نحو (إيماناً، لإيلاف، ائت بقرآن ابتداءً، أوتي، آدم) ونحو (أوهلا) وهذه ليست من القرآن.

الخلاصة:

١- أبدل ورش كل همزة ساكنة قبلها متحرك تقع فاء للفعل سوى جملة الإيواء.

٢- أبدل ورش الهمزة التي هي فاء الفعل إذا انفتحت وضم ما قبلها.

٣- أبدل السوسي كل همزة ساكنة سواء كانت فاءً أو عيناً أو لاماً للفعل، ويستثنى له من ذلك خمسة سواكن: ما كان سكونه للجزم أو للبناء أو كون همزه أخف من إبداله أو أن يلبسه بغيره أو يخرجه إلى لغة أخرى.

٤- استثني للسوسي كلمة (بارئكم) من الإبدال رغم أنه يقرأ همزتها بالسكون.

٥- وافق ورش السوسي في إبدال (بئر، بئس، الذئب) كذلك الكسائي في (الذئب).

٦- وافق شعبة السوسي في إبدال الهمزة الأولى من (اللؤلؤ، لؤلؤ).

٧- قرأ أبو عمرو (يألتكم) من (يلتكم) بالهمزة الساكنة فيكون للدوري التحقيق في الهمزة وللسوسي الإبدال.

٨- أبدل ورش همزة (لئلا، النسيء) ياء وله في الثانية الإدغام.

٩- أجمع القراء على أنه إذا اجتمعت همزتان في كلمة وكانت الثانية ساكنة أبدلت بحرف مدٍ من جنس حركة ما قبلها.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

١-وحـرِّك لـورشٍ كلَّ سـاكنٍ آخـرٍ صحيـحٍ بشـكل الهمـزِ واحذفهُ مُسـهِلا

أ- ينقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم يسقط الهمزة بثلاثة شروط:

١- أن يكون الحرف المنقول إليه ساكناً.

٢- أن يكون صحيحاً ويدخل ضمنه شبه الصحيح وهو حرفي اللين.

٣- أن يكون آخر الكلمة وتكون الهمزة أول الكلمة التالية نحو (من إستبرق، الأرض، ابني آدم، كفواً أحد). أي أن ورشاً لا ينقل حركة الهمزة إذا سبقها حرف مد ولين نحو (قالوا آمنا) ولا في وسط الكلمة نحو (قرآن) كذلك لا ينقل مع ميم الجمع لأنه يصلها قبل الهمزة بواوٍ ساكنة وهي حرف مد ولين.

فائدة: كلمة (الأرض) ونحوها وإن كانت موصولة رسماً إلا أنها مفصولة حكماً.

٢-وعـن حمـزةٍ في الوقف خُلـف وعنده روى خَلَـف في الوصـل سـكتا مُقلِّـلا

٣-ويسـكت في شيءٍ وشـيئاً وبعضُهـم لـدى الـلام للتعريـفِ عـن حمـزةٍ تـلا

٤-وشيءٍ وشـيئاً لم يـزِدْ .....

ب- لحمزة في هذا الباب ثلاثة مذاهب وكما يلي:

١- المذهب الأول: لخلف عن حمزة السكت على الساكن حال وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها الهمزة سواء كان هذا الساكن مفصولاً عن الكلمة رسماً وحكماً نحو (من آمن) أم متصلاً بها رسماً مفصولاً عنها حكماً نحو (الأرض) كذلك على لفظ (شيء) وصلاً سواء كان مجروراً أم مرفوعاً أو لفظ (شيئاً) وصلاً ووقفاً. ولا سكت لخلاد على هذا المذهب.

٢- المذهب الثاني: لخلف السكت على (أل وشيء بحركاتها الثلاث) ولا سكت له على المفصول رسماً وحكماً. وخلاد له السكت على (أل وشيء بأنواعها الثلاثة). ولا

سكت على المفصول رسماً وحكماً.

٣- المذهب الثالث: لحمزة براوييه النقل وقفاً على جميع ما ذكر عدا (شيء بحركاتها الثلاث) فإنها تدخل في باب وقف حمزة على الهمز.

خلاصة ما ذكر في المذاهب الثلاثة:

١-في المفصول رسماً وحكماً نحو (من آمن):

لخلف السكت والتحقيق وصلاً، وله السكت والتحقيق والنقل وقفاً.

لخلاد التحقيق وصلاً وله التحقيق والنقل وقفاً.

٢- في أل (الموصول رسماً المفصول حكماً) نحو (الأرض):

لخلف السكت وصلاً وله السكت والنقل وقفاً.

لخلاد السكت والتحقيق وصلاً، وله السكت والنقل والتحقيق وقفاً. وقد رأى المحققون ترك الوجه الثالث وقفاً (التحقيق) والاقتصار على الوجهين السابقين.

٣- لكليهما السكت وصلاً على (شيء بأنواعها الثلاثة) خلف على المذهبين.

وخلاد على المذهب الثاني، أما عند الوقف فتدخل في باب وقف حمزة على الهمز.

بعض تراكيب الأوجه:

١- إذا كنت تقرأ لخلف أو خلاد بالسكت على (أل وشيء) ووقفت على نحو (الأرض) فلك وجهان النقل والسكت.

٢- إذا كنت تقرأ لخلاد بعدم السكت على (أل وشيء) ووقفت على الأرض فلك النقل فقط.

٣- إذا كنت تقرأ لخلف بالسكت على المفصول رسماً وحكماً ووقفت على نحو (عذاب أليم) فلك وجهان النقل والسكت.

٤- إذا كنت تقرأ لخلف بعدم السكت على المفصول رسماً وحكماً ووقفت على نحو (عذاب أليم) فلك وجهان النقل والتحقيق من غير سكت.

أما خلاد فليس له في المفصول حكماً ورسماً إلا التحقيق، فإذا وقف عليه فليس له إلا النقل والتحقيق.

٤-..... ولنافعٍ لدى يُونُسٍ آلانَ بالنقل نُقِّلا

لنافع عن راوييه قالون وورش في كلمة (آلان) في موضعيها في سورة يونس نقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة. أما ورش فعلى أصله في النقل، وأما قالون فقد خالف أصله فنقل في هذه الكلمة.

٥-وقل عاداً الأولى بإسكان لامهِ وتنوينه بالكسرِ كاسيه ظَلَّلا

٦-وأَدغَمَ باقيهم وبالنقلِ وصلُهُمْ وَبَدْؤُهمْ والبَدءُ بالأصلِ فضلا

٧-لقالونَ والبصري وتَهمزُ واوُه لقالونَ حالَ النَّقلِ بدءاً وَموصِلا

٨-وتبدا بهمز الوصل في النقلِ كُلِّهِ وإن كنت معتداً بعارضه فلا

في (عاداً الأولى) سورة النجم

أ- قرأها جميع القراء عدا (نافع وأبي عمرو) بكسر تنوين (عاداً) وإسكان اللام الأولى من (الأولى) وهي القراءة المتعارف عليها لحفص.

ب- قرأها نافع وأبو عمرو بنقل حركة همزة (الأولى) إلى اللام مع حذف الهمزة حال وصل عاداً بالأولى ثم إدغام اللام بالتنوين بمقتضى قواعد التجويد

(عاد لّولى). غير أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلاً من الواو. أما حال الابتداء بالأُولى فلهم:

١- لقالون ثلاثة أوجه: الأُولى، أَلْأُولى، لُؤلى.

٢- لورش وجهان: ألوُلى (مع جواز تثليث البدل)، لُولى (ولا يجوز في البدل إلا القصر).

٣- لأبي عمرو ثلاثة أوجه: الأولى، ألولى، لُولى.

٤- الباقون: يقرؤونها (الأولى) كقراءة حفص.

فائدة:

البدء بهمزة الوصل أو البدء بالحرف الذي بعدها وجهان جائزان لجميع القراء كما في نحو البدء بكلمة الاسم اختباراً من (بئس الاسم الفسوق) الحجرات بـ (الِسم، لِسم).

٩-ونَقْـلُ رِداً عـن نافـعٍ وكتابيـه بالاسـكان عـن ورشٍ أصـحُّ تَقبُّـلا

أ- قرأ نافع كلمة ردءاً من (ردءاً يصدقني) القصص بالنقل (رداً) بالتنوين وصلاً وبحذف التنوين وقفاً.

ب- لورش في (كتابيه إني) الحاقة وصلاً وجهان:

١- نقل حركة الهمزة إلى الهاء. ٢- إسكان الهاء وتحقيق الهمزة.

وهذا هو الوجه الأصح والمقدم في الأداء.

فائدة:

اتفق أهل الأداء على أن في هاء ماليه من(ماليه هلك) الحاقة حال وصلها وجهي الإظهار والإدغام.

وقد علمت أن لورش في هاء كتابيه وجهي النقل والإسكان. إذاً فلتعلم أن من قرأ له بإسكان هاء كتابيه له الإظهار في هاء ماليه. ومن قرأ له بنقل الهمزة إلى هاء كتابيه له الإدغام في هاء (ماليه هلك).

الخلاصة:

١- ينقل ورش حركة الهمزة إلى كل ساكن صحيح يقع آخر الكلمة ويحذف الهمزة.

٢- لخلف السكت على (أل وشيء) وعلى الموصول على المذهبين، وله السكت على المفصول على المذهب الأول فقط.

٣- ليس لخلاد سكت على المذهب الأول وله السكت على (أل وشيء) وعلى الموصول على المذهب الثاني. ولحمزة النقل وقفاً على جميع ما ذُكر عدا (شيء) بحركاتها الثلاث فإنها تدخل في باب وقف حمزة على الهمز.

٤- وافق قالون ورشاً في النقل في كلمة (آلآن) بيونس.

٥- لنافع وأبي عمرو في (عاداً الأولى) النقل وصلاً ولهم عند الابتداء لقالون ثلاثة أوجه (الأولى، الؤلى، لؤلى)، ولورش وجهان (الولى، لولى)، ولأبي عمرو ثلاثة أوجه (الأولى، الولى، لولى).

٦- لنافع النقل في كلمة (ردءاً).

٧- لورش النقل وعدمه في (كتابيه إني) الحاقة.

٨- لورش كباقي القراء الإظهار والإدغام في هاء (ماليه هلك) الحاقة فيكون له النقل في كتابيه والإدغام في ماليه أو الإسكان في كتابيه والإظهار في ماليه.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١- وحمزة عند الوقفِ سهّل همزَهُ إذا كان وَسْطاً أوْ تطرفَ مَنزِلا

لحمزة عند الوقف تسهيل الهمزة إذا كانت متوسطة أو متطرفة ولا تغيير له في الهمز المبتدأ به، ويوافقه هشام في المتطرفة فقط. وقد سبق أن ذكرنا أن التسهيل يشمل مطلق التغيير، ولهذا الباب أحكام وأنواع:

٢-فأُبدِله عنه حرف مدٍ مُسكِّنا ومن قبلهِ تحريكُهُ قَد تَنزَّلا

أ- **النوع الأول:** (أن يكون الهمز ساكناً ويكون ما قبله متحركاً) يبدل حمزة الهمز إذا سكن وتحرك ما قبله حرف مد من جنس حركة ما قبله سواء كان في وسط الكلمة ويكون سكونه أصلياً نحو (يألمون، مؤمنون)، أم في آخرها ويكون سكونه إما أصلياً نحو (اقرأ) أو عارضاً نحو (بدأ، أنشأ، حمأ).

٣-وحرِّك به ما قبله مُتسكنا وأسقطه حتى يرجعَ اللفظُ أسْهَلا

٤-سوى أنه من بعد ما ألف جرى يُسَهِّله مهما توسّط مَدخلا

٥-ويُبدُلُه مهما تطرف مِثلَه ويقصُر أو يمضي على المد أطولا

٦-ويُدغِمُ فيه الواوَ والياءَ مُبدلا إذا زيدتا من قبلُ حتى يُفصِّلا

ب- النوع الثاني: (أن يكون الهمز متحركاً ويكون ما قبله ساكناً) تبين هذه الأبيات حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن، والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك خمسة أنواع:

١- ساكن صحيح وبعده همز متوسط أو متطرف نحو (القرآن، مسئولا، دفء).

٢- حرفا اللين (الواو والياء الأصليتان الساكنتان المفتوح ما قبلهما) وبعدهما همز متوسط أو متطرف نحو (موئلا، سوءة، السوء، شيء).

٣- حرفا المد واللين (الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها وبعدهما همز متوسط أو متطرف نحو (السُوء، سيئت، لتنوء، جيء).

ولحمزة في هذه الأنواع الثلاثة نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي قبلها.

٤- أما إذا وقع الهمز المتحرك بعد ألف فإن كان وسط الكلمة في نحو (أبناءنا، الملائكة، يراءون، نداءً). فلحمزة فيه التسهيل وله في الألف المد المشبع والقصر. وإن كان متطرفاً يبدله ألفاً من جنس حركة ما قبله نحو (السماء) (السماا) حينئذ يجتمع ساكنان في كلمة واحدة فيجوز حذف إحداهما دفعاً للساكنين وبجوز إبقاؤهما. فإن حذفت الألف الأولى تعين القصر لأن الألف الثانية عارضة مبدلة عن همز، وإن حذفت الثانية جاز الإشباع والقصر في الألف الأولى لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم الحذف، فإن بقيت الألفان زيدت ألف ثالثة للفصل بين الساكنين عندها تجتمع ثلاث سواكن فتمد الألف مداً مشبعاً. فيصير في المد وجهان القصر على تقدير حذف الأولى أو الثانية. والمد المشبع على تقدير حذف الثانية أو على إبقاء الألفين.

وقد صرح بعض العلماء جواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف فيصير فيه ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر. وهناك وجهان آخران سيأتي ذكرهما لاحقاً.

٥- يدغم حمزة الواو والياء الزائدتين في الهمز الذي بعدهما حال كونه مبدلاً الهمز

حرفاً من جنس ما قبله حتى يمكن الإدغام فيبدل الهمز الذي بعد الواو الزائدة واواً ويدغم الزائدة فيها، ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياءً ويدغم الزائدة فيها سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها نحو (خطيئته، هنيئاً مريئاً، بريئون، قروء، بريء، دريء، النسيء)، ولم يقع في القرآن همزة متوسطة في كلمة واقعة بعد واو زائدة. والواو والياء الزائدتان لا تقعان فاءً ولا عيناً ولا لاماً للكلمة بل تقعان بين العين واللام نحو (قروء – فعول)، (خطيئة – فعيلة). (هنيئاً – فعيلاً).

فائدة:

عند نقل حركة الهمزة المتطرفة إلى الحرف الساكن الذي قبلها في نحو (دفء، المرء، ملء) يتحرك الساكن الذي قبلها بحركة الهمزة وتسقط الهمزة ثم عند الوقف يعود فيسكن ويكون سكونه عارضاً للوقف لذا يجوز فيه الروم في المجرور والمرفوع، والإشمام في المرفوع باعتبار أن الحرف الذي قبل الهمز أصبح متحركاً وإنما سكن لأجل الوقف.

٧-ويُسمِعُ بعد الكسرِ والضمِّ همزَهُ لدى فَتحهِ ياءً وواواً مُحوَّلا

٨-وفي غير هذا بين بين ومثلَهُ يقول هشامٌ ما تطرف مُسهِلا

ج-النوع الثالث: (أن يكون الهمز متحركاً ويكون ما قبله متحركاً أيضاً) ويكون على تسعة أقسام وفيه:

الإبدال في القسمين الأول والثاني والتسهيل بين بين في الأقسام السبعة الباقية، وكما يلي:

١ – المفتوح بعد ضم – مُؤَذن.
٢ – المفتوح بعد كسر – خاطِئة.
٣ – المفتوح بعد فتح – سَأل.
٤ – المكسور بعد فتح – مطمئِن.
٥ – المكسور بعد كسر – خاطِئين.
٦ – المضموم بعد كسر – مستهزِئون.
٧ – المضموم بعد فتح – يكلَؤكم
٨ – المكسور بعد ضم – سُئِلوا.
٩ – المضموم بعد ضم – رُءُوسكَم.

أما هشام فله في الهمز المتطرف كل ما ذكره الناظم لحمزة. أي أن له الإبدال في الهمزة الساكنة بعد متحرك، والنقل في المتحركة بعد ساكن والإبدال في المتحركة بعد ألف والإبدال والإدغام مع الياء والواو الزائدتين، وليس له في الهمز المتوسط شيء.

٩-ورئيا على إظهاره وادِّغامه وبعض بكسرِ الها لياءٍ تحوَّلا

١٠-كقولِك أَنبئهُم ونبئهُمُ ... ...

انتهت القواعد العامة الأصلية في هذا الباب وبقيت قواعد فرعية مكملة فقد اشتمل البيت الأول ونصف البيت الثاني على مسألتين وهما من فروع الهمز الساكن بعد متحرك.

المسألة الأولى:

أ- تتعلق بلفظ (رِئيا) في (أحسن أثاثاً ورئيا) مريم. فلحمزة فيها وجهان الإظهار والإدغام. فإن هو أبدل الهمزة ياء لسكونها بعد كسر للتخفيف فله الإظهار (ريبا). وإن هو أدغم الياء المبدلة له عن الهمزة مع الياء التي بعدها فله الإدغام (رِيّا).

ب- كذلك لفظ (تؤوي) الأحزاب و(تؤويه) المعارج بعد إبدال الهمزة الساكنة واواً يجوز إظهارها وإدغامها (تووي، توّي) كذلك يجوز إظهارها في (رؤياك، الرؤيا، رؤياي) بعد إبدال الهمزة واواً (روياك، الرويا، روياي) ويجوز قلب هذه الواو ياء وإدغامها في الياء التي بعدها (رُيّاك، الرُيّا، رُيّاي) وهذا الكلام غير منصوص عليه في الشاطبية وليس موجوداً في المتن إلا أن من الشراح منهم الشيخ عبد الفتاح القاضي من يجري هذه الكلمات مجرى (رئيا) وهذا يجب أن يذكر للتمييز بين ما يرد في المتن وما هو من زيادات الشراح.

فائدة:

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الواو ساكنة سابقة على الياء فإن الواو تقلب ياء وتدغم في الياء التي بعدها وفي الوقف على هذه الكلمات وأمثالها وجهان الإظهار والإدغام).

المسألة الثانية:

تتعلق بلفظ (أنبئهم، نبئهم) فبعض أهل الأداء عن حمزة يقرؤون بكسر الهاء بعد إبدال الهمزة ياء، والبعض الآخر يبقون الهاء على أصلها من الضم بعد الإبدال، لأن الإبدال هنا عارض فيكون لحمزة بعد الإبدال وجهان: كسر الهاء وضمها وكلاهما صحيحان مقروء بهما له.

١٠-..... وقد رَووا أنه بالخط كان مُسَهلا

١١-ففي اليا يلي والواوِ والحذفِ رسَمهُ والأخفُش بعد الكسر ذا الضم أبدَلا

١٢-بياءٍ وعنه الواو في عكسه ومن حَكى فيهما كاليا وكالواوِ أعضَلا

أ- رُوي عن حمزة أنه كان يتبع رسم المصحف العثماني في الواو والياء والحذف، فما كانت صورة الهمزة فيه مرسومة على ياء وقف عليها بالياء وما كانت مرسومة بالواو وقف عليها بالواو، وما لم تكن له صورة وقف عليها بالحذف.

ب- لم يذكر الناظم الألف مع أنه كثيراً ما تصور الهمزة على الألف لأن تخفيف الهمزة التي تصور ألفاً لا يخرج عن الرسم العثماني إذ أنها إما أن تبدل ألفاً نحو (اقرأ) وأما أن تسهل بين بين نحو (سأل) وفي كلتا الحالين يكون تخفيفها موافقاً للرسم العثماني.

تنبيه:

هذا لا يعني أن كل كلمة صورت همزتها بالواو أو بالياء أو بالحذف وقف عليها بالواو أو الياء أو الحذف بل هو موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية، فمثلاً نحو (آباؤكم، خائفين، يراءون) لا تبدل رغم كونها مرسومة على واو أو ياء أو بالحذف لعدم صحة النقل فيها وعدم ثبوت الرواية.

ج- ذكر الناظم أن الأخفش كان يبدل الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر نحو (سنقرئك، سنقريُك)، كذلك يبدل الهمز المكسور بعد ضم نحو (سُئِلوا - سُولوا).

وعلى هذا تصير مواضع الإبدال عند الأخفش أربعة هذان القسمان والقسمان

المذكوران في (١ و ٢) من أقسام الهمز التسعة.

د- هناك من حكى في المضمومة بعد الكسر نحو (سنقرِئُك) أنها تسهل من جنس حركتها أي (سنقرِوُك) وكذلك في المكسورة بعد ضم (سُيلوا) من (سُئِلوا). وهذا أمر شاق لا يمكن تحققه ولا النطق به وهو خطأ في اللغة لذلك لم يأخذ به أحد من أئمة القراءة.

١٣-ومستهزءون الحذفُ فيه ونحوه وضمٌ وكسرٌ قبلُ قيل وأُخمِلا

أ- يعني أن لفظ (مستهزئون) وما يشابهها في البنية الحذف في همزه ثابت عن حمزة وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في خط المصحف قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة ممدودة نحو (مالئون، متكئون).

ب- وقيل يجوز ضم الزاي في نحو (مستهزئون) أو كسره بعد الحذف إلا أن الإمام الشاطبي حكم على الكسر بالترك في قوله (وأُخملا) لأنه لا يتأتى أن تكون الواو مدية وما قبلها مكسور.

ج- على ما ورد في الفقرة (أ) يصير لنا في مستهزئون ونحوها لحمزة عند الوقف ثلاثة أوجه: التسهيل بين بين والإبدال والحذف.

فائدة: شروط الهمزة التي لم تصور على حرف:

١- أن تكون الهمزة التي ليس لها صورة في الرسم مضمومة وبعدها واو مدٍ ولينٍ وقبلها متحرك بالحركات الثلاث نحو (يطئون، مالئون، رءوسكم).

٢- أن تكون الهمزة مكسورة وبعدها ياء مدٍ ولين وما قبلها مكسور نحو (متكئين).

١٤-وما فيه يُلفى واسطاً بزوائدٍ دخلن عليه فيه وجهان أُعملا

١٥-كما ها ويا والـلام والبا ونحوها ولاماتِ تعريفٍ لمن قد تأمّلا

الهمز الذي يكون في وسط الكلمة قسمان: قسم يكون في وسط الكلمة أصلاً وقسم يتوسط بزائد كأن يدخل عليه حرف من حروف الزوائد التي لا تخل الكلمة بحذفه مثل

الهاء والياء واللام والباء وأل التعريف، والسين وغيرها نحو (سأصرف، يا أيها، فإذا، لأنك، الأرض، بآياتنا، كأنه، يا آدم ...الخ) وهذا القسم هو موضع اختلاف النقلة والرواة فيه عن حمزة، فمنهم من ذهب إلى تخفيفه بالتسهيل باعتبار أن الهمزة أصبحت في عداد المتوسطة، ومنهم من لم يعتد بالزائد فذهب إلى تحقيق الهمزة باعتبار أنه في أول الكلمة حقيقة.

على هذا يكون لحمزة فيما توسط بزائد وجهان: التحقيق والتخفيف (التسهيل) بأنواعه نحو (سأصرف) فيها التسهيل بين بين، (بأيديهم) فيها الإبدال، (الأرض) فيها النقل.

فائدة:

١ - لفظ (هاؤم) الحاقة. اسم فعل أمر بمعنى (خذوا) و(ها) هنا ليست للتنبيه بل هي جزء من الكلمة لذا فإن الهمزة فيها متوسطة أصلاً، فليس لحمزة فيها وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر فهو داخل في قوله السابق (سوى أنه من بعد ما ألف جرى ....).

٢- مما توسط فيه الهمز بزائدٍ ثلاث كلمات في القرآن: (وأمر، فأتنا، فأووا) ففي الوقف عليه لحمزة وجهان: التحقيق والإبدال ومنهم من قال بالإبدال وجوباً لأن الهمز الساكن ليس فيه من أنواع التسهيل إلا الإبدال. وقد ألحق بهذا النوع من الهمز المتوسط بزائد ما توسط بكلمة وذلك في خمسة مواضع في (الذي اوتمن، يا صالح ائتنا، لقاءنا ائت، يقول ائذن لي، إلى الهدى ائتنا) ففي الوقف على كل من هذا الإبدال والتحقيق لأن الكلمة قامت مقام الواو في (وأمر) والفاء في (فأتنا) وما جرى على نحوها. وقد اختار بعض العلماء في هذه المواضع الخمسة التحقيق فقط لإمكان الوقف على الكلمة التي قبل الهمزة.

١٦-وأشمِم وُرم فيما سوى متبدل بِها حرفَ مدٍ واعرف الباب مَحفِلا

أي أن القارئ مخير بين الإتيان بالروم فيما يجوز فيه الروم وهو في المضموم والمرفوع

والمكسور والمجرور والإتيان بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام وهو في المضموم والمرفوع وبين تركهما.

المعنى:

واشمم أو رُم في الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف المخفف بأنواع التخفيف المتقدمة إلا ما خفف بإبداله حرف مد ولين فلا يجوز دخول الإشمام فيه ولا الروم. وللزيادة في الإيضاح نستذكر القواعد التالية:

١- إذا وقع الهمز المتحرك المسكن للوقف بعد متحرك أبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله نحو (أنشّأ، لؤلُؤٌ).

٢- وإذا وقع بعد ألف أبدل ألفاً.

٣- وإذا وقع بعد حرف ساكن صحيح أو حرف لين أو حرف مد ولين نقلت حركته إلى ما قبله ثم حذف نحو (ملء، شيء، لتنوء).

٤- وإذا وقع بعد واو زائدة نحو (قروء) أو ياء زائدة نحو (النسيء) أبدل ثم أدغم بما قبله.

وقد أفاد هذا البيت أنه يجوز دخول الإشمام والروم في هذا الهمز في جميع أحواله إلا في حال إبداله حرف مد. فإن أبدل حرف مد ووقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف امتنع دخول الروم والإشمام فيه، أما إذا وقع بعد ساكن صحيح كان أو حرف لين أو حرف مد ولين أو في حال إبداله إذا وقع بعد واو زائدة أو ياء زائدة جاز دخول الروم والإشمام فيه.

١٧-وما واوٌ أصليٌّ تسكَّن قبله أو اليا فعن بعض بالإدغام حُمِّلا

سبق أن ذكرنا أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان:

أصليتان وزائدتان. فإن كانتا أصليتين ففيهما وجهان: الأول نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ثم حذف الهمزة والثاني إبدال الهمز من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه (وهذا رأي من أجرى الواو والياء الأصليتين مجرى الزائدتين). وإن كانتا زائدتين ففيهما الإبدال مع

الإدغام.

١٨-وما قبله التحريكُ أو ألف مُحركاً طرفاً فالبعض بالروم سَهَّلا

تقدم أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن عند الوقف إذا وقع بعد حرف متحرك فإنه يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وإذا وقع بعد ألف فإنه يبدل ألفاً. وقد دلَّ هذا البيت على أن في هذا الهمز وجهاً آخر وهو التسهيل بين بين مع الروم.

فائدة:

دلَّ البيت (واشمم ورم ...) على امتناع دخول الروم والإشمام في هذا الهمز حال إبداله حرف مد، وهذا لا ينافي جواز دخول الروم فيه حال تسهيله بين بين، وهذا مقيد بما يصح أن يكون محلاً للروم.

١٩-ومن لم يرم واعتد محضاً سكونه والحَق مفتوحاً فقد شذَّ موغِلا

لحمزة في الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف الواقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف الإبدال والتسهيل كما ذكرنا. وقد بين الناظم أن لبعض أهل الأداء عن حمزة على وجه التسهيل ثلاثة مذاهب:

١- التسهيل مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح.

٢- منع التسهيل مع الروم فيه مطلقاً والاقتصار على الإبدال.

٣- جواز التسهيل مع الروم مطلقاً أي سواء كان مفتوحاً أم مضموماً أم مكسوراً.

وقد حكم الإمام الشاطبي على المذهب الثاني بالشذوذ لأن فيه ترك ما ثبتت به الرواية، وكذا على الثالث لأنه الحق المفتوح بالمضموم والمكسور في جواز تسهيله مع الروم، إلا أنه ذكرهما ليجتنبا وجعل المذهب الأول هو المختار لذا قدمه في الذكر.

٢٠-وفي الهمز أنحاء وعند نحاته يُضيءُ سَناه كُلما اسوَدَّ أَلْيَلا

الأنحاء: جمع نحو، ومن معانيه الطريق. ونحاة جمع ناحٍ بمعنى نحوي.

ينص البيت على أن في تخفيف الهمز طرقاً متعددة ومذاهب متنوعة وقد ذكر الناظم

أشهرها نقلاً وأقواها قياساً. وعند علماء النحو، والمراد بهم الصرفيون، تتضح معالم هذا الهمز وتنجلي مسالكه، وتتبين سبله لأنهم الذين ذللوا صعابه، ومهدوا طرائقه، وأتقنوا أحكامه، واستوعبوا أنواعه، وضبطوا قوانينه.

وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت في شدة غموضها كالليل الأسود كانت عندهم في وضوحها كالشمس المشرقة. فالناظم رضي الله عنه استعار الإضاءة للوضوح والإسوداد للغموض. وهذا لطف منه فهو بهذا البيت يريد أن يربط عقولنا بلغتنا التي هي لغة القرآن الكريم.

باب الإظهار والإدغام

١-سأذكرُ ألفاظاً تليها حروفها بالإظهار والإدغام تُروى وتُجتلى
٢-فدونك إذ في بيتها وحرُوفَها وما بَعدُ بالتقييد قُدهُ مُذَلّلا
٣-سأُسْمي وبعدَ الواو تسمو حروفُ مَن تسمّى على سيما تروقُ مُقبَّلا
٤-وفي دال قد أيضا وتاءٍ مؤنث وفي هل وبل فَاحتَلْ بذهنك أحيلا

المراد بالإدغام هنا الإدغام الصغير. والألفاظ التي يريد الناظم ذكرها وبيان أحكامها والحروف التي تليها وتدغم فيها هي (إذ، قد، تاء التأنيث، هل، بل) كما سيذكر اختلاف القراء فيها مع ذكر أسمائهم أو حروفهم (أي الرموز التي تدل عليهم) فإن ذكرهم بالرموز وضع واواً فاصلة تفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات.

باب ذال إذ

١-نَعَمْ إذ تمشت زينبُ صال دلَّها سَمِيَّ جَمالٍ واصلاً من تَوصَّلا
٢-فإظهارها أجرى دوام نسيمها وأظهرَ رَيّا قولهِ واصفٌ جَلا
٣-وأَدغَمَ ضنكاً واصِلٌ تُومَ دُرِّهِ وأدغمَ مَولىً وُجُدهُ دائمٌ وِلا

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال (إذ) ستة وهي: (ت، ز، ص، د، س، ج) نحو: (إذ تمشي، وإذ زين، وإذ صرفنا، وإذ جعلنا، إذ دخلوا، إذ سمعتموه). وللقراء فيها:

أ- لنافع وابن كثير وعاصم - الإظهار عند الحروف الستة.

ب- للكسائي وخلاد - الإدغام عدا حرف الجيم.

ج- لخلف - الإظهار عدا مع التاء والدال.

د- لابن ذكوان - الإظهار عدا حرف الدال.

هـ- لأبي عمرو وهشام - الإدغام في الحروف الستة.

باب دال قد

١-وقد سحبت ذيلا ضفا ظَلّ زرنب جَلتهُ صَباهُ شائقاً ومعلَّلا

٢-فأظهرها نجمٌ بدا دلّ واضحاً وأدغمَ ورشٌ ضُرَّ ظمآنَ وامتلا

٣-وأَدغَمَ مروٍ واكفٌ ضيرَ ذابل زَوى ظِلُّه وغر تسّداهُ كَلكلا

٤-وفي حرفِ زينّا خلافٌ ومظهِرٌ هشامٌ بصادٍ حرفَهُ مُتحمِلا

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها دال (قد) ثمانية وهي: (س، ذ، ض، ظ، ز، ج، ص، ش) نحو (قد سمع، ولقد ذرأنا، ولقد ضربنا، فقد ظلم، ولقد زينا، قد جاءكم، ولقد صرفنا، قد شغفها) وللقراء فيها:

أ- لعاصم وقالون وابن كثير - الإظهار عند الحروف الثمانية.

ب-لورش - الإظهار عدا في الضاد والظاء (له الإدغام)

ج- لابن ذكوان - الإدغام في الضاد والذال والزاي والظاء وله الإظهار في البواقي عدا في (ولقد زينا السماء) الملك له الخلف.

د- لأبي عمرو وحمزة والكسائي وهشام - الإدغام في جميع الحروف الثمانية عدا في (لقد ظلمك) ص لهشام فيها الإظهار.

باب تاء التأنيث

١-وأبدت سنا ثغرٍ صّفت زُرقُ ظَلمِه جمعن ورواداً بارداً عطِر الطِّلا
٢-فإظهارُها دُرٌّ نمته بُدوره وأدغمَ ورشٌ ظافراً ومخوِّلا
٣-وأظهرَ كهفٌ وافرٌ سَيْبُ جودِه زكيٌّ وفيّ عُصرةً ومُحلِّلا
٤-وأظهرَ راويهِ هشام لهدِمت وفي وجبت خلفُ ابن ذكوان يُفتلى

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التأنيث ستة وهي: (س، ث، ص، ز، ظ، ج) نحو: (أنبتت سبع، كذبت ثمود، حصرت صدورهم، خبت زدناهم، كانت ظالمة، نضجت جلودهم) وللقراء فيها:

أ- لابن كثير وعاصم وقالون - الإظهار في جميعها.

ب- لورش - الإظهار عدا في (الظاء) فله الإدغام.

ج- لابن عامر - الإظهار عند (السين والجيم والزاي) والإدغام في (الظاء والثاء والصاد) إلا أن هشاماً أظهر في (لهدمت صوامع) الحج، ولابن ذكوان في (وجبت جنوبها) الحج الإظهار والإدغام إلا أن الشارح ذكر أن وجه الإظهار هو الوجه الصحيح المقروء به.

د- لأبي عمرو والكسائي وحمزة - الإدغام في جميعها.

باب لام هل وبل

١-ألا بل وهل تروي ثنى ظعنُ زينب سَمير نواها طِلحَ ضرٍ ومبتلى
٢-فأدغمها راوٍ وأدغم فاضلٌ وقورٌ ثناه سرَّ تَيْماً وقد حلا
٣-وبل في النسا خلادُهم بِخلافه وفي هل ترى الإدغامُ حُبَّ وحُمِّلا

٤-وأظهِـر لـدى واعٍ نبيـل ضمانـه وفي الرعـدِ هل واسـتوفِ لا زاجـراً هَلا

أ- الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها لام (هل وبل) ثمانية وهي: (ت، ث، ظ، ز، س، ن، ط، ض).

ب- وقع بعد لام (بل) في القرآن جميع الحروف المذكورة عدا الثاء.

ج- وقع بعد لام(هل) في القرآن ثلاثة من هذه الأحرف وهي(النون، والتاء والثاء).

د- اختصت (بل) بخمسة أحرف (الضاد والطاء والظاء والزاي والسين) واختصت (هل) بحرف (الثاء).

هـ- اشتركت (هل وبل) في حرفين هما (النون والتاء).

وللقراء فيهما:

أ- للكسائي - الإدغام في الحروف الثمانية.

ب- لحمزة - الإدغام في (الثاء والسين والتاء) وله الإظهار في الخمسة الباقية ولخلاد في (بل طبع الله) النساء الإدغام والإظهار.

ج- لأبي عمرو - الإظهار في جميعها عدا في موضعين (هل ترى من فطور) الملك، (فهل ترى لهم من باقية) الحاقة له الإدغام.

د- لهشام - الإظهار عند (النون والضاد) والإدغام في الستة الباقية وله في سورة الرعد (أم هل تستوي الظلمات) الإظهار.

هـ- لنافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان - الإظهار في جميعها.

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

١-لا خُلْفَ في الإدغام إذ ذلّ ظالمٌ وقد تيّمت دعدٌ وسيماً تبتّلا
٢-وقامت تُريه دُميةُ طيبَ وصفِها وقل بل وهل راها لبيبٌ ويعقِلا
٣-وما أَوّلُ المثلين فيه مسكّنٌ فلا بُدَّ من إدغامِه مُتمثلا

اتفق جميع القراء على:

أ- إدغام ذال (إذ) في الذال والظاء نحو (إذ ذهب - إذ ظلمتم).

ب- إدغام دال (قد) في التاء نحو (قد تبين) ومثل ذلك إذ وقعت الدال والتاء في كلمة نحو (وعدتكم) كذلك إدغامها في الدال نحو: (وقد دخلوا).

ج- إدغام تاء التأنيث في التاء والدال والطاء نحو (فما ربحت تجارتهم - أجيبت دعوتكما - همّت طائفة).

د- إدغام لام (قل) (وهذه من زيادات الشراح) و(هل وبل) في كل من اللام والراء نحو (قل ربي - قل لمن الأرض - بل رفعه - بل لا تكرمون - هل لكم). ولم تقع الراء بعد (هل) في القرآن الكريم.

هـ- إذا اجتمع الحرفان المتماثلان وكان أولهما ساكناً فيجب إدغامه في الثاني سواء كانا في كلمة نحو (يدرككم الموت) أم في كلمتين نحو: (فلا يسرف في القتل - عَفَوا وقالوا).

واستثنى العلماء من هذه القاعدة ما إذا كان أول الحرفين المتماثلين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو (قالوا وأقبلوا - آمنوا وعملوا). كذلك إذا كان أول المثلين هاء سكت نحو (ماليه هلك) فللقراء فيه حال الوصل وجهان: الإدغام والإظهار، ولا يتحقق الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة لطيفة من غير تنفس.

باب ذكر حروفٍ قرُبت مخارجها

١-وإدغامُ باءِ الجزم في الفاء قد رسا حميداً وخيِّرْ في يَتُب قاصداً وَلا
٢-ومَعْ جزمِه يفعل بذلك سَلّموا ونخسف بهم راعوا وشذَّ تثقُّلا
٣-وعذتُ على إدغامِه ونَبذتُها شواهدُ حمّادٍ وأورثتمو حَلا
٤-له شَرعُهُ والراءُ جزماً بلامِها كوَاصبر لحكمٍ طالَ بالخُلفِ يذبلا

أ- أدغم الباء المجزومة في الفاء (خلاد والكسائي وأبو عمرو) وقد وقع ذلك في خمسة مواضع في القرآن: (أو يغلب فسوف) النساء، (وإن تعجب فعجب) الرعد، (اذهب فمن) الإسراء (فاذهب فإن لك) طه (ومن لم يتبْ فأولئك) الحجرات. إلا أن خلاداً له الخلف في الموضع الأخير. وباقي القراء لهم الإظهار.

ب- أدغم أبو الحارث اللام في الذال في (يفعلْ ذلك) مجزوم اللام حيث وقع في القرآن. وباقي القراء لهم الإظهار. وقد قيد الناظم اللام بالجزم احترازاً من المرفوعة في نحو (فما جزاء من يفعلُ ذلك) ففيها الإظهار بلا خلاف.

ج- أدغم الكسائي الفاء في الباء في (إن نشأ نخسف بهم الأرض) سبأ والباقون بالإظهار.

د- أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو الذال في التاء في كلمتين في (وإني عذت بربي وربكم) غافر والدخان وفي (فنبذتها) طه. وباقي القراء لهم الإظهار.

هـ- أدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي الثاء في التاء في (أورثتموها) الأعراف والزخرف. والباقون بالإظهار.

و- أدغم دوري أبي عمرو بخلف عنه والسوسي بلا خُلف الراء المجزومة في اللام في نحو (واصبرْ لحكم ربك، نغفرْ لكم) والباقون بالإظهار.

٥-ويس أظهر عن فتىً حَقُّهُ بَدا ونونَ وفيه الخلفُ عن ورشِهم خَلا

٦-وحرمي نصرٍ صادَ مريمَ من يُردْ ثواب لبثتَ الفرد والجمعَ وُصِّلا
٧-وطا سينَ عند الميم فاز اتخذتُمُ أخذتُم وفي الإفراد عاشَر دغفلا
٨-وفي اركب هُدى بَرٍ قريبٍ بخُلفِهِمْ كما ضاعَ جا يلهثْ له دار جُهَلا
٩-وقالونُ ذو خلفٍ وفي البقرة فقل يُعذبْ دنا بالخُلفِ جَوْداً وَمُوبِلا

أ- أظهر حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون النون في (يس والقرآن، نون والقلم). أما ورش فله في الأولى الإدغام وفي الثانية الإدغام والإظهار.

وقرأ الباقون بالإدغام فيهما.

ب- أظهر نافع وابن كثير وعاصم الدال عند الذال في (كهيعص ذكر) مريم والدال عند الثاء في (ومن يرد ثواب) آل عمران في موضعيها، والثاء عند التاء في (لبثت) وما تصرف منها. وقرأ الباقون بالإدغام.

ج- أظهر حمزة النون عند الميم في (طسم) الشعراء والقصص. والباقون بالإدغام. أما (طس تلك) النمل فقد اتفق القراء على إخفاء النون في التاء.

د- أظهر حفص وابن كثير الذال عند التاء في نحو (اتخذتم، أخذتم، اتخذت، أخذت) حيث وقعت وكيف تصرفت والباقون بالإدغام.

هـ- أظهر ابن عامر وخلف وورش الباء عند الميم في (اركب معنا) هود. والباقون بالإدغام سوى (قالون والبزي وخلاد) فلهم الوجهان.

و- أظهر هشام وابن كثير وورش الثاء عند الذال في (يلهث ذلك) الأعراف والباقون بالإدغام سوى قالون فله الخلف.

ز- قرأ أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو) وحمزة والكسائي (يعذب من يشاء) البقرة بالجزم ولهم إدغام الباء في الميم سوى ورش له فيها الإظهار بلا خُلف وابن كثير بخلف والأصل عنده الإظهار ولا يقرأ إلا به.

أما من بقي على الرفع فهما (عاصم وابن عامر) ولهما فيها الإظهار.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

١-وكلهُمُ التنوينَ والنونَ أدغموا بلا غنة في اللام والرا ليَجمُلا
٢-وكل بينمو أدغموا مع غنةٍ وفي الواو واليا دونَها خَلَفٌ تَلا
٣-وعندهما للكلِ أظهرْ بكلمةٍ مخافةَ أشباهِ المضاعفِ أثقلا
٤-وعند حروف الحلقِ للكل أظهرا ألا هاج حكمٌ عمّ خاليه غُفّلا
٥-وقلبهُما ميماً لدى البا وأُخفيا على غنةٍ عند البواقي ليكمُلا

أجمع القراء في هذا الباب على:

أ- إدغام النون الساكنة والتنوين إدغاماً كاملاً مع اللام والراء.

ب- إدغامهما إدغاماً ناقصاً بغنة مع حروف (ينمو). إلا أن خلفاً عن حمزة أدغمهما مع الياء والواو إدغاماً كاملاً بدون غنة.

ج- إذا التقتا مع الواو والياء في كلمة وجب الإظهار خشية الالتباس بالمضاعف مثل دنيا، قنوان.

د- إذا التقتا بحروف الحلق (أ، هـ، ع، ح، خ، غ) وجب الإظهار.

هـ- إذا التقتا بالباء وجب الإقلاب.

و- ووجب الإخفاء إذا التقتا مع باقي الحروف المتمثلة في أوائل كلم البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقىً ضع ظالما

باب الفتح والإمالة بين اللفظين

الفتح: يعني فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف لأن الألف لا يقبل الحركة. ويقال له التفخيم.

الإمالة: لغةً: التعويج، وتنقسم في اصطلاح القراء إلى قسمين: كبرى وصغرى.

أ- الإمالة الكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب

خالص ولا إشباع مفرط. وهي الإمالة المحضة وتسمى الإضجاع. وإذا أطلقت الإمالة فهي تنصرف إليها.

ب- الإمالة الصغرى: وهي ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى بالتقليل أو بين بين، أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

١-وحمزة منهم والكسائيُ بَعدَهُ أمالا ذوات الياء حيث تأَصَّلا
٢-وتثنية الأسماءِ تكشفها وإن رددتَ إليك الفعلَ صادفت مَنهلا
٣-هدى واشتراه والهوى وهداهُمُ وفي ألِف التأنيث في الكل ميَّلا
٤-وكيف جرت فَعلى ففيها وُجودَها وإن ضُمَّ أو يُفتحْ فُعالى فَحصِّلا

١- أمال حمزة والكسائي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن الياء تحقيقاً إمالة كبرى لتدل على أصلها سواء وقعت في فعل أو اسم أو رسمت في المصاحف بالياء أو بالألف.

فائدة: عُدِل إلى الفتح بالألفات التالية:

أ- الألف الزائدة نحو: (قائم، نائم).

ب- الألف المتوسطة نحو: (نمارق).

ج- الألف المنقلبة عن واو نحو (نجا - نجوت).

د- الألف المنقلبة عن تنوين عند الوقف نحو (ذكراً).

هـ- ألف التثنية نحو: (يخافا).

و- ما اختلف في أصلها، أي وقع الشك في أصل ألفها نحو (الحياة، مناة) ولرسم ألفها في المصاحف واواً.

وقد وضع الناظم ضوابط لتمييز ما أصله ياء من هذه الألفات وكما يلي:

أ- تثنية الأسماء نحو: (الهدى - الهديان)، (الفتى - الفتيان)، (الهوى - الهويان)، بينما (عصا - عصوان)، (أبا - أبوان).

ب- نسبة الفعل اليائي إليك أو إلى غيرك نحو (رمى - رميتُ - رميتَ)، (سعى

– سعيتُ – سعيتَ)، (هدى – هديتُ – هديتَ)، بينما (عفا – عفوتُ – عفوتَ)، (نجا – نجوتُ – نجوتَ).

ج– إرجاع الفعل إلى المضارع نحو: (هدى – يهدي)، (اشترى – يشتري)، بينما (نجا – ينجو)، (عفا – يعفو).

د– بالاشتقاق فهو يدل على أصل الألف في الأسماء والأفعال. والمقصود بالاشتقاق المصدر نحو: (رمى – الرمي)، (سعى – السعي)، (عفا – العفو)، (دنا – الدنو).

وقوله (حيث تأصلا) أن الألف يجب أن تكون أصلية أي أنها تقابل لام الفعل نحو (اشترى – افتعل)، (هدى – فعل) ونحوها.

٢– أمال حمزة والكسائي كل ألفات التأنيث التي تأتي آخر الكلمة سواء كانت على وزن فَعلى (مفتوحة الفاء) نحو (موتى، سلوى، تقوى) أم فِعلى (مكسورة الفاء) نحو (إحدى، سيما، ذكرى) أم فُعلى (مضمومة الفاء) نحو (دنيا، أنثى، بشرى).

فائدة:

أُلحق بهذا الباب كلمات مثل (عيسى، موسى، يحيى) رغم كونها أعجمية إلا أنه فشا استعمالها وكثر دورانها على اللسان العربي وهي مرسومة في المصاحف بالياء.

٣– أمالا أيضاً ما كان على وزن فُعالى (مضموم الفاء) نحو (سُكارى) وعلى وزن فَعالى (مفتوح الفاء) نحو (نصارى).

٥–وفي اسمٍ في الاستفهام أنَّى وفي متى معاً وعسى أيضاً أمالا وقل بَلى

٦–وما رسموا بالياء غيرَ لدى وما زكى وإلى من بعدُ حتى وقل على

٧–وكلُّ ثلاثيٍ يزيدُ فإنه مال كزكّاها وأنجى مع ابتلى

١ – أمال حمزة والكسائي كل اسم مستعمل للاستفهام نحو (أنّى) كذلك (متى) لأنه لو ثنيَ لقيل متيان، و(عسى) لأنك لو نسبته إليك لقلت (عسيتُ)، وبلى. وقد يكون سبب إمالة هذه الكلمات أنها رسمت في المصاحف بالياء فالألف في جميعها مجهولة

الأصل.

٢- أمالا جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء نحو (القوى، الضحى) واستثني من ذلك خمس كلمات (لدى) في (لدى الحناجر) غافر لكون ألفها مجهولة الأصل و(زكى) في(ما زكى منكم) النور أصل ألفها واواً و(حتى، إلى، على) وهي حروف جامدة وألفها مجهولة الأصل فلا موجب لإمالتها.

٣- بيَّن الناظم أن كل ألف وقعت ثالثة في الكلمة ولاماً لها وهي منقلبة عن واو فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن ياء فتدخلها الإمالة.

فائدة: الزيادة تأتي من:

أ- تضعيف الفعل نحو: (زكّى، نجّا).

ب-حروف المضارعة نحو: (يرضى، تتلى).

ج- الحروف الزائدة الدالة على التعدية نحو: (أزكى، أنجى).

د- اجتماع حروف المضارعة مع التضعيف نحو: (يَزَّكّى).

هـ- اجتماع الحرف الزائد والتضعيف نحو: (تَزكّى).

و- اجتماع حرف المضارعة والزائد والتضعيف نحو: (يَتزكّى).

٨-ولكنَّ أحيا عنهما بعد واوه وفيما سواه للكسائي مُيِّلا

٩-ورؤيايَ والرؤيا ومرضاة كيفما أتى وخطايا مثلُه مُتقَّبلا

١٠-ومحياهُم أيضاً وحق تقاته وفي قد هداني ليس أمرك مُشكِلا

١١-وفي الكهفِ أنساني ومن قبلُ جاءَ مَن عصاني وأوصاني بمريم يُجتلى

١٢-وفيها وفي طس آتانيَ الذي أذعتُ به حتى تضَّوع مَندَلا

١٣-وَحرفُ تلاها مع طحاها وفي سجى وحرفُ دحاها وهي بالواو تَبتَلى

يذكر الناظم في هذه الأبيات كلمات انفرد فيها الكسائي وحده أو حمزة دون الكسائي، لكن ذلك لا يخرجها عن كونها يائية إلا أنها لا تدخل ضمن القاعدة لانفراد أحدهما بها دون الآخر.

١- أمال حمزة والكسائي لفظ (أحيا) إذا اقترنت بالواو نحو (وأنه هو أمات وأحيا) النجم فإن تجردت من الواو أو اقترنت بالفاء أو ثم أمالها الكسائي وحده، أي أن الكسائي يميل كلمة (أحيا، وأحيا، فأحيا، ثم أحيا). أما حمزة فإنه يميل (وأحيا) فقط.

٢-انفرد الكسائي بإمالة الألفاظ الآتية: (رؤياي) يوسف (الرؤيا) يوسف، الإسراء، الصافات، الفتح (مرضاة) حيث أتت، (خطايا) كيف وقع، (محياهم) في (محياهم ومماتهم) الجاثية، (حق تقاته) آل عمران، (وقد هدان) الأنعام، (أنسانيه) الكهف، (ومن عصاني) إبراهيم، (أوصاني، آتاني الكتاب) مريم، (آتاني الله) النمل، (تلاها، طحاها) الشمس، (سجى) الضحى، (دحاها) النازعات.

١٤-وأما ضحاها والضحى والربا مع ... الـ قُوى فأمالاها وبالواو تُختَلى

١٥-ورؤياك مَعْ مثواي عنه لحفصهم ... ومحياىَ مشكاةٍ هدايَ قد انجلى

١- أمال حمزة والكسائي هذه الألفاظ الأربعة (ضحاها) الشمس، (الضحى) الليل، (الربا) حيث وقعت، (القوى) النجم رغم كونها واوية وذلك للتناسق بين الآي.

٢- اختص حفص الدوري عن الكسائي بإمالة هذه الكلمات (رؤياك، مثواي) يوسف، (محياي) الأنعام، (مشكاة) النور، (هداي) البقرة، طه.

أما بالنسبة إلى (مثواه، مثواكم، مثواهم) ففيها الإمالة لحمزة والكسائي.

١٦-ومما أمالا أواخرُ آي ما ... بطه وآي النجم كي تتعدلا

١٧-وفي الشمس والأعلى وفي الليل ... والضحى وفي اقرأ وفي النازعات تميلا

١٨-ومن تحتها ثم القيامة ثم في الـ ... معارجِ يا منهالُ أفلحتَ مَنهلا

١- اتفق حمزة والكسائي على إمالة رؤوس الآي في إحدى عشرة سورة وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة والمعارج سواء كانت هذه الألفات أصلها ياء أم واو.

٢- يستثنى من الإمالة الألف المبدلة من التنوين وقفاً إذا رُسمت ألفاً في بعض هذه الآي نحو (همساً، ضنكاً، نسفاً) أما إذا رُسمت ياءً نحو (سدىً، ضحىً) فتمال وقفاً.

٣- يبين الناظم في قوله (كي تتعدلا) العلة في إمالة اليائي والواوي في أواخر هذه الآيات هي على قوله كي تتعدل الآيات وتكون على سَنن واحد.

١٩-رمى صحبة أعمى في الإسراء ثانياً سُوىً وسُدىً في الوقف عنهم تَسبَّلا

٢٠-وراءُ تراءا فاز في شعرائه وأعمى في الاسرا حكمُ صحبة اوَّلا

٢١-وما بعد راءٍ شاع حكماً وحفصُهم يوالي بمجراها وفي هودَ أُنزِلا

١- أمال حمزة والكسائي وشعبة ألف (رمى) الأنفال و(سوى) طه، (سُدى) القيامة، و(أعمى) في الإسراء في الموضعين وأمالها أبو عمرو في الموضع الأول فقط.

٢- أمال حمزة وحده الراء مع الألف التي بعدها في (تراءا) الشعراء في الحالين. ويوافقه الكسائي في إمالة الهمزة والألف التي بعدها وقفاً.

٣- أمال أبو عمرو وحمزة والكسائي الألف الواقعة بعد الراء مع إمالة الراء نحو (بشرى) ثم ذكر أن حفصاً عن عاصم يوافقهم في لفظ (مجراها) هود وليس لحفص إمالة في القرآن إلا في هذا اللفظ.

٢٢-نآى شرعُ يمنٍ باختلافٍ وشعبة في الاسرا وهم والنونُ ضوءُ سنا تلا

٢٣-إناهُ له شافٍ وقُلْ أو كلاهما شفا ولكسرٍ أو لياءٍ تميَّلا

١- في لفظ (نآى) في (نآى بجانبه) الإسراء وفصلت:

أ- يميل خلف والكسائي النون والألف مع الهمزة في موضعي الإسراء وفصلت.

ب- يميل خلاد الألف مع الهمزة في الموضعين.

ج- يميل شعبة الألف مع الهمزة في موضع الإسراء فقط.

د- نص الناظم على أن للسوسي في هذه الكلمة وجهان الفتح والإمالة إلا أن الشيخ عبد الفتاح القاضي قد ذكر أن هذا الخلاف غير معول عليه، وهذا رأي الشارح والمعول عليه هو ما ورد في النص.

٢- لفظ (إناه) من (غير ناظرين إناه) الأحزاب.

أمال هشام وحمزة والكسائي الألف مع النون.

٣- (كلاهما) الإسراء: أمال الألف في (كِلا) حمزة والكسائي، وعلل ذلك أنه لو سمي به أو ثني لقيل (كليان)، وقد ذكر الناظم هذه الكلمة لأن ألفه لم ترسم في المصاحف ياء ولكن ثبتت إمالته لانقلاب ألفه عن الياء فنص عليها خوفاً من إهمالها.

٢٤-وذو الراء ورش بين بين وفي أراكهم وذوات اليا له الخُلفُ جُمِّلا

٢٥-ولكن رءوس الآي قد قل فتحُها له غيرَ ما ها فيه فاحضُر مُكمَّلا

١- لحمزة والكسائي وأبي عمرو إمالة الألف المتطرفة المصاحبة للراء أي الواقعة بعد الراء والتي ذكرها الناظم في (وما بعد راء شاع ...) إمالة كبرى، ولورش فيها التقليل (الإمالة الصغرى) قولاً واحداً واستثني له من ذلك ألف (أراكهم) الأنفال فله فيها الفتح والتقليل.

٢- لورش الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راء فيما يميله حمزة والكسائي أو الكسائي وحده أو الدوري عن الكسائي ويستثنى له من ذلك (الربا، مرضاة، كلاهما، مشكاة) فله فيها الفتح قولاً واحداً.

٣- لورش التقليل قولاً واحداً في رؤوس آي السور الإحدى عشرة السابقة التي يميلها حمزة والكسائي لا فرق عنده بين ذوات الياء أو ذوات الواو أو بعد راء أو بعد غيرها.

٤- إذا اقترنت هذه الألفات بضمير المؤنث وهو لفظ (ها) كما في (دحاها، سواها، مرعاها، ضحاها، تلاها) فلورش فيها الفتح والتقليل. أما إذا كانت بعد راء نحو (ذكراها) فله فيها التقليل قولاً واحداً.

٢٦-وكيفَ أتت فَعلى وآخرُ آي ما تقدم للبصري سوى راهُما اعتلى

٢٧-ويا ويلتى أنّى ويا حسرتى طَوَوا وعن غيرهِ قِسها ويا أسفى العُلا

١- لأبي عمرو البصري التقليل فيما كان على وزن (فعلى) مثلث الفاء والألفات من أواخر آي السور الإحدى عشرة. واستثني له الألفات الواقعة بعد راء سواء كانت رءوس الآي أم كانت في (فعلى) فله فيها الإمالة الكبرى كما ورد سابقاً في البيت رقم (٢١).

٢- للدوري عن أبي عمرو التقليل في (يا ويلتى، يا حسرتى، يا أسفى، أنّى).

٣- ومعنى قوله (وعن غيره قسها) أي أن غير الدوري يقيس هذه الكلمات كل على أصله من الفتح أو الإمالة أو التقليل. فالإمالة لحمزة والكسائي، ولورش الفتح والتقليل وفيها الفتح لباقي القراء.

٤- اختلف العلماء في ألف (كلتا) فذهب جماعة على أنها ألف للتأنيث على زنة (فِعلى) مكسور الفاء فتمال لحمزة والكسائي وتقلل للبصري ولورش فيها الفتح والتقليل وهذا كله عند الوقف عليها. وذهب آخرون إلى أنها ألف التثنية فلا إمالة فيها ولا تقليل لأحد. وهذا قول عامة أهل الأداء.

٢٨-وكيفَ الثلاثي غيرَ زاغت بياض أمِلْ خابَ خافوا طاب ضاقت فَتُجملا

٢٩-وحاقَ وزاغوا جاء شاء وزادَ فُز وجاء ابن ذكوان وفي شاء مَيّلا

٣٠-فزادهمُ الأولى وفي الغير خلفُهُ وقل صحبة بل ران واصحب مُعدَّلا

١- انفرد حمزة بإمالة الألف في مجموعة من الأفعال الثلاثية الماضية كيف وقعت في القرآن وهي: (خاب، خاف، طاب، ضاق، حاق، زاغ، جاء، شاء، زاد). واستثني له لفظ

(زاغت) في قوله تعالى (وإذ زاغت الأبصار) الأحزاب و(أم زاغت عنهم الأبصار) ص قرأها بالفتح.

٢- وافق ابن ذكوان حمزة على إمالة ألف (جاء، شاء) حيث وقعا وكيف تصرفا وألف (زاد) في الموضع الأول من القرآن من (فزادهم الله مرضاً) البقرة. واختلف عنه في (زاد) في باقي المواضع فروي عنه الفتح والإمالة.

٣- أمال حمزة والكسائي وشعبة المشار إليهم (بصحبه) ألف ران من (بل ران) المطففين.

٣١-وفي أَلفات قَبلَ را طَرفٍ أتت بكسرٍ أَمِلْ تُدعى حميداً وتُقبلا
٣٢-كأبصارهم والدَارِ ثم الحمارِ مَعْ حمارِكَ والكفّارِ واقتس لتنضُلا
٣٣-ومَعْ كافرينَ الكافرينَ بيائه وهارٍ رَوى مُروٍ بخُلفٍ صدٍ حلا
٣٤-بدارٍ وجبارينَ والجارِ تَمَّموا وورش جميَع البابِ كان مقلِّلا
٣٥-وهذانِ عنه باختلافٍ ومَعْهُ في البوارِ وفي القهارِ حمزةُ قَلّلا
٣٦-وإضجاعُ ذي راءينِ حَجَّ رواتُهُ كالأبرارِ والتقليلُ جادلَ فَيصَلا

١- أمال أبو عمرو ودوري الكسائي الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة ولكن بشروط:

أ- أن تكون الراء متطرفة أصلاً. أما في نحو (تمار، الجوار) فقد حذفت ياؤها أما للجزم أو لالتقاء الساكنين لذا فلا إمالة فيها.

ب- أن لا يفصل بين الألف والراء المتطرفة فاصل نحو (طائر) فتمتنع الإمالة.

ج- أن تكون كسرة الراء أصلية فإن كانت عارضة نحو (من أنصاري إلى الله) فقد كسرت الراء لاتصالها بياء المتكلم فلا إمالة فيها.

د- أن تكون الراء المتطرفة مكسورة فإن كانت مفتوحة أو مضمومة نحو (وسارَ بأهله) فلا إمالة فيها.

٢- أمال أبو عمرو ودوري الكسائي كلمة (كافرين، الكافرين) بشرط أن تكون بالياء فإن تجردت عن الياء نحو (كافرٍ، كافرة، كافرون) فلا إمالة فيها.

٣- أمال قالون والكسائي وشعبة وأبو عمرو وابن ذكوان بخلف عنه كلمة (هار) التوبة، وليس لقالون إمالة كبرى في القرآن إلا في هذه الكلمة.

٤- انفرد دوري الكسائي في إمالة لفظ (جبارين) المائدة والشعراء وكذلك (الجار) في (والجار ذي القربى) النساء.

٥- يقلل ورش الألف التي بعدها راء متطرفة مكسورة ولفظ (كافرين وهار) عدا في (جبارين، والجار) فله فيهما الفتح والتقليل.

٦- اشترك حمزة مع ورش في تقليل الألف في لفظ (البوار) إبراهيم، و(القهار) حيث وقع.

٧- أمال أبو عمرو والكسائي الألف المتوسطة الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو (إن كتاب الأبرارِ، دار القرارِ، من الأشرارِ) وقللها حمزة وورش بنفس الشروط المتقدمة.

٣٧-وإضجاعُ أنصاري تميم وسارعوا نسارع والباري وبارئكم تلا
٣٨-وآذانهم طغيانهم ويسارعُون آذاننا عنه الجواري تمثَّلا
٣٩-يُواري أواري في العقودِ بخُلفِه ضعافاً وحرفا النمل آتيك قُوِّلا
٤٠-بخلفِ ضممناهُ مشاربُ لامع وآنيةٍ في هل أتاكَ لأعدلا
٤١-وفي الكافرون عابدون وعابدٌ وخُلفُهُم في الناس في الجرِّ حُصِّلا
٤٢-حمارَكَ والمحرابِ إكراههنَّ والْ حمارِ وفي الإكرامِ عمرانَ مُثِّلا
٤٣-وكلٌ بخُلفٍ لابن ذكوانَ غيرَ ما يُجرُّ من المحرابِ فاعلم لتَعملا

١- انفرد الدوري عن الكسائي بإمالة الألف في الألفاظ الآتية: (أنصاري، سارعوا، نسارع، يسارعون، آذاننا، آذانهم، بارئكم، البارئ، الجوار، طغيانهم). أما في (يواري،

أواري) المائدة فورد عنه فيما نص عليه الإمام الشاطبي أن فيهما الفتح والإمالة رغم أن بعض العلماء لا يرى فيهما وجهاً للإمالة إلا أن ما يرد في النص هو المعول عليه. أما في (يواري سوءاتكم) الأعراف الفتح بلا خلاف.

٢- أمال خلاد الألف والعين التي قبلها بخلف عنه في لفظ (ضعافاً) في (ضعافاً خافوا عليهم) النساء، وأمالهما خَلَفْ بلا خُلْف. كما أمال خلاد الألف والهمزة التي قبلها في لفظ (آتيك) في (أنا آتيك به) النمل بالخلف في الموضعين وأمالهما خَلَف بلا خُلْف.

٣- أمال هشام عن ابن عامر الألف من (مشارب) يس، وأمال الألف التي بعد الهمزة مع إمالة الهمزة في (آنية) وقيدها بالغاشية. كما أمال الألف والعين في (عابد، عابدون) وقيدها بسورة الكافرون.

٤- أمال أبو عمرو بخلف لفظ (الناس) المجرور ولكن الشارح يذكر أن الإمالة في هذا اللفظ هي للدوري فقط ولا يقرأ السوسي إلا بالفتح.

٥- أمال ابن ذكوان بخلف عنه الكلمات الآتية: (حمارك) البقرة، (الحمار) الجمعة، (زكريا المحراب) آل عمران، و(تسوروا المحراب) ص، و(الإكرام) الرحمن، و(إكراههن) النور، و(عمران) آل عمران والتحريم. أما في كلمة (المحراب) المجرورة في آل عمران ومريم فله الإمالة قولاً واحداً.

٤٤-ولا يمنعُ الإسكانُ في الوقفِ عارضاً أمالة ما للكسرِ في الوصلِ مُيِّلا

لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها نحو: (بدينار، كتاب الأبرار، من الأشرار) فإن هذه الألفات أميلت في الوصل لكسر الحرف الذي بعدها، فإذا زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون فإن هذا السكون باعتبار كونه عارضاً لا يمنع الإمالة لأن العارض لا يمنع الأصل. وإذا كان الوقف على هذه الكلمات بالسكون لا يمنع إمالة الألف لعروض السكون فأولى ألا يمنع إمالتها الوقف عليها بالروم لأن الحرف الأخير في هذه الحال يكون متحركاً ولو

ببعض الحركة فيكون سبب الإمالة محققاً.

٤٥-وقبل سكونٍ قف بما في أصولهم وذو الراء فيه الخلفُ في الوصل يُجتلى

٤٦-كموسى الهدى عيسى ابنُ مريمَ والقرى التي مع ذكرى الدار فافهم مُحصِّلا

١- إذا وقعت الألف الممالة قبل حرفٍ ساكنٍ وقع في كلمة أخرى كما في (موسى الهدى، عيسى ابن مريم، القرى التي) فإن وصلتها بما بعدها وجب حذف الألف منعاً لالتقاء الساكنين فينتفي بذلك سبب الإمالة، وإن وقفت عليها وجب أن تقف لكل قارئ على مذهبه من الإمالة والتقليل والفتح.

٢- (..... وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلى)

حكى الناظم خلافاً عن السوسي في هذه الألف إذا وقعت بعد راء نحو (نرى الله، فسيرى الله، الكبرى اذهب). فروى عنه بعض أهل الأداء فتحها حال الوصل، وروى عنه آخرون إمالتها. ولما كانت هذه الألف لا يتأتى فيها الفتح ولا الإمالة في الوصل نظراً لحذفها تعين حمل الخلاف على الراء التي قبلها فيكون للسوسي فيها الفتح والإمالة، وعلة الإمالة في هذا الحرف (الراء) للدلالة على أن الألف المحذوفة بعدها تمال عند الوقف على أصل قاعدته.

قال العلامة أبو شامة: «وشرط ما يميله السوسي من هذا الباب ألا يكون الساكن تنويناً، فإن كان تنويناً لم يمل بلا خلاف نحو: (قرىً، مفترىً)».

تنبيه:

ينبغي أن يُعلم أن السوسي إذا أمال الراء وصلاً ووقع بعدها لفظ الجلالة جاز له في لفظ الجلالة التفخيم نظراً للأصل والترقيق نظراً للإمالة. وعلى الخلاف السابق يكون له في لفظ الجلالة التفخيم مع فتح الراء والتفخيم والترقيق مع إمالة الراء.

٣- أمال شعبة وحمزة الراء في (رءا القمر، رءا الشمس) حال الوصل تنبيهاً على أن الألف بعدها ممالة عند الوقف.

فائدة:

في نحو (رءا كوكباً، رءا القمر، رءا الشمس، رءا المؤمنون).

«رءا كوكباً»: قرأ ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي بإمالة الراء والهمزة، وقرأ ورش بتقليلهما معاً. وقرأ أبو عمرو بفتح الراء وإمالة الهمزة.

في نحو (رءا القمر) عند الوقف على رأى يكون حكمها كحكم (رأى كوكباً) أما عند الوصل فيميل الراء وحدها شعبة وحمزة.

٤٧-وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا وتفخيمهُم في النصب أجمعُ أشملا

٤٨-مسمىً ومولىً رفعُهُ مَعْ جَرِّهِ ومنصوبُه غُزىً وتتراً تزيَّلا

المراد بالتفخيم هنا الفتح والترقيق الإمالة.

تبين الأبيات حكم الألف إذا وقع بعدها ساكن في كلمتها وكان هذا الساكن تنويناً نحو (مسّمىً، غزّىً، مولىً) فحكمها حكم الألف الممالة التي يقع بعدها ساكن في كلمة أخرى فهي تمال وقفاً ولا تمال وصلاً. والمعنى أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة على ثلاثة مذاهب:

١- الوقف عليها بتفخيم الألف أي فتحها مطلقاً سواء كانت الكلمة مرفوعة نحو (لا يغني مولىً) أم منصوبة نحو (أو كانوا غزىً) أو مجرورة نحو (إلى أجلٍ مسمىً).

٢- الوقف عليها بالترقيق أي بالإمالة المطلقة في أحوالها الثلاثة أيضاً (الرفع والنصب والجر).

٣- الوقف عليها بالفتح في موضع النصب والإمالة في موضع الرفع والجر.

فائدة:

مثل الناظم بكلمة (تتراً) في (ثم أرسلنا رسلنا تترا) المؤمنون، وهذا التمثيل لا يصح إلا لأبي عمرو لأنه يقرؤها بالتنوين وباقي الميلين يقرؤونها بترك التنوين، لذا فإن فيها لحمزة والكسائي الإمالة المحضة ولورش التقليل.

أما على مذهب أبي عمرو فلا إمالة له في الوصل قطعاً وله عند الوقف وجهان الفتح والإمالة وجمهور العلماء على الأول (الفتح) نظراً لأن الألف مبدلة من التنوين كألف (ضنكاً، همساً) إذ أنها مستثناة من الإمالة.

باب مذهب الكسائي
في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

هاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء سواء رسمت في المصاحف بالهاء أو بالتاء. ويدخل تحت قوله هاء التأنيث ما جاء على لفظها وإن لم يقصد بها التأنيث نحو: (كاشفة، بصيرة، همزة، لمزة). ولا يدخل ضمن القاعدة ما يلي:

أ- الهاء الأصلية نحو: (نفقه، توجه، ينته).

ب- هاء السكت نحو: (ماليه، حسابيه، سلطانيه).

ج- هاء الضمير نحو: (فأكرمه ونعمه).

د- الهاء من (هذه) وإن كانت دالة على التأنيث إلا أنها تلفظ هاءً وصلاً ووقفاً.

١-وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلَها ... مَالُ الكسائي غير عشرٍ ليَعدلا

٢-ويجمعها حقٌّ ضغاطُ عصٍ خظا ... وأكهرُ بعدَ الياءِ يسكنُ مُيِّلا

٣-أَو الكسرِ والإسكانُ ليس بحاجزٍ ... ويضعفُ بعد الفتح والضمِّ أرجُلا

٤-لعبرَه مائه وِجهه وليكه وبعضهُم ... سوى ألفٍ عند الكسائي مَيَّلا

أمال الكسائي هاء التأنيث وما شابهها، ولأهل الأداء في ذلك قولان:

أ- إمالة الهاء والحرف الذي قبلها في الوقف. وهذا هو الراجح عند الإمام الشاطبي ومعظم أهل الأداء.

ب- إمالة الحرف الذي قبل الهاء لأنها ساكنة والساكن لا يتأتى فيه الفتح ولا الإمالة.

شروط الإمالة: لأهل الأداء فيها مذهبان:

المذهب الأول:

أ- استثني للكسائي من الحروف الواقعة قبل هاء التأنيث عشرة حروف لا تمال مجموعة في (حق ضغاط عص خظا) نحو: (النطيحة، الحاقة، بعوضة، الصلاة، بسطة، القارعة، خاصة، الصاخة، موعظة، صبغة).

ب- إمالة حروف (أكهر) إذا وقعت قبل هاء التأنيث بشرط أن يكون قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو: (خطيئة، خاطئة، الأيكة، فاكهة، لكبيرة، تبصرة).

ج- إذا وقع بين الكسر وحرف من حروف (أكهر) التي يسبقها ياء ساكنة أو كسرة حرف ساكن فإن الحرف الساكن لا يُعد حاجزاً مانعاً للإمالة نحو: (لعبرة، سِدرة) واختُلف في (فطرت) من حيث أن الحرف الساكن حرف استعلاء. وليس في القرآن مثال للهمزة والكاف.

فائدة:

يقف الكسائي على كلمة (فطرت الله التي فطر الناس عليها) الروم بالهاء يوافقه في ذلك ابن كثير وأبو عمرو، أما الباقون فبالتاء.

المذهب الثاني:

إن بعض أهل الأداء أمال للكسائي جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث إلا الألف. ويؤخذ من النظم أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث على المذهبين ما يلي:

١- إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط وإمالة حروف (أكهر) بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسرة قولاً واحداً.

٢- حرف لا يُمال مطلقاً وهو الألف.

٣- حروف اختُلف فيها وهي مجموعة في (حق ضغاط عص خظا) وحروف (أكهر) التي قبلها فتح أو ضم.

باب مذاهبهم في الراءات

١-ورقـق ورشٌ كلَّ راءٍ وقبلهـا مسـكنةً يـاءٌ أو الكسـر مُوصَـلا
٢-ولم يَـر فصـلاً سـاكناً بعـد كـسرةٍ سـوى حرفِ الاستعلا سوى الخا فكمِّلا
٣-وفخمهـا في الأعجمـي وفي إرَم وتكريرهـا حتـى يُـرى متَعـدِّلا

الترقيق: هو إنحاف ذات الحرف عند النطق به ويقابله التفخيم.

أ- رقق ورش كل راء مفتوحة أو مضمومة وصلاً ووقفاً إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسر يتصلان بالراء في كلمة واحدة رسماً وحكماً نحو (خيرات، ميراث، قردة، ذراعيه).

ب- إذا وقع بين الكسر اللازم وبين الراء حرف ساكن فإن ورشاً لا يعتد بهذا الساكن ولا يعتبره حاجزاً يمنع الترقيق سوى حرف الاستعلاء اعتبره مانعاً من الترقيق ولم يقع في القرآن بين الكسر والراء من حروف الاستعلاء سوى (الصاد والطاء والقاف) نحو: (مصرا، قطرا، وقرا) واستثنى من حروف الاستعلاء (الخاء) فلا تمنع الترقيق نحو (إخراجهم).

فائدة:

ذكر البعض أن (الخاء) استثنيت لأنها من حروف الهمس، وهذا الرأي مردود عليه لاشتراكها مع الصاد في هذه الصفة. وذكر آخرون أن الحروف التي تمنع الترقيق هي حروف الإطباق، وهذا مردود عليه بالقاف. العلة أنها هكذا وردت بالتواتر عن سيدنا محمد ﷺ.

ج- فخم ورش الراء في كل اسم أعجمي وجد فيه سبب الترقيق والواقع منه في القرآن ثلاثة أسماء (إبراهيم، إسرائيل، عمران). كذلك فخم الراء في (إرم) الفجر. كما فخمها في الكلمة إذا تكررت وقد وقعت مكررة في خمس كلمات (ضراراً، فراراً، الفرار، إسراراً، مدراراً).

٤-وتفخيمَهُ ذكراً وستراً وبابُه لدى جلَّة الأصحابِ أعمَرُ أرحُلا
٥-وفي شَررٍ عنه يُرقُق كلهُم وحيرانَ بالتفخيم بعض تَقبّلا
٦-وفي الراء عن ورشٍ سوى ما ذكرتُه مذاهبُ شذت في الأداء تَوَقُّلا

أ- لورش في ست كلمات مخصوصة وهي: (ذكراً، ستراً، إمراً، وزراً، حجراً، صهراً) الوجهان التفخيم والترقيق. والتفخيم مقدم في الأداء.

أما في نحو (سرّاً) وما شابهها من كل ما كان الساكن قبل الراء مدغماً فيها فلا خلاف عن ورش في ترقيقها حيث إن المدغم والمدغم فيه كالشيء الواحد فكأن الراء وليت الكسرة.

ب- يرقق ورش الراء الأولى المفتوحة من (شرر) في قوله تعالى: (إنها ترمي بشرر كالقصر) المرسلات وصلاً ووقفاً والسبب هنا وجود الكسر بعدها خلافاً للأصل المتقدم. أما الراء الثانية فهي مكسورة لذا فإنها ترقق للجميع وصلاً، ولهم عند الوقف عليها وجهان التفخيم مع السكون المحض والترقيق مع الروم.

أما إذا وقف عليها ورش رقق الرائين معاً مع السكون المحض أو الروم في الثانية.

د- لورش في لفظ (حيران) الأنعام وجهان الترقيق على الأصل والتفخيم عمّا نقله عنه بعض أهل الأداء.

هـ- ورد عن ورش مذاهب كثيرة في الراء غير ما ذكر. وهذه المذاهب شذ ارتفاعها ونقلها في طرق الأداء لذلك أمسك الناظم عن بيانها لضعفها وشذوذها.

٧-ولا بد من ترقيقها بعد كسرة إذا سكنت يا صاح للسبعة المَلا
٨-وما حرف الاستعلاءِ بعدُ فراؤه لكلهم التفخيمُ فيها تَذللا
٩-ويجمعها قِظ خصَّ ضغطٍ وخُلفهم بفرقٍ جرى بين المشايخ سَلْسَلا
١٠-وما بعد كسرٍ عارضٍ أو مُفصَّلٍ ففخِّمْ فهذا حكمُهُ مُتبذِّلا

أ- لجميع القراء ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة بشرط أن تكون الكسرة لازمة سواء كانت الراء متوسطة نحو (فرعون) أم متطرفة نحو (فاصبر) وسواء كان سكونها أصلياً كالأمثلة السابقة أم عارضاً نحو (سحرٌ مستمر).

ب- إذا سكنت الراء بعد كسرة وكان بعدها حرف استعلاء وجب تفخيمها لجميع القراء نحو: (مرصاداً، قرطاس، فرقة، فراق)، وإن وجد حرف الألف بين الراء وحرف الاستعلاء في نحو(فراق) فإن الألف حاجز غير حصين.

وشرط التفخيم هنا أن تكون الراء وحرف الاستعلاء في كلمة واحدة فإن كانت في كلمتين نحو (الذكر صفحاً) فإن ورش يرقق الراء ولا يعتد بحرف الاستعلاء.

ج- أما كلمة (فرق) الشعراء فمنهم من فخمها نظراً لوقوع حرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها نظراً لكسر حرف الاستعلاء والوجهان صحيحان لكل القراء.

د- لجميع القراء تفخيم الراء إذا وقعت بعد كسر عارض متصل نحو: (ارتابوا، امرأة)، أو منفصل نحو (أمِ ارتابوا). كذلك تفخم إذا وقعت بعد كسر أصلي منفصل نحو (رب ارجعون) أو بعدَ حرف جر نحو (برسول، لربك) لأن حرف الجر منفصل تقديراً عن الكلمة التي دخل عليها.

١١-وما بعده كسرٌ أو اليا فما لَهُم بترقيقه نصٌ وثيقٌ فَيَمثُلا

١٢-وما لقياسٍ في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرِّضا متكفِلا

أ- إن بعض أهل الأداء رققوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو (كرسيه) أو ياء ساكنة نحو (البحرين) أو ياء متحركة نحو (مريم) قياساً على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء. وقد بين الناظم أن هؤلاء ليس لهم فيما ذهبوا إليه نص صريح ونقل صحيح ومستند قوي يعتمد عليه لذا فتفخيمها واجب لجميع القراء.

ب- ليس للقياس مدخل في القراءة لأن جميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر والتلقي الصحيح فالزم ما نقل عن الأئمة واعمل على نقله لغيرك.

فائدة:

ورد في باب الإمالة في البيت (٣٢) (...واقتس لتنضلا) أمر فيه الناظم بالأخذ بالقياس، وورد في البيت (١٢) في باب مذاهبهم في الراءات (وما لقياس في القراءة مدخلٌ ...) ما لا يجعل للقياس مدخلاً في القراءة. فبين الناظم قوليه دفعاً للتناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى قبلها. أما المراد بالقياس هناك فهو قياس للأمثلة بعضها على بعض لذا فلا تناقض بين القولين.

١٣-وترقيقها مكسورة عند وصلهم وتفخيمها في الوقف أجمعُ أشمَلا
١٤-ولكنها في وقفهم مع غيرها ترقتُ بَعْدَ الكسر أو ما تميَّلا
١٥-أَو الياء تأتي بالسكون ورَومُهُم كما وصلهم فابلُ الزكاء مُصَقّلا
١٦-وفيما عدا هذا الذي قد وصفتُهُ على الأصل بالتفخيم كن متعَمِلا

تبين الأبيات أوجه الترقيق في الراء بشكل عام:

أ- ترقق الراء المكسورة سواء كانت في بداية الكلمة أم في وسطها وقفاً ووصلاً لجميع القراء نحو (رجال، كافرين).

ب- ترقق الراء المكسورة إذا كانت في آخر الكلمة وصلاً لجميع القراء سواء كانت كسرتها أصلية نحو (من مطرٍ) أم عارضة نحو (واذكرِ اسم ربك) (وانحرِ ان شانئك) في قراءة ورش لأنه ينقل حركة الهمزة. أما عند الوقف فينظر إلى ما قبلها فإن كان مفتوحاً نحو (كلمح بالبصَر) أو مضموماً نحو (إلى أرذل العمُر) أو ألفاً نحو (غير مضار) أو واواً نحو (هل ترى من فطور) أو حرفاً ساكناً صحيحاً نحو (من كل أمر) فيجب تفخيمها كحكم الراء المفتوحة والمضمومة، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو (هل من مدَّكِر) ترقق.

ج- ترقق الراء إذا حال بينها وبين الكسر حاجز غير حصين نحو (من السِحْر) أما إذا كان الحرف حصيناً (حرف استعلاء) ففي الكلمة وجهان الترقيق والتفخيم نحو (عين القطر)، (مصر) والترقيق أوْلى في الأولى والتفخيم أولى في الثانية.

د- ترقق الراء المكسورة وقفاً إذا كان قبلها ألف ممالة لمن مذهبه ذلك نحو (من أنصار، كتاب الأبرار).

هـ- ترقق الراء وقفاً إذا وقع قبلها ياء ساكنة نحو (لا ضير).

و- حال الوقف على الراء بالسكون المحض ينظر إلى حركة ما قبلها أما حال الوقف عليها بالروم فينظر إلى حركتها فإن كانت مرققة في الوصل وقف عليها بالروم مرققة وإن كانت مفخمة بأن كانت مضمومة لأن الروم لا يدخل المفتوح وقف عليها بالروم مع التفخيم.

ز-(وفيها عدا هذا الذي قد وصفته...) أي اعمل بالتفخيم الذي هو الأصل في الراءات فيما عدا الذي ذكره الناظم من القواعد التي يرقق ورش بمقتضاها بعض الراءات والقواعد التي يرقق جميع القراء بمقتضاها بعض الراءات. والله أعلم.

الخلاصة:

١- رقق ورش كل راء مفتوحة أو مضمومة وصلاً ووقفاً إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة يتصلان بها في كلمة واحدة.

٢- لا يمنع الحرف الساكن إذا وقع بين الكسر اللازم وبين الراء من ترقيق الراء إلا إذا كان هذا الساكن حرف استعلاء واستثني من ذلك الخاء فلا يمنع الترقيق.

٣- فخم ورش الراء في كل اسم أعجمي وجد فيه سبب الترقيق وذلك في (إبراهيم، إسرائيل، عمران).

٤- فخم ورش الراء في كلمة (إرم) كما فخم الراء المكررة كما في نحو (فراراً).

٥- لورش الوجهان في (ذكراً، ستراً، إمراً، وزراً، حجراً، صهراً). أما (سراً) فلا خلاف في ترقيقها.

٦- رقق ورش الراء الأولى المفتوحة من (شرر) المرسلات وصلاً وله ترقيق الراءين وقفاً. وله في لفظ (حيران) الوجهان.

٧- أما باقي أحكام الراء فقد سبق أن اطلعت عليها في الكثير من كتب التجويد والتلاوة وهي ثابتة لجميع القراء.

باب اللامات

التغليظ والتفخيم لفظان مترادفان على معنى واحد غير أن التفخيم غلب استعماله في الراء والتغليظ في اللام وضدهما الترقيق.

١-وغلّظ ورشٌ فتحَ لام لصادها أو الطاءِ أو للظاءِ قَبلُ تنزُلا
٢-إذا فُتحت أو سُكِّنت كصلاتهم ومَطلَعِ أيضاً ثمَّ ظلَّ ويُوصَلا

غلَّظ ورش اللام بشرط أن تكون:

١- اللام مفتوحة.

٢- أن يأتي قبلها أحد الحروف الثلاثة (الصاد، الطاء، الظاء).

٣- أن تكون هذه الحروف ساكنة أو مفتوحة نحو (يصلاها، صلّى، الطلاق، المطلقات، أظلم، ظلَّ).

٣-وفي طالَ خلفٌ مَعْ فصالاً وعندما يُسَكَّنُ وقفاً والمفخَّم فضِّلا
٤-وحكمُ ذوات الياء منها كهذه وعند رءوس الآي ترقيقها اعتلى

أ- اختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام وبين الصاد واللام باعتبارها حاجز غير حصين نحو (فطال عليهم العهد، يصّالحا، فصالا) فله فيها الوجهان التغليظ والترقيق وصلاً ووقفاً، والتغليظ هو المقدم عند أهل الأداء.

ب- اختلف الرواة عن ورش عند الوقف على اللام المفتوحة المتطرفة والواقعة بعد أحد هذه الأحرف الثلاثة فيكون له فيها الوجهان والتغليظ هو الأرجح نحو (أن يوصل، ولما فصل) البقرة، (ظل وجهه) النحل.

ج- كذلك اختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن

الياء إذا لم تكن رأس آية نحو (مُصَّلى) فله فيها الوجهان وقد سبق أن علمنا أن لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء فحينئذ يتعين التغليظ مع الفتح والترقيق مع الإمالة. وإن كانت رأس آية (في رؤوس الآي الإحدى عشر المذكورة سابقاً) وليس لورش في ألفات رءوس الآي إلا التقليل فيتعين له ترقيق اللام مع التقليل وقد ذكرت هذه الألفات في ثلاثة مواضع: (فلا صدَّق ولا صلّى) القيامة، (وذكر اسم ربه فصلَّى) الأعلى، (أرأيتَ الذي ينهى عبداً إذا صلى) العلق.

٥-وكلٌّ لدى اسمُ اللهِ من بعدِ كسرةٍ يرقِّقها حتى يروقُ مُرَتِّلا

٦-كما فخموهُ بعدَ فتح وضمةٍ فتمَّ نظامُ الشملِ وصلاً وفيصَلا

اتفق القراء على ترقيق اللام في لفظ الجلالة إذا وقع بعد كسرة نحو (أفي الله شك، لله الأمر). أما إذا وقع بعد فتحة نحو (شهدَ الله) أو بعد ضمة نحو (رسلُ الله) فلهم فيها التفخيم وكذلك لهم التفخيم في لام (آلله أذن لكم) يونس، (آلله خير) النمل سواء قرأت بالتسهيل أم بالإبدال، كما أن اللام في لفظ الجلالة مفخم عند الابتداء في جميع الأحوال.

باب الوقف على أواخر الكلم

الوقف في اللغة: هو الكف عن مطلق شيء.

وفي الاصطلاح: هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يمكن التنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة. أما القطع فهو قطع الصوت على الكلمة بنية الكف عن القراءة أو الانتقال عنها إلى أمر آخر.

١-والإسكان أصلُ الوقفِ وهو اشتقاقُه من الوقف عن تحريكِ حرفٍ تَعزَّلا

٢-وعند أبي عمرو وكوفيِّهم به من الروم والإشمام سَمْتٌ تجمَّلا

٣-وأكثرُ أعلامِ القرآن يراهما لسائرهم أوْلى العلائِق مِطوَلا

أ- يبين الناظم أن الإسكان هو الأصل في الوقف وأن الروم والإشمام فرع منه.

ب- ورد النص بالوقف بالروم والإشمام مع الأخذ بالأصل عن أبي عمرو والكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي)، ولكن المختار عند أئمة القراءة الأخذ بهما لجميع القراء حتى صار الأخذ بها شائعاً مجمعاً عليه لجميعهم اختياراً واستحباباً وإن لم يرد عنهم نص بذلك.

٤-ورومُك إسماعُ المحرَّك واقفاً بصوتٍ خفيٍ كلَّ دانٍ تَنوَّلا
٥-والإشمام إطباقُ الشفاهِ بُعيدَ ما يُسكَّنُ لا صوتٌ هناك فيصحلا

أ- الروم معناه إسماع كل قريب منك مصغٍ إليك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي حال كونك واقفاً عليه. ولعلماء القراءة فيه آراء كثيرة منها أن الروم هو الإتيان بثلث الحركة أو نصفها أو جزء منها أو حتى ثلثيها (كالاختلاس). وهذا رأي نادر ولكنه مقروء به. وقد قال فيه الإمام الداني: «هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً تدركه بحاسة سمعك». وقال فيه الإمام السخاوي أيضاً: «هو الإشارة بالحركة بصوت خفي».

ب- **الإشمام**: هو إطباق الشفتين عقب تسكين الحرف بأن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالمضموم ولا يدرك ذلك إلا بالعين. وقد قال الإمام الداني: «هو ضمك للشفتين بعد سكون الحرف أصلاً ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة». وقال الإمام السخاوي فيه «هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت». وفائدة الروم والإشمام هو بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف به ليظهر للسامع أو الناظر ماهية تلك الحركة.

٦-وفعلهُما في الضم والرفع واردٌ ورومُك عند الكسر والجرِّ وُصِّلا
٧-ولم يره في الفتح والنصب قارئٌ وعند إمام النحو في الكل أُعمِلا

أ- يدخل الإشمام في المضموم والمرفوع ويدخل الروم في المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور ولا يدخل الروم أو الإشمام في المنصوب والمفتوح إذ ليس فيه إلا الإسكان المحض.

ب-عند إمام النحو -المراد به سيبويه- أن الروم يدخل في الحركات الثلاث إلا أن أئمة القراءة أجمعوا على أن النصب ليس فيه إلا الإسكان المجرد.

ج- على هذا يكون للقراء في الوقف بالكلمات ثلاثة أوجه:

١- الإسكان المحض والإشمام والروم في المضموم والمرفوع.

٢- الإسكان المحض والروم في المجرور والمكسور.

٣- الإسكان المحض في المنصوب والمفتوح.

٨-وما نُوِّعَ التحريك إلا لـلازم بنـاءً وإعـرابٍ غـدا متنقِّـلا

ذكر الناظم أنه ما نُوعَّ التحريك أي (أنه ما قسم التحريك إلى ستة أقسام وهي ثلاث) إلا لينص على ألقاب الإعراب وهي النصب والرفع والجر ليعلم أن حكمها وحكم ما ذكر قبلها في ألقاب البناء (الفتح والضم والكسر) واحد في دخول الروم والإشمام وفي المنع منهما أو من أحدهما ولو اقتصر على ذكر ألقاب أحدهما لتوهم أن الآخر غير داخل في ذلك الحكم. ولم يذكر السكون والجزم لأنهما لا يدخلهما الروم والإشمام.

٩-وفي هـاء تأنيـث وميـم الجميـع قُـل وعـارضِ شـكلٍ لم يكونـا ليدخُـلا

لا يدخل الروم والإشمام على كل مما يلي:

١- هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو (رحمة، نعمة) وقيدها الناظم بهذا الشرط احترازاً عن تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء نحو (رحمت ربك)، (آثار رحمت الله) فهذه يدخلها الروم والإشمام إن كانت مرفوعة أو مضمومةً والروم فقط إن كانت مجرورة أو مكسورة.

٢- ميم الجمع عند من يصلها بواوٍ وصلاً -كابن كثير- مثلاً لا يجوز فيها الروم

والإشمام على أساس أنها كانت في الوصل مضمومة لأن الأصل فيها عند الوقف هو السكون.

أما من يقرؤها بالسكون وصلاً ووقفاً فهذه لا يدخلها الروم والإشمام ولا شبهة فيها لأنهما لا يدخلان على الساكن.

٣- عارض الشكل أي الحركة العارضة سواء كان عروضها للنقل نحو (قلْ أوحي) عند من ينقل حركة الهمزة إلى ما قبلها أو للتخلص من التقاء الساكنين نحو (قل اللهم) فعند الوقف على نحو (قلْ) مثلاً لا يصح الوقف إلا بالسكون المحض لهذا يمتنع دخول الروم والإشمام، كما يمتنع دخولهما على نحو (يومئذ، حينئذ) لامتناع دخولهما على الحروف.

١٠-وفي الهاء للإضمار قومٌ أَبَوْهُما ومن قبله ضمٌ أو الكسرُ مُثِّلا
١١-أو امّاهُما واوٌ وياءُ وبعضهُم يَرى لهما في كل حالٍ مُحلِّلا

هاء الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أنواع:

١- أن يكون قبلها ضم نحو (آثمٌ قلبه).

٢- أن يكون قبلها أمّ الضم (الواو الساكنة) نحو (وما قتلوه وما صلبوه).

٣- أن يكون قبلها كسر نحو (من ربه).

٤- أن يكون قبلها أُمّ الكسر (الياء الساكنة) نحو (أخيه).

٥- أن يكون قبلها فتح نحو (لن تخلَفَه).

٦- أن يكون قبلها أمّ الفتح (الألف) نحو (اجتباه وهداه).

٧- أن يكون قبلها ساكن صحيح نحو (فليصمْه).

يستفاد من النظم أن هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين:

أ- منع دخول الروم والإشمام في الأنواع الأربعة الأولى وجواز دخولهما في الأنواع

الثلاثة الأخيرة.

ب- جواز دخولهما في جميع أنواعها السبعة.

يؤخذ من المذهبين أن دخول الروم والإشمام متفق عليه في الأنواع الثلاثة الأخيرة. أما الاختلاف فإنه يدور حول الأنواع الأربعة الأولى.

الخلاصة:

١- إن الوقف يكون بالإسكان المحض في جميع الأحوال. أما بالنسبة للإشمام فإنه يدخل على المضموم والمرفوع فقط. والروم يدخل على المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور. وهذا لجميع القراء وخُصَّ منهم أبو عمرو والكوفيون.

٢- لا يدخل الروم والإشمام على هاء التأنيث عند من يقف عليها بالهاء وكذا ميم الجمع عند من يصلها بواو وصلاً وكذلك عارض الشكل.

٣- هاء الضمير تؤخذ نسبة إلى حركة ما قبلها وفيها مذهبان:

أ- إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة فلا يدخلها الروم والإشمام عند أصحاب المذهب الأول ويدخلها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو حرف صحيح ساكن.

ب- يدخل الروم والإشمام في أنواعها السبعة على المذهب الثاني.

باب الوقف على مرسوم الخط

المراد خط المصاحف التي كتبها الصحابة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وانعقد إجماعهم عليها وأنفذها الخليفة إلى الأمصار الإسلامية.

١-وكوفيُهم والمازنيُ ونافعٌ عُنوا باتبّاع الخط في وقف الابتلا

٢-ولابن كثير يُرتضى وابن عامرٍ وما اختلفوا فيه حَرٍ أن يُفضَّلا

أ- ثبتت الرواية عن الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) والمازني (أبو عمرو) ونافع أنهم كانوا يعنون ويهتمون بمتابعة خط المصحف الإمام في الوقف الذي يراد منه اختبار

القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي رسمت في المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس أو في الوقف الذي يضطر إليه القارئ لضيق نفسه أو نسيانه أو نحو ذلك فمثلاً ما كتب بالتاء يقفون عليه بالتاء وما كتب بالهاء يقفون عليه بالهاء، وما كان من كلمتين وصلت إحداهما بالأخرى نحو (إنما) يقفون على (ما) وما كان من كلمتين فصلت إحداهما عن الأخرى نحو (إنّ ما) جاز لهم الوقف على الأولى أو على الثانية وهكذا.

ب- ارتضى شيوخ الإقراء واستحسنوا اتباع خط المصحف بالنسبة لابن كثير وابن عامر وإن لم ترد عنهم رواية في ذلك.

ج- أما ما اختلف فيه القراء السبعة في هذا الباب فجدير أن يفصل وكما سيأتي:

٣-إذا كُتبت بالتاءِ هاءُ مؤنثٍ فبالهاء قف حقاً رضاً ومُعَوِّلا
٤-وفي اللات مع مرضات مع ذات بهجة ولات رضاً هيهات هاديه رُفَّلا
٥-وقف يا أبه كفؤاً دنا وكأيِّن الوقوف بنونٍ وهْو بالياءِ حُصِّلا

هاء التأنيث التي تكون (تاء) في الوصل قسمان:

١- قسم رُسم بالهاء على لفظ الوقف وهذا لا خلاف فيه بين القراء والوقف عليه يكون بالهاء تبعاً للرسم نحو (فبما رحمة من الله) (وما بكم من نعمة).

٢- قسم رُسم بالتاء على لفظ الوصل نحو (واذكروا نعمت الله عليكم) (إن رحمت الله قريب). وهذا القسم ورد فيه خلاف عن القراء وكما يلي:

أ- وقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (بالهاء) مخالفين في ذلك أصلهم وهو اتباع رسم المصحف، ووقف الباقون بالتاء.

ب- وقف الكسائي على الكلمات التالية بالهاء: (اللات) النجم، (مرضات) حيث وقعت، و(لات) في (ولات حين مناص) ص و(ذات بهجة) النمل، وقيدها بالنمل

احترازاً عن غيرها في نحو (ذات اليمين وذات الشمال، ذات بينكم)، فلا خلاف في الوقف عليها بالتاء، ووقف الباقون بالتاء تبعاً للرسم.

ج-وقف البزي والكسائي على كلمة (هيهات هيهات) المؤمنون في موضعيها بالهاء ووقف الباقون بالتاء.

د- وقف ابن عامر وابن كثير على كلمة (يا أبت) حيث وقعت بالهاء. والباقون بالتاء كما رسمت.

هـ- وقف أبو عمرو على (كأيِّن) في نحو (وكأين من نبي قاتل) حيث وقعت بالياء (كأي) وحذف التنوين لأن التنوين يحذف وقفاً وإنما كُتبت في المصحف نوناً على لفظ الوصل، أما وصلاً فيقرؤها بالنون لأنها عند البصري منونة بكسرتين (كأيٍّ)، ووقف الباقون بالنون كما رُسمت.

٦-ومال لدى الفرقان والكهف والنّسا وسأل على ما حج والخلف رُتِّلا

٧-ويا أيها فوق الدُخان وأيها لدى النورِ والرحمن رافقنَ حُمِّلا

٨-وفي الها على الإتباع ضم ابن عامرٍ لدى الوصل والمرسوم فيهنَّ أخيلا

أ-وقف أبو عمرو على (ما) من كلمة (مال) في المواضع الأربعة (مال هذا الرسول) الفرقان (مال هذا الكتاب) الكهف (فمال هؤلاء القوم) النساء، (فمال الذين كفروا) المعارج. ووقف الكسائي على (ما) وكذلك على (اللام) ووقف الباقون على اللام.

فائدة:

يجب العلم أن الوقف على (ما) أو على (اللام) إنما هو وقف اختباري أو اضطراري وليس وقفاً اختيارياً يصح البدء باللام أو بما بعدها. فإذا وقف على (ما) أو على (اللام) اختباراً أو اضطراراً وجب عليه أن يرجع ويبتدئ بقوله تعالى: (مال ...).

ب-وقف الكسائي وأبو عمرو على لفظ (أيه) بالألف (أيها) في (يا أيه الساحر) الزخرف، (أيه المؤمنون) النور، (أيه الثقلان) الرحمن فإذا وصلوا حذفوها وقرأها

الباقون بالهاء. وقرأ ابن عامر بضم الهاء في المواضع الثلاثة وصلاً (أيهُ) وإذا وقف أسكن الهاء. وقرأ الباقون بفتح الهاء وصلاً وإسكانها وقفاً.

٩-وقفْ ويكأنَّه ويكأنَّ برسمه وبالياءِ قف رفقاً وبالكافِ حُلِّلا

١٠-وأيّاً بأيّاً ما شفا وسواهُما بما وبواد النمل باليا سَناً تَلا

١١-وفيمَهْ ومِمَّه قِف وعمّهْ لِمه بِمَه بخُلفِ عن البزّي وادفع مُجَهِّلا

أ-في لفظ (ويكأنّ، ويكأنّه) القصص من (ويكأن الله يبسط الرزق، ويكأنه لا يفلح الكافرون) للقراء ما يلي:

١-يقف أبو عمرو على الكاف (ويك) ويصح عنده البدء على (أنّ، أنّه).

٢-يقف الكسائي على (الياء) -ويْ- ويصح عنده البدء بـ (كأنّ، كأنّه).

٣-باقي القراء يقرؤونها كما هو مرسوم في خط المصحف (ويكأن - ويكأنه).

والصحيح الوقف على الكلمة بأسرها وهذا مفهوم من قول الناظم رحمه الله (وقف ويكأن ويكأنه برسمه) وفي البدء قل (ويكأن، ويكأنه) اتباعاً للرسم وعملاً بالقياس.

ب- وقف حمزة والكسائي على (أياً) من (أيّاً ما تدعو فله الأسماء الحسنى) الإسراء مع إبدال التنوين ألفاً. ووقف الباقون على (ما). وقد بين الشارح أنه لا يجوز البدء بـ(ما) أو (تدعو) بل يتعين البدء بـ (أياً) لجميع القراء.

قال ابن الجزري في النشر: «إن الأرجح والأقرب للصواب جواز الوقف على (أياً) وعلى (ما) لجميع القراء اتباعاً للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً».

ج- وقف الكسائي بروايته على (واد) من (واد النمل) النمل بالياء وباقي القراء يقفون على الدال. أما في الوصل فلجميع القراء حذف الياء لأن بعدها ساكن.

د- وقف البزي بخُلف عنه بهاء السكت على هذه الكلمات: (فيمه) من (فيم أنت من ذكراها) النازعات، (عمّه) من (عمّ يتساءلون) النبأ، (ممه) من (ممّ خلق) الطارق، (لمه) من (لم أذنت لهم) التوبة، (لم تقولون ما لا تفعلون) الصف، (بمه) من (بم يرجع

المرسلون) النمل.

أما قراءة الباقين فبحذف الهاء على الرسم وهو الوجه الثاني للبزي.

الخلاصة:

١- ثبتت الرواية أن الكوفيين والبصري ونافع كانوا يعنون بخط المصحف الإمام، وقد استحسن ذلك لابن كثير وابن عامر وإن لم ترد عنهم رواية في ذلك.

٢- وقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء على نحو (نعمت، رحمت، بقيت) والباقون بالتاء.

٣- وقف الكسائي بالهاء على (اللات، مرضات، ذات من -ذات بهجة-، لات) والباقون بالتاء.

٤- وقف البزي والكسائي على (هيهات) بالهاء والباقون بالتاء.

٥- وقف ابن عامر وابن كثير على كلمة (يا أبت) بالهاء والباقون بالتاء.

٦- وقف أبو عمرو على (كأين) بالياء وحذف التنوين، والباقون بالنون.

٧- وقف أبو عمرو على (ما) من كلمة (مال)، ووقف الكسائي على (ما) وعلى (اللام). ووقف الباقون على (اللام). ويوجب عند الابتداء البدء بالكلمة كلها.

٨- وقف الكسائي وأبو عمرو على لفظ (أيه) بالألف وقرأها ابن عامر بضم الهاء وصلاً وإسكانها وقفاً. وقرأها الباقون بفتح الهاء وصلاً وإسكانها وقفاً.

٩- وقف أبو عمرو على (ويكأنّ، ويكأنّه) بالكاف، ووقف الكسائي على الياء والباقون على الكلمة بأسرها.

١٠- وقف حمزة والكسائي على (أيّا) من (أيّامّا تدعو) مع إبدال التنوين ألفاً ووقف الباقون على (ما).

١١- وقف الكسائي على (واد) بالياء. ووقف الباقون على الدال.

١٢- وقف البزي بخلف عنه بهاء السكت على (فيم، عمّ، ممّ، لمَ، بمَ).

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

١-وليست بلام الفعلِ ياءُ إضافةٍ وما هي من نفسِ الأُصولِ فتُشكِلا
٢-ولكنها كالهاءِ والكافِ كلُّ ما تليه يُرى للهاء والكاف مدخَلا
٣-وفي مائتي ياءٍ وعشرٍ مُنيفةٍ وثنتين خُلفُ القومِ أحكيه مُجمَلا

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم فخرج بقولنا زائدة عن:

أ- الياء الأصلية التي تكون مكان اللام من وزن الكلمة سواء كانت اسماً نحو (الداعي) أم فعلاً ماضياً نحو (أوحي) أم مضارعاً نحو (يأتي).

ب- الياء التي تكون من بنية الكلمة وأصولها وذلك في الأسماء المبهمة التي لا توزن نحو: الذي، التي، اللاتي، و(ياء) هيَ.

ج- الياء في جمع المذكر السالم نحو (برادي رزقهم، المقيمي الصلاة).

د- الياء الدالة على المؤنثة المخاطبة نحو: (فكلي واشربي).

علامة ياء الإضافة:

هي صحة إحلالها محل الكاف والهاء فتقول (فطرني، فطرك، فطره)، (ضيفي، ضيفك، ضيفه)، (لي، لك، له).

أقسامها: ياء الإضافة على ثلاثة أقسام:

١- قسم اتفق القراء على إسكانه.

٢- قسم اتفقوا على فتحه.

٣- قسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان وهو الذي عقد له الناظم هذا الباب.

وهذا الاختلاف بين القراء وقع في مائتين وثنتي عشرة ياءً.

تقسم ياء الإضافة المختلف فيها بين الفتح والإسكان بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام:

١- أن يكون ما بعدها همزة قطع مفتوحة.

٢- أن يكون ما بعدها همزة قطع مكسورة.

٣- أن يكون ما بعدها همزة قطع مضمومة.

٤- أن يكون ما بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف.

٥- أن يكون ما بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف.

٦- أن يكون ما بعدها حرفاً آخر غير همزة القطع والوصل.

٤-فتسعون مَعْ همز بفتح وتِسعُها سَما فتحُها إلا مواضعَ همِّلا

٥-فأَرني وتفتنّي اتَّبعني سُكُونُها لكلٍ وترحْمني أَكن ولقد جَلا

٦-ذروني وادعوني اذكروني فتحُها دواءٌ وأوزعني معاً جاد هُطَّلا

٧-ليبلُوَني مَعْهُ سبيلي لنافعٍ وعنه وللبصري ثمانٍ تُنُخَّلا

٨-بيوسفَ إنى الأوّلان ولي بهاً وضيفي ويسّر لي ودوني تَمَثَّلا

٩-وياءان في اجعل لي ....

القسم الأول:

أ- ياءات الإضافة التي يكون بعدها همزة قطع مفتوحة: وتقع في تسعة وتسعين موضعاً في القرآن الكريم، وقد قرأها بالفتح أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو) نحو (إني أعلم ما لا تعلمون)، (إنيَ أخاف)، إلا في بعض المواضع التي يخرج فيها أحدهم عن أصله أو يشترك معهم غيرهم.

ب- اتفق القراء بالإجماع على إسكان أربعة مواضع وردت فيها ياء الإضافة قبل همزة القطع المفتوحة وهي ليست من جملة التسعة والتسعين ياء التي يفتحها أهل سما وهي (قال رب أرني أنظر إليك) الأعراف، (ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا) التوبة، (فاتبعني أهدك) مريم، (وإلا تغفر لي وترحمني أكن) هود.

ج- فتح ابن كثير الياء في (ذروني أقتل موسى)، (ادعوني أستجب لكم) كلاهما في

غافر، (فاذكروني أذكركم) البقرة، والباقون بالإسكان.

د- فتح ورش والبزي الياء في (أوزعني أن أشكر) النمل والأحقاف والباقون بالإسكان.

هـ- فتح نافع وحده (ليبلوني أأشكر) النمل، (هذه سبيلي أدعو إلى الله) يوسف وأسكنها الباقون.

و- فتح نافع وأبو عمرو ثمان ياءات: (قال أحدهما إني أراني، وقال الآخر إني أراني، حتى يأذن لي أبي) يوسف، (قال رب اجعل لي آية) آل عمران، مريم، (ولا تخزونِ في ضيفي أليس) هود، (ويسر لي أمري) طه، (من دوني أولياء) الكهف والباقون بالإسكان.

فائدة:

احترز بقوله الأوَّلان في يوسف عن (إني أرى، إني أنا أخوك، إني أعلم ما لا تعلمون) فهذه الياءات فتحها أهل سما على أصل القاعدة.

٩-.....وأربعٌ إذْ حَمت هُداها ولكنّي بها اثنان وكِّلا

١٠-وتحتي وقل في هودَ إني أراكُمُ وقل فَطَرَنْ في هودَ هاديهِ أوْصَلا

١١-ويحزنني حرميُّهم تعداننـي حشرتني أعمى تأمروني وَصَّلا

١٢-أرهطي سما مَولىً وما ليَ سَما لِواً لعلي سَما كُفْؤاً مَعي نَفُر العُلا

١٣-عمادٌ وتحت النملِ عندي حُسنُه إلى دُرِّه بالخُلف وافَق مُوهَلا

أ- فتح نافع والبصري والبزي أربع ياءات: (ولكني أراكم) هود والأحقاف، (من تحتي أفلا تبصرون) الزخرف، (إني أراكم بخير) هود والباقون بالإسكان.

ب- فتح نافع والبزي الياء من (فطرني أفلا) هود وأسكنها الباقون.

ج- فتح الحرميان (نافع وابن كثير) أربع ياءات: (ليحزنني أن تذهبوا) يوسف، (أتعداننني أن أخرج) الأحقاف، (حشرتني أعمى) طه، (تأمرونّي أعبد) الزمر والباقون بالإسكان.

د- فتح أهل سما وابن ذكوان ياء (أرهطي أعز) هود والباقون بالإسكان.

هـ- فتح أهل سما وهشام الياء من (يا قوم مالي أدعوكم) غافر وأسكنها ابن ذكوان والكوفيون.

و- فتح أهل سما وابن عامر الياء من (لعلي) في ستة مواضع: (لعلي أرجع) يوسف، (لعلي آتيكم) طه والقصص، (لعلي أطلع) القصص، (لعلي أبلغ) غافر، (لعلي أعمل صالحاً) المؤمنون وأسكنها الباقون.

ز- فتح أهل سما وابن عامر وحفص الياء من (معيَ أبداً) التوبة، (معيَ أو رحمنا) الملك وأسكنها في الموضعين شعبة وحمزة والكسائي.

ح- فتح أبو عمرو ونافع وابن كثير (بخلف عنه) الياء من (على علم عندي أَوَلم) القصص. أما الخلاف بالنسبة لابن كثير فظاهر النظم أن لكل من البزي وقنبل وجهين ولكن الذي حققه العلماء أن الخلاف فيه موزعٌ فالبزي يقرأ بالإسكان وقنبل بالفتح.

١٤-وثنتان مع خمسينَ مع كسر همزةٍ ... بفتح أولي حُكْم سوى ما تَعزَّلا

١٥-بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي ... وما بعده إن شاء بالفتح أهملا

١٦-وفي إخوتي ورشٌ يدى عن أُولي حمىً ... وفي رُسُلي أَصلٌ كَسا وافيَ المُلا

١٧-وأمي وأجري سُكِّنا دينَ صُحبةٍ ... دُعائي وآبائي لكوفٍ تَجمَّلا

١٨-وحزني وتوفيقي ظلالٌ وكُلهُم ... يُصِّدقني انظرني وأخرتني إلى

١٩-وذريتي يدعونني وخطابُهُ .....

القسم الثاني:

وهو أن يكون بعدها همزة قطع مكسورة. والمختلف فيه من هذا القسم اثنتان وخمسون ياءً. والقاعدة العامة أن الذي يفتح ياء الإضافة في هذا الباب هو نافع وأبو عمرو. وقوله (سوى ما تعزلا) أي سوى من انفرد وخرج عن القاعدة.

أ- فتح نافع وحده ياء الإضافة في (بناتي إن كنتم) الحجر، (من أنصاري إلى) آل عمران

والصف، (أن أسر بعبادي إنكم) الشعراء، (وإن عليك لعنتي إلى) ص، (ستجدني إن شاء الله) الكهف والقصص والصافات وأسكنها الباقون، وقد خالف فيها أبو عمرو أصله.

ب- فتح ورش وحده ياء (بيني وبين إخوتي إن ربي) يوسف وأسكنها الباقون.

ج- فتح حفص ونافع وأبو عمرو ياء (ما أنا بباسط يديَ إليك) المائدة وأسكنها الباقون.

د- فتح نافع وابن عامر ياء (لأغلبن أنا ورسلي إن الله) المجادلة وأسكنها الباقون.

هـ- أسكن ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي الياء في (أمي إلهين) المائدة، (إن أجري إلا) يونس وهود وسبأ و(إن أجري إلا على رب العالمين) في خمسة مواضع في الشعراء وفتحها الباقون.

و- أسكن الكوفيون الياء في (دعائي إلا) نوح، (اتبعت ملة آبائي إبراهيم) يوسف وفتحها الباقون.

ز- أسكن ابن كثير والكوفيون الياء في (وحزني إلى الله) يوسف، (وما توفيقي إلا بالله) هود وفتحها الباقون.

ح- أسكن جميع القراء السبعة الياء في (يصدقني إني) القصص، (أنظرني إلى) الأعراف، (فانظرني إلى) الحجر، ص، (لولا أخرتني إلى) المنافقين، (في ذريتي إني) الأحقاف، (مما يدعونني إليه) يوسف، (وتدعونني إلى النار، أنما تدعونني إليه) غافر.

وما عدا هذه الياءات التي بيّنا حكمها من (بناتي ... إلى تدعونني) تفتح ياؤها لنافع وأبي عمرو على أصل القاعدة نحو (فإنه مني إلا من اغترف) البقرة، (هداني ربي إلى صراط) الأنعام ونحوها.

١٩-..... وعشرٌ يليها بالضمِّ مُشْكَلا

٢٠-فعن نافعٍ فافتح وأسكن لكلِّهم بعهدي وآتوني لتفتحَ مُقْفَلا

القسم الثالث:

وهو ما يكون بعدها همزة قطع مضمومة وهي عشر ياءات.

أ- فتح نافع ياءات الإضافة في: (وإني أُعيذها) آل عمران، (إني أُريد أن تبوء، فإني أعذبه عذاباً) المائدة، (إني أُمرتُ) الأنعام والزمر، (قال عذابي أصيب به) الأعراف، (إني أشهد الله) هود، (أني أوفي الكيل) يوسف، (إني أُلقي إليَّ) النمل، (إني أريد) القصص وأسكنها الباقون.

ب-أسكن جميع القراء (وأوفوا بعهدي أُوفِ بعهدكم) البقرة، (آتوني أفرغ عليه) الكهف.

٢١-وفي اللام للتعريف أربعَ عشرةً ... فإسكانُها فاشٍ وعهدي في عُلا

٢٢-وقل لعبادي كانَ شرعاً وفي النِّدا ... حِمًى شاعَ آياتي كما فاحَ مَنزِلا

٢٣-فخمسُ عبادي اعدُد وعهدي أرادني ... وربِّي الذي آتان آياتيَ الحُلى

٢٤-وأهلكني منها وفي صاد مَسَّني ... مَعَ الأنبيا رَبي في الأعراف كَمَّلا

القسم الرابع:

هو أن يكون بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وهي أربع عشرة ياء:

أ- قرأ حمزة بإسكانها كلها ووافقه حفص في (عهدي الظالمين) البقرة.

ب- أسكن ابن عامر وحمزة والكسائي الياء في (قل لعبادي الذين آمنوا) إبراهيم.

ج-أسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي الياء في (يا عبادي الذين آمنوا) العنكبوت، (قل يا عبادي الذين أسرفوا) الزمر على أن تكون مقرونة بياء النداء.

د- أسكن ابن عامر وحمزة الياء في (سأصرف عن آياتي الذين) الأعراف.

هـ- عّدَّ الناظم الآيات الأربع عشرة ليفيد أن أمثالها في القرآن مفتوح باتفاق السبعة إلا ما استثني أعلاه. وهذه الياءات الأربع عشرة منها الثلاث التي ذكرها في (عبادي) إبراهيم والعنكبوت والزمر ثم (عبادي الصالحون) الأنبياء، (عبادي الشكور) سبأ،

(عهدي الظالمين) البقرة، (إن أرادني الله) الزمر، (ربي الذي يحي) البقرة، (آتاني الكتاب) مريم، (آياتي الذين) الأعراف، (أهلكني الله) الملك، (مسني الشيطان) ص، (مسّني الضر) الأنبياء، (حرّم ربي الفواحش) الأعراف.

٢٥-وسبعٌ بهمزِ الوصلِ فرداً وفتحُهُم أخي مَعَ إنِّي حَقُّهُ ليتني حَلا

٢٦-ونفسي سَما ذكرى سَما قومي الرضا حَميدُ هُدى بعدي سَما صفُوهُ وِلا

القسم الخامس:

وهو أن يكون بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف وتكون في سبعة مواضع.

أ- فتح ابن كثير وأبو عمرو الياء في (أخي اشدد) طه، (إني اصطفيتك) الأعراف.

ب- فتح أبو عمرو وحده الياء في (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) الفرقان.

ج- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو الياء في (واصطنعتك لنفسي اذهب، ولا تنيا في ذكري اذهبا) طه.

د- فتح نافع وأبو عمرو والبزي الياء في (إنَّ قومي اتخذوا) الفرقان.

هـ- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة الياء في (من بعدي اسمه أحمد) الصف.

٢٧-ومَعْ غير همزٍ في ثلاثين خُلفُهم ومحياي جيءَ بالخُلفِ والفتح خُوِّلا

٢٨-وعمَّ عُلاً وجهي وبيتي بنوح عَن لِواً وسواهُ عُدَّ أصلاً لَيُحفَلا

٢٩-ومع شركائي من ورائي دَوَّنوا ولي دين عن هادٍ بخلفٍ له الحُلى

٣٠-مماتي أتى أرضي صراطي ابن عامرٍ وفي النّمل مالي دُم لمن راقَ نوفلا

٣١-ولي نعجةٌ ما كان لي اثنين مَعْ مَعي ثمانٍ عُلاً والظلّةُ الثانِ عن جَلا

٣٢-وَمَع تؤمنوا لي يؤمنوا بي جاوياً عبادي صف والحذفُ عن شاكرٍ دَلا

٣٣-وفتحُ ولي فيها لورشٍ وحفصِهم ومالِيَ في يسن سَكِّن فتكمُلا

القسم السادس:

وهو أن يكون بعدها حرف من حروف الهجاء غير الهمز وهي في ثلاثين موضعاً.

أ- فتح ورش الياء في (محياي) بخلف أي له الفتح والإسكان ولباقي القراء السبعة الفتح غير نافع فيكون لقالون الإسكان قولاً واحداً، وعلى وجه الإسكان سواء لورش أو قالون يتعين المد المشبع قبل الياء.

ب- و(عمّ) أي (نافع وابن عامر) وحفص فتحوا الياء في (وجهي) في (أسلمتُ وجهي لله) آل عمران، (إني وجهت وجهي للذي) الأنعام.

ج- فتح حفص وهشام ياء (بيتي) في (ولمن دخل بيتي مؤمناً) نوح.

د- فتح حفص ونافع وهشام ياء (بيتي) في (بيتي للطائفين) البقرة والحج.

هـ- فتح ابن كثير الياء في (أين شركائي قالوا) فصلت، (وإني خفت الموالي من ورائي) مريم.

و- فتح نافع وهشام وحفص ياء (ولي دين) الكافرون، وللبزي فيهما وجهان الفتح والإسكان.

ز- فتح نافع وحده الياء في (مماتي لله) الأنعام.

ح- فتح ابن عامر الياء في (إن أرضي واسعة) العنكبوت، (وإن هذا صراطي مستقيماً) الأنعام.

ط- فتح ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم الياء في (مالي لا أرى الهدهد) النمل.

ي- فتح حفص وحده الياء في (ولي نعجة واحدة) ص، (وما كان لي عليكم) إبراهيم، (وما كان لي من علم) ص، وفي كلمة (معي) في ثمانية مواضع:

(فأرسل معي بني إسرائيل) الأعراف، (لن تقاتلوا معي عدواً) التوبة، (معي صبراً) الكهف في ثلاثة مواضع، (هذا ذكر من معي) الأنبياء، (إن معي ربي) الموضع الأول بالشعراء، (فأرسله معي ردءاً) القصص وأسكنها الباقون.

ك- فتح حفص وورش الياء في (ونجني ومن معي) الشعراء الموضع الثاني فيها.

ل- فتح ورش الياء في (وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون) الدخان، (وليؤمنوا بي

لعلهم) البقرة.

م- فتح شعبة ياء (يا عبادي لا خوف عليكم) الزخرف وصلاً وأسكنها وقفاً، وحذف الياء في الحالين حفص وحمزة والكسائي وابن كثير، وأثبتها الباقون ساكنة وصلاً ووقفاً وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر.

ن- فتح ورش وحفص الياء في (ولي فيها مآرب أخرى) طه وأسكنها الباقون.

ص- أسكن حمزة الياء في (ومالي لا أعبد) يس وصلاً ووقفاً وفتحها الباقون وصلاً وأسكنوها وقفاً.

باب ياءات الزوائد

١-ودونَك ياءاتٍ تُسمّى زوائداً لأنْ كُنَّ عن خطِّ المصاحف مَعزِلا

الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف العثماني. وقوله (عن خط المصاحف مَعزلا): أي إنهن عزلن فلم يكتبن فيه.

الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة:

أ- ياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو (الداع، الجوار)، وفي الأفعال نحو (يأت، يسر) ولا تكون في الحروف. بينما ياءات الإضافة تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

ب- ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فهي ثابتة فيها.

ج- إن الخلاف في ياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات، والخلاف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان.

د- ياءات الزوائد تكون أصلية نحو (الداع) وزائدة نحو (وعيد، نذر) وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

٢-وتثبتُ في الحالين دُراً لَوامعا بخُلف وأولى النمل حمزةُ كُمَّلا

٣-وفي الوصلِ حَمّادٌ شكورٌ إمامُهُ وجُملتُها ستون َواثنانِ فاعقِلا

أ- جملة ياءات الزوائد على اختلاف القراء فيها اثنتان وستون ياء.

ب- أثبتها في الحالين ابن كثير، أما هشام فله الخلف أي أنه له الحذف والإثبات في الحالين.

ج- أثبتها أبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع في الوصل ولهم الحذف في الوقف. وهذه هي القاعدة العامة للقراء الذين يثبتون هذه الياءات.

د- وقد خالف حمزة أصله في الياء الزائدة الأولى في النمل في (أتمدونن بمالٍ) فأثبتها وقفاً ووصلاً. أما الثانية فهي (فما آتاني الله خير) النمل أيضاً فيحذفها في الحالين.

٤-فَيْسري إلى الداع الجوار المناد يهْدِيَنْ يُؤتِيَنْ مَعْ أنْ تُعلِّمَني وَلا

٥-وأخرتني الإسرا وتَتبَعْن سَما وفي الكهف نبغي يأت في هودَ رُفِّلا

٦-سَما ودعائي في جَنى حُلوِ هَدْيه وفي اتبعوني أهدكم حَقُّهُ بَلا

٧-وإن ترني عنهم تمدونني سَما فريقاً ويدعُ الداعِ هاك جَنىً حلا

أ- أثبت أهل سما الياءات في (إذا يسر) الفجر، (مهطعين إلى الداع) القمر، (الجوار) الشورى، (المناد) ق، (أن يؤتين خيراً، أن تعلمن مما، عسى أن يهدين) الكهف، (لئن أخرتنِ) الإسراء، (ألا تتبعن) طه وكل على أصله في الوصل والوقف. أما باقي القراء فليس لهم إلا الحذف وقفاً ووصلاً.

ب- أثبت أهل سما والكسائي الياء في (ذلك ما كنا نبغ) الكهف، (يوم يأت لا تكلم) هود.

ج- أثبت حمزة وورش وأبو عمرو والبزي الياء في (ربنا وتقبل دعاء) إبراهيم.

د- أثبت ابن كثير وأبو عمرو وقالون الياء في (اتبعون أهدكم) غافر، (إن ترن أنا) الكهف.

هـ- أثبت أهل سما وحمزة الياء في (أتمدونن بمال) النمل وكل القراء على أصولهم إلا

حمزة فقد خالف أصله في هذه الياء كما ذكرنا حيث أثبتها في الحالين.

و- أثبت البزي وورش وأبو عمرو الياء في (يوم يدع الداع) القمر.

٨-وفي الفجر بالوادي دَنا جَريانُهُ وفي الوقِف بالوجهين وافقَ قُنبُلا
٩-وأكرمني مَعْهُ أهانِن إذ هدى وحذفُهُما للمازني عَدَّ أعدلا
١٠-وفي النمل آتاني ويُفتحُ عن أُولي حِمًى وخلافُ الوقف بَيْنَ حُلىً عَلا

أ- أثبت ابن كثير وورش الياء في (جابوا الصخر بالواد) الفجر. ورش على أصله في الإثبات وصلاً وابن كثير في الحالين. أما قنبل فله الإثبات وصلاً وله الحذف والإثبات وقفاً. والبزي على أصله في الحالين.

ب- أثبتها نافع والبزي في (أكرمن، أهانن) الفجر. أما أبو عمرو فله الوجهان وصلاً الحذف والإثبات والحذف أشهر من الإثبات. وأما عند الوقف فليس له إلا الحذف على أصل مذهبه.

ج- أثبت الياء مفتوحة وصلاً نافع وأبو عمرو وحفص في (فما آتاني الله خير) النمل. واختلف في الوقف عن قالون وأبي عمرو وحفص فروي عن كل منهم الوجهان عند الوقف الحذف والإثبات فيكون لورش في الوقف الحذف فقط على أصل مذهبه. والباقون بحذف الياء في الحالين وهم ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي.

١١-ومع كالجوابِ البادِ حَقٌّ جَناهُما وفي المهتدى الإسرا وتَحُت أخُو حُلى
١٢-وفي اتبعن في آل عمران عنهما وكيدونِ في الأعرافِ حَجَّ ليُحمَلا
١٣-بخُلفٍ وتؤتوني بيوسفَ حقُّهُ وفي هودَ تسألني حواريه جَمَّلا
١٤-وتخزونِ فيها حجَّ أشركتمونِ قد هدانِ اتقون يا أولي اخشونِ مَعْ وَلا
١٥-وعنه وخافوني ومن يتقي زكا بيوسفَ وافَى كالصحيحِ مُعَلّلا

أ- أثبت ورش وابن كثير وأبو عمرو الياء في (الجواب) من (وجفان كالجواب) سبأ، (الباد) من (العاكف فيه والباد) الحج. وكل على أصله في الوصل والوقف.

ب- أثبتها نافع وأبو عمرو في (فهو المهتدي) الإسراء والكهف، (ومن اتبعن) آل عمران.

ج- أثبتها أبو عمرو وصلاً في (ثم كيدون) الأعراف. أما هشام فله فيها الخلف في الحالين إلا أن ما صوبه أهل الأداء أن هشاماً ليس له في هذه الياء عن طريق الحرز إلا الإثبات وصلاً ووقفاً.

د- أثبتها ابن كثير وأبو عمرو في (حتى تؤتون موثقاً) يوسف.

هـ- أثبتها أبو عمرو وورش في (فلا تسألنِ ما ليس لك) هود.

و- أثبتها أبو عمرو وحده في (ولا تخزونِ في ضيفي) هود، (بما أشركتمون) إبراهيم، (وقد هدان) الأنعام، (واتقون يا أولي) البقرة، (واخشون ولا تشتروا) المائدة، (وخافون إن) آل عمران.

ز- أثبتها قنبل في (إنه من يتق ويصبر) يوسف.

١٦-وفي المتعالي دُرُّهُ والتلاقِ والتنادِ دَرى باغيه بالخلفِ جُهَّلا

١٧-ومَعْ دعوة الداعي دعانِ حَلا جَنى وليسا لقالونٍ عن الغرِّ سُبَّلا

أ- أثبت ابن كثير الياء في (الكبير المتعال) الرعد.

ب- أثبتها ورش وابن كثير وقالون (بخلف عنه) في (لينذر يوم التلاق، يوم التناد) غافر. والذي عليه المحققون أن قالون ليس له من طريق النظم في هذين الموضعين إلا الحذف فيقتصر له عليه.

ج- أثبتها ورش وأبو عمرو في (الداع، دعان) البقرة.

١٨-نذيري لورشٍ ثم تُرديـنِ تَرجُمُونِ فاعتزلونِ ستّةٌ نُذري جَلا

١٩-وعيدي ثلاثٌ يُنقذُونِ يُكذبونِ قال نكيري أربعٌ عَنهُ وُصِّلا

٢٠-فبشر عبادِ افتح وقف ساكناً يَداً وَ واتبعونِ حَجَّ في الزخرفِ العلا

٢١-وفي الكهفِ تسألني عن الكلِّ ياؤه على رسمِه والحذفُ بالخلفِ مُثِّلا

٢٢-وفي نرتعي خلفٌ زكا وجميعُهم بالاثباتِ تحت النَّملِ يهديني تَلا

أ- أثبت ورش الياء في (كيف نذير) الملك، (كدت لتردين) الصافات، (أن ترجمون - فاعتزلون) الدخان، (كان عذابي ونذر) القمر، في ستة مواضع، (وخاف وعيد) إبراهيم. (فحق وعيد، يخاف وعيد) ق، (ولا ينقذون) يس، (أخاف أن يكذبون) القصص، (كيف كان نكير) الحج وسبأ وفاطر والملك.

ب- أثبتها السوسي في (فبشر عباد) الزمر مفتوحة وصلاً وساكنةً وقفاً وهذا معنى النظم إلا أن بعض أهل الأداء ذكروا أن هذا ليس من طريق الحرز، وأنه ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز الحذف في الحالين، وهذا هو الأرجح، والله أعلم.

ج- أثبتها أبو عمرو في (واتبعون هذا صراط) الزخرف.

د- أثبتها القراء السبعة في (فلا تسألني عن شيء) الكهف ما عدا ابن ذكوان فله فيها الخلف في الحالين.

هـ- لقنبل الخلف في ياء (نرتع) يوسف. أي أن له الحذف والإثبات.

و- أثبت جميع القراء الياء في لفظ (يهديني سواء السبيل) القصص.

٢٣-فهذي أصولُ القومِ حالَ اطِّرادِها أجابت بعون الله فانتظمت حُلى

٢٤-وإني لأرجوه لنظم حروفهم نفائسَ أعلاق تُنفِّسَ عُطَّلا

٢٥-سأمضي على شرطي وبالله أكتفي وما خابَ ذو جِدٍ إذ هُوَ حَسبَلا

يبين الناظم أنه جمع في الأبواب السابقة القواعد الكلية للقراء السبعة وأحكامهم حال اطرادها وتحققها في أفرادها وجريها على سَنَن واحد لا اعوجاج فيها ولا التواء. كما يرجو الناظم من الله سبحانه أن يكمل عليه نعمته بتيسير نظم حروف القراء التي اختلفوا فيها ولم تندرج تحت أصول عامة وقواعد كلية.

والمراد بذلك ما سيذكره في الفرش من كلمات القرآن التي هي موضع خلاف القراء. رحم الله الناظم وزاده بما أفاد شرفاً ونفاسة.

متن الدرة المضيّة المتممة للقراءات العشر

للإمام العالم العلامة محمد بن الجزري

وعليه

ملخص لشرح الإمامين السمنودي والشمس المتولي

أسماء ورموز الأئمة الثلاثة ورواتهم

أبو جعفر	أ	ابن وردان ابن جمّاز	ب ج	
يعقوب	ح	رويس روح	ط ي	
خلف العاشر	ف	إسحاق إدريس	ض ق	راوي حمزة

مقدمة المتن

١- قل الحمد لله الذي وحده علا ومجِّدهُ واسأل عونه وتوسلا

٢- وصلِ على خير الأنام محمدٍ وسلم وآلٍ والصحاب ومن تلا

افتتح الناظم منظومته بحمد الله تأسياً بالقرآن الكريم وعملاً بقوله ﷺ: «كل أمر ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم" أي أبتر ويروى أقطع أي مقطوع من الخير والبركة، فهو يذّكر بهذا كل قلب مسلم متعلق بالله وكتابه ورسوله أن لا يغفل عن حمد الله وتعظيمه وتمجيده وسؤاله سبحانه العون والنصرة على الشدائد ثم الصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم ووالاهم إلى يوم الدين.

٣- وبعد فخُذ نظمي حروف ثلاثةٍ تتم بها العشر القراءات وانقلا

٤- كما هو في تحبير تيسير سبعها فاسأل ربي أن يمنَّ فتكملا

ذكر الناظم أنه سار في منظومته الموسومة (الدرة المضية) على غرار ما نهجه في كتابه (تحبير التيسير) وعلى ما سلكه الإمام الشاطبي في حرزه مهيباً بالطالب الذي قرأ السبعة أن يقرأ الثلاثة أيضا ليحيط بقراءة العشرة. ثم شرع في ذكر أسماء القراء الثلاثة مع اثنين من أصحابهم فقال:

٥- أبو جعفرٍ عنه ابن وردان ناقل كذاك ابن جمّاز سليمان ذو العلا

٦- ويعقوب قل عنه رويس وروحهم وإسحاق مع إدريس عن خلف تلا

١- الإمام أبو جعفر: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، من أجل شيوخ نافع، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة.

أ- ابن وردان: عيسى بن وردان المدني. ب- ابن جمّاز: سليمان بن مسلم الزهري المدني.

٢- الإمام يعقوب: يعقوب بن اسحاق الحضرمي، إمام البصرة.

أ- رويس: محمد بن المتوكل اللؤلؤي. ب- روح: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن.

٣- الإمام خلف العاشر: خلف بن هشام البزار البغدادي، راوي حمزة.

أ- إسحاق: إسحاق المروزي الورّاق. ب- إدريس: إدريس بن عبد الكريم الحداد.

٧- لثانٍ أبو عمرو والأول نافعٌ وثالثهم مع أصله قد تأصلا

٨- ورمزهم ثم الرواة كأصلهم فإن خالفوا اذكر وإلا فأهملا

٩- وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد كذلك تعريفاً وتنكيراً أسجلا

يشير الناظم إلى مسألة مهمة وهي أن القارئ الأول أبا جعفر وافق نافعاً في قراءته وأن يعقوب وافق أبا عمرو، أما خلف فقد وافق نفسه في أصل قراءته عن حمزة من الشاطبية، لذا فإن الناظم رمز لهؤلاء الثلاثة بنفس رموز أصولهم فجعل (أ ب ج) رمزاً لأبي جعفر وراوييه على التوالي ابن وردان وابن جمّاز، كما جعل (ح ط ي) رمزاً ليعقوب وراوييه

على التوالي رويس وروح، وجعل (ف ض ق) رمزاً لخلف العاشر وراوييه على التوالي إسحاق وإدريس.

وقد بين الناظم خطته في سرد المعلومات على أنه سيذكر ما خالفوا فيه أصولهم من الشاطبية فإن هو سكت عن حكم فهذا يعني أنهم وافقوا أصولهم فيه، ثم ذكر أنه إن أطلق لفظاً ولم يعينه فإنما يعتمد في ذلك على الشهرة كما في لفظ (مالك) الذي لا ينصرف إلا إلى سورة الفاتحة مما هو معروف لدى القارئ من الشاطبية.

تنبيه:

سأذكر وفي مواضع كثيرة النقاط المهمة التي وافقوا فيها أصولهم على غير نهج الناظم وذلك لتذكرة القارئ بأصول الشاطبية لا غير.

باب الاستعاذة

لم يذكر الناظم للاستعاذة باباً وهذا يعني أن القراء الثلاثة قد وافقوا أصولهم فيه.

باب البسملة وأمِّ القرآن

١- وبسمل بين السورتين (أ) ئمةٌ ومالك(حـُ)زْ(فُ)زْوالصراط(فَ)أسجلا

٢-وبالسين(ط)بْواكسرعليهمإليهملديهم (فَ)تىً والضم في الهاء(حـُ)لِّلا

٣- عن الياء أن تسكن سوى الفرد واضمم ان تزل(ط)ابَ إلا من يوَلِّهم فلا

١- لأبي جعفر البسملة بين السورتين فيكون قد وافق قالون في ذلك.

٢- وافق يعقوب وخلف أصلها من حيث إن يعقوب كأبي عمرو له البسملة والوصل والسكت ولخلف الوصل كأصله من الشاطبية.

٣- قرأ يعقوب وخلف بإثبات الألف في لفظ (مالك) من (مالك يوم الدين) خلافاً لأصلها وقرأها أبو جعفر بالقصر أي بحذف الألف (ملك) موافقاً أصله في ذلك.

٤- قرأ خلف لفظ (الصراط) حيث أتى معرفاً أم منكراً بالصاد الخالصة خلافاً لأصله، وقرأها رويس بالسين حيث أتت خلافاً لأصله أيضا. أما أبو جعفر وروح فبالصاد الخالصة على أصلهما.

٥- قرأ خلف بكسر الهاء من (عليهم، إليهم، لديهم) وصلاً ووقفاً خلافاً لأصله. وهذا إذا كان بعد الميم متحرك نحو (عليهم غير). أما إذا كان بعدها ساكن فسيأتي حكمه فيما بعد.

٦- قرأ يعقوب بضم الهاء إذا وقعت بعد ياء ساكنة ووقع بعد الهاء ميم جمع أو نون النسوة المثقلة أو ضمير التثنية وصلاً ووقفاً نحو (عليهُم، يزكيهُم، فيهُم، عليهُنّ، لديهُنّ، عليهُما، فيهُما) إلا إذا كانت هاء الضمير تعود على الفرد نحو (فيه، إليه، لديه) فيقرؤها كباقي القراء.

٧- قرأ رويس بضم الهاء من ضمير الجمع وصلاً ووقفاً إن سقطت منه الياء للجازم قبله أو للبناء أو للأمر. والواقع منه في القرآن خمسة عشر موضعاً: (فآتهم، وإن يأتهم، وإذا لم تأتهم) الأعراف، (يخزهم، ألم يأتهم) التوبة، (ولّما يأتهم) يونس، (ويُلههم الأمل) الحجر، (أولم تأتهم) طه، (يغنهم الله) النور، (أولم يكفهم) العنكبوت، (ربنا آتهم) الأحزاب، (فاستفتهم) موضعين في الصافات، (وقهم عذاب الجحيم، وقهم السيئات) غافر. أما في (ومن يولهم) الأنفال فلا خلاف في كسر هائه أي أن ليعقوب من راوييه كسر الهاء في هذه الكلمة. أما روح فليس له في كل ما ذكر لرويس إلا الكسر وصلاً ووقفاً.

٨- قرأ أبو جعفر في كل ما ذكرناه ليعقوب أو لرويس أو لخلف بكسر الهاء على أصله.

٩- قرأ خلف العاشر جميع ما ذكر ليعقوب أو لرويس بالكسر على أصله من الشاطبية لأن حمزة لا يضم إلا في ثلاث كلماتٍ (عليهم، إليهم، لديهم). أما إذا كان بعد الميم ساكنٌ فيقرأ خلف بالضم على أصله.

٤- وصل ضم ميم الجمع (أ) صلٌ وقبل ساكن اتبعاً (حـُ)ز غيره أصله تلا

١- قرأ أبو جعفر بصلة ميم الجمع إذا كان بعدها متحرك فيكون قد وافق قالون في أحد وجهيه، أما خلف ويعقوب فعلى أصلهما.

٢- قرأ يعقوب بضم ميم الجمع إذا جاء بعدها ساكن تبعاً للهاء المضمومة الواقعة بعد الياء الساكنة نحو (عليهم القتال) ويكسرها تبعاً للهاء المكسورة الواقعة بعد كسر نحو (بهم الأسباب) موافقاً بالكسر أصله، وقرأ أبو جعفر على أصله. أما خلف فيقرأ بالضم على أصله فيما كانت فيه ميم الجمع مسبوقة بهاء وما قبلها ياء ساكنة أو كسرة مباشرة بما فيها الألفاظ الثلاثة (عليهم، إليهم، لديهم). وله في الوقف كسر الهاء كما في نحو (عليهُم القتال) وصلاً (عليهِم) وقفاً، (بهِم الأسباب) وصلاً (بهِم) وقفاً.

٣ - أما إذا وقع قبل ميم الجمع أو الهاء التي قبلها حرف غير الياء الساكنة أو الكسر فللقراء بالإجماع ضم ميم الجمع من غير صلة نحو (أنتم الأعلون)، (فجعلناهم الأسفلين).

باب الإدغام الكبير

١ - وبالصاحب أدغم(حـُ)ط وأنساب(طِ)ب نسبحك نذكرك إنك جعل خُلفُ ذا ولا

٢- بنحلٍ قِبَل مع إنه النجم مع ذهب كتاب بأيديهم وبالحق أوَّلا

٣- و(أ)د محض تأمنا تمارى(حـ)لا تفكروا(ط)ب تمدونن(حـ)وى أظهرن(فُ)لا

٤- كذا التاء في صفَّاً وزجراً وتلوه وذرواً وصبحاً عنه بيَّت (فـ)ي (حـ)لا

١ - أدغم يعقوب الباء في الباء في (الصاحب بالجنب) النساء، وأظهر ما سواه.

٢ - أدغم رويس الباء في الباء في (فلا أنساب بينهم) المؤمنون، كما أدغم الكاف في الكاف في (كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً) طه.

٣- لرويس الخلف (الإدغام والإظهار) في ستة عشر موضعاً في القرآن: (جعل لكم) النحل في ثمانية مواضع، (لا قبل لهم) النمل، (وأنه هو) النجم في أربعة مواضع، (لذهب

بسمعهم، الكتاب بأيديهم، الكتاب بالحق) البقرة، ولروح فيها ذكر الإظهار، كذا أبو جعفر وخلف لهما الإظهار على أصلهما.

٤- أدغم أبو جعفر لفظ (تأمنّا) في (مالك لا تأمنّا) يوسف إدغاماً محضاً مع الغنة من غير روم ولا إشمام مع إبدال الهمزة ألفاً. والآخران كباقي القراء لهم فيها الإشمام والروم.

٥- أدغم يعقوب التاء في التاء في لفظ (تتمارى) في (فبأي آلاء ربك تتمارى) النجم وصلاً، وأدغم رويس لفظ (تتفكروا) في (ثم تتفكروا ما بصاحبكم) سبأ وصلاً. أما عند الابتداء فبتاءين أي بالإظهار لكليهما. أما أبو جعفر وخلف فلهما الإظهار على أصلهما.

٦- أدغم يعقوب النون في النون في (أتمدوننِ بمال) النمل مع إشباع حرف المد وأظهرها خلف خلافاً لأصله ووافق أبو جعفر أصله في إظهارها.

٧- أظهر خلف خلافاً لأصله التاء في (والصافات صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً) الصافات، وكذا في (فالذاريات ذرواً) الذاريات، أما في (فالمغيرات صبحاً) العاديات فله فيها الإظهار موافقاً أصله في ذلك.

وليعقوب فيما ذكر في (والصافات... صبحا) الإظهار فيكون قد وافق الدوري وخالف السوسي. وليس لأبي جعفر فيها إلا الإظهار على أصله.

٨- أظهر خلف ويعقوب التاء عند الطاء في (بيت طائفة) النساء، خلافاً لأصلهما وكذا أبو جعفر وهو على أصله في ذلك.

باب هاء الكناية

هي هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب وقد أجمع القراء العشرة على قراءتها بالصلة إذا تحركت بالكسرة أو بالضمة ووقعت بين متحركين، وزاد ابن كثير على ذلك صلة هاء الضمير إذا جاءت بعد ساكن ووافقه في ذلك حفص في موقع واحد في القرآن في (فيه

مهاناً) الفرقان.

١- وسكِّن يؤده مع نوّله ونصله ونؤته فألقه (آ)ل والقصر (حـُ) مِّلا

٢- ويتقه (جـ)د(حـ)ز وسكن(بـ)ـه ويرضه(جـ)ا وقصرٌ (حـ)م والإشباع (بـُ)جِّلا

٣-ويأته(أ)تى يُ)سْرٌوبالقصر(طُ)فْ وأرجه(بِـ)ن وأشبع(جـُ)دوفي الكل(فـَ)انقلا

٤- وفي يده اقصر (طُ)لْ و(بِـ)نْ ترزقان وها أهله قبل امكثوا الكسرُ(فـُ) صِّلا

ذكر الناظم أن القراء الثلاثة لم يختلفوا مع أصولهم في هذا الباب إلا في بعض المفردات وكما يلي:

١- قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء من (يؤده، نولّه، نصله، نؤته، فألقه) قولاً واحداً خلافاً لأصله، وقرأها يعقوب بالقصر أي بالكسرة من غير صلة.

٢- قرأ يعقوب (يتقه) النور بالقصر، وكذا قرأها ابن جمّاز وأسكنها ابن وردان.

٣- قرأ ابن جمّاز (يرضه) من (يرضه لكم) الزمر، بإسكان الهاء وقرأ ابن وردان بالصلة ويعقوب بالقصر.

٤ - قرأ أبو جعفر وروح الهاء من (يأته) في (يأته مؤمنا) طه، بالكسر مع الصلة وقرأها رويس بالقصر.

٥ - قرأ ابن وردان الهاء من (أرجه) الأعراف والشعراء، بالكسر مع القصر وقرأها ابن جمّاز بالكسر مع الصلة فيكون ابن وردان قد وافق ورشاً. أما يعقوب فعلى أصله في الضم مع القصر.

وانقسم القرّاء في كلمة (أرجه) إلى فريقين فمنهم من قرأها بالهمز (أرجئه) وهم أبو عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب، ومنهم من حذف الهمز وهم عاصم وحمزة والكسائي ونافع وأبو جعفر وخلف، ولم يرد ذكرها في الدرة لأن القراء الثلاثة لم يخالفوا أصولهم فيها.

فائدة:

ذكر الإمام الشمس المتولي في كتابه (الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر) أن لابن جمّاز وجه الصلة في هاء (يتقه)، وهذا على ما ورد في متن الدرة من اختلاف في بعض النسخ من قوله (كيتقه وامدد (جـُ)دْ) والوجهان صحيحان مقروء بهما لابن جمّاز.

كما ذكر أن لأبي جعفر وروح في بعض نسخ الدرة وجه آخر وهو إسكان الهاء من (يأته). وأن لإبن وردان في بعض نسخ الدرة وجه آخر وهو إسكان الهاء من (أرجه).

٦- قرأ خلف في كل ما ورد من (يؤده... أرجه) بالصلة .

٧- قرأ رويس بقصر الهاء من (بيده) في (بيده عقدة النكاح، اغترف غرفة بيده) البقرة، (بيده ملكوت كل شيء) المؤمنون، يس. وقرأها أبو جعفر وروح وخلف بالصلة على أصلهم.

٨- قرأ ابن وردان بقصر الهاء في (ترزقانه) من (من طعام ترزقانه) يوسف، وقرأها ابن جمّاز ويعقوب وخلف بالصلة على أصلهم.

٩- قرأ خلف بكسر الهاء في (أهله) من (لأهله أمكثوا) طه، القصص، خلافاً لأصله لأن حمزة يضم الهاء وصلاً تبعاً لضمة همزة الوصل المضمومة بضمة ثالث الفعل وهذا وجه وارد في اللغة. أما أبو جعفر ويعقوب فيوافقان خلفاً وهم في ذلك على أصلهما.

باب المد والقصر

ومَدُّهُـم وَسِّـط ومـا انفصـل اقـصَرنْ (أ)لا (حـُ)ز وبعد الهمز واللين (أ) صلا

١- قرأ أبو جعفر المد المتصل بالتوسط (أربع حركات) فيكون قد وافق قالون وخالف ورشاً. أما في المنفصل فله القصر (حركتان) فيكون قد وافق قالون في أحد

وجهيه وخالف ورشاً.

٢- قرأ يعقوب في المد المتصل بالتوسط فيكون قد وافق أصله في ذلك. أما في المنفصل فله القصر، فيكون قد وافق السوسي وخالف الدوري في أحد وجهيه.

٣- قرأ خلف بالتوسط في المدين المتصل والمنفصل فيكون قد خالف أصله تماماً.

٤- أما في مد البدل واللين فللقراء الثلاثة القصر. فخلف ويعقوب على أصلهما وأبو جعفر وافق قالون وخالف ورشاً في ذلك.

باب الهمزتين من كلمة

يخص الناظم في هذا الباب الهمزة الثانية من الهمزتين لأن الهمزة الأولى تكون دائماً مفتوحة ومحققة لجميع القراء ولا خلاف عليها. أما الهمزة الثانية فتكون إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة كما في نحو (أأنذرتهم، أئنك، أألقي) وهي التي عليها الباب.

١- لثانيهما حقق (يـ)ميناً وسهِّلنْ بمدٍ (أ)تى والقصر في الباب (حـ)للا

١- قرأ روح الهمزة الثانية بالتحقيق مع عدم الإدخال وقرأ رويس بتسهيل الثانية مع عدم الإدخال.

٢- قرأ أبو جعفر بتسهيل الثانية مع الإدخال.

٣- قرأ خلف بتحقيق الثانية مع عدم الإدخال.

أما الهمزة الأولى من لفظ (أئمة) فليست للإستفهام لكنها وردت في هذا الباب وللقراء فيها الأوجه التي ذكرناها أعلاه، إلا أن الإمام الشمس المتولي ذكر في كتابه (الوجوه المسفرة) أن لأبي جعفر ورويس وجهاً آخر وهو إبدال الهمزة الثانية ياءً خالصة مع عدم الإدخال إلا أنه لم ينص عليه في الدرة ونص عليه في الطيبة، والوجهان صحيحان.

٢-أآمنتم أخبر(طِ)بْ أإنك لأنت (إ)ذ ءأن كان (فـ)د واسأل أذهبتم(إ)ذ(ح)لا

١- في لفظ (آمنتم) ونحوها اجتمعت ثلاث همزات في كلمة تكون الثالثة منهم مبدلة

لجميع القراء بلا خلاف. أما الهمزتان الأولى والثانية فالخلاف فيهما جارٍ بين الحذف والإثبات في الأولى وبين التحقيق والتسهيل في الثانية. وللقراء الثلاثة فيها ما يلي:

أ- قرأ رويس بالإخبار أي أنه حذف همزة الإستفهام وأثبت همزة واحدة كقراءة حفص.

ب - قرأ روح وخلف بتحقيق الهمزتين.

ج - قرأ أبو جعفر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

ولا إدخال مطلقاً في هذا النوع من الكلمات ولا في باب (آلذكرين) لأحد من القراء.

٢- قرأ أبو جعفر بالإخبار في (أإنك لأنت يوسف) يوسف، وقرأها رويس بالتسهيل وروح بالتحقيق وكلاهما على الاستفهام من دون إدخال.

٣- قرأ خلف (أأن كان ذا مال) نون، بالإخبار خلافاً لأصله لأن حمزة يقرؤها بالاستفهام، وقرأها أبو جعفر على الاستفهام بتسهيل الثانية مع الإدخال وقرأها رويس بالتسهيل وروح بالتحقيق وكلاهما مع عدم الإدخال.

٤- قرأ خلف (أذهبتم) بهمزة واحدة على الإخبار كقراءة حفص، وقرأها أبو جعفر ويعقوب بهمزتين على الاستفهام ولكل منهما ما له في الهمزتين من تسهيل وعدمه وإدخال وعدمه.

٣- وأخبر في الأولى أن تكرر (إ)ذاً سوى إذا وقعت مع أول الذبح فاسألا

٤-وفي الثان أخبر(حـُ)ط سوى العنكب اعكسنَ وفي النمل الاستفهام(حـُ)م فيهما كِلا

يبين الناظم في هذين البيتين حكم اجتماع استفهامين في آية واحدة نحو (أئذا كنا تراباً أئنا لفي خلق جديد) الرعد، أو في آيتين كما في العنكبوت والنازعات والمراد بالاستفهام هنا زيادة الهمزة سواء كان المعنى للتعجب أو للإنكار أو لغير ذلك، وللقراء الثلاثة فيها ما يلي:

١- قرأ أبو جعفر بالإخبار في الأولى وبالاستفهام في الثانية مطلقاً إلا الموضع الذي

في سورة الواقعة والموضع الأول من الصافات في قوله تعالى (أئذا كنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون) فله الاستفهام في الأولى والإخبار في الثانية وهو على ما له من تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

٢- قرأ يعقوب بالاستفهام في الأولى وبالإخبار في الثانية وله في موضع العنكبوت الإخبار في الأولى والاستفهام في الثانية. أما في موضع النمل فله الاستفهام في الهمزتين ولراوييه في الهمزة الثانية ما لهم من تسهيل وعدمه مع عدم الإدخال لكليهما.

٣- لخلف التحقيق في الهمزتين مع عدم الإدخال فيكون قد وافق أصله من الشاطبية.

باب الهمزتين من كلمتين

وحال اتفاقٍ سهِّل الثانِ (إ)ذ (ط)را وحققهما كالاختلاف (يـ)عي ولا

الهمزتان من كلمتين إما متفقتان أو مختلفتان وللقراء الثلاثة فيهما ما يلي:

١- سهّل أبو جعفر ورويس الهمزة الثانية من المتفقتين وهما على أصلهما في المختلفتين. أما روح فله التحقيق في المتفقتين والمختلفتين.

٢- لخلف التحقيق في المتفقتين والمختلفتين وهو في ذلك على أصله.

باب الهمز المفرد

١ - وساكنه حقق (حـ)ماهُ وأبدِلَنْ (إ)ذاً غير أنبئهم ونبئهم فلا
٢ - ورئيا فأدغمه كرؤيا جميعه وأبدل يؤيد (جـ)د ونحو مؤجّلا
٣ - كذا قُرِئ استهزئ وناشيةً ريا نبوِّي يبطي شانئك خاسياً (أ)لا
٤ - كذا ملئت والخاطئة ومائة فئة فأطلق له والخلف في موطئاً (أَ)لا

١- قرأ يعقوب بتحقيق الهمز الساكن في كل ما أبدله السوسي فيكون قد وافق الدوري في ذلك.

٢- قرأ أبو جعفر بإبدال كل همزة ساكنة من جنس حركة ما قبلها سواء وقعت فاءً أو عيناً أو لاماً للفعل، وسواء كان الفعل لازماً أو للجزم أو للأمر نحو (يألمون، الرأس، لؤلؤ، الذئب، نشأ، هيئ) سوى (أنبئهم) البقرة، و(نبئهم) الحجر والقمر، فليس له فيهما إلا التحقيق.

٣- لأبي جعفر الإبدال ثم الإدغام وصلاً ووقفاً في لفظ (رِئيا) كذلك في (رؤيا) كيف أتت نحو (الرؤيا، رؤياي، رؤياك، رؤيا). وله الإبدال دون إدغام في (تؤوي، تؤويه) الأحزاب.

٤- أبدل ابن جمّاز الهمزة في (يؤيد) من (يؤيد بنصره) آل عمران، وحققها ابن وردان.

٥- أبدل أبو جعفر الهمزة المفتوحة بعد الضم واواً بشرط أن تكون فاءً للفعل نحو (يؤده، مؤجلاً).

٦- أبدل أبو جعفر الهمزة المفتوحة بعد الكسرة ياءً في ثلاثة عشر موضعاً: (وإذا قرئ) الأعراف، الانشقاق، (ولقد استهزئ) الأنعام، الرعد، الأنبياء، (ناشئة الليل) المزمل، (رئاء الناس) البقرة، النساء، الأنفال، (لنبوئنهم) النحل، العنكبوت، (ليبطئن) النساء، (شانئك) الكوثر، (خاسئاً) الملك، (ملئت حرساً) الجن. وأطلق الإبدال في (الخاطئة) المنكرة والمعرفة كذلك في (مائة، فئة) كيف تصرفت وله في كلمة (موطئاً) التوبة، التحقيق والإبدال.

٥- ويحذف مستهزون والبَاب مَع تَطَوْا يطوا متكاً خاطين متكئ (أ)لا
٦- كمستهزءٍ منشونَ خلفٌ (بـ)داوجزءاً (أ)دغم كهية والنسُّي وسَهِّلا
٧- أريت وإسرائيل كائن ومدَّ (أ)د مع اللاء ها أنتم وحققها (حـ)لا
٨- لئلا (أ)جد باب النبوة والنبيّ أبدل له والذئب أبدل (فـ)يجملا

١- قرأ أبو جعفر بحذف همزة مستهزءون ونحوها فيما كانت الهمزة فيه مضمومة بعد كسرٍ وبعدها واو مدٍ ولين نحو (مالئون، الصابئون، ليواطئوا).

٢- قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المضمومة بعد فتحٍ في ثلاثة ألفاظ: (ولا يطأون) التوبة، (تطأوها) الأحزاب، (أن تطأوهم) الفتح.

٣- قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد الفتح إذا وقع بعدها ياء كما في نحو (خاطئين، متكئين). كما قرأ بحذف الهمزة المفتوحة بعد فتح من (متكئاً) يوسف.

٤- قرأ ابن وردان الهمزة من لفظ (المنشئون) الواقعة، بالخلف أي بالحذف والإثبات.

٥- قرأ أبو جعفر لفظ (جزءٌ، جزءاً) بالإدغام وهو واقع في ثلاثة مواضع (واجعل على كل جبل منهن جزءاً) البقرة، (جزء مقسوم) الحجر، (من عباده جزءاً) الزخرف.

٦- قرأ أبو جعفر بالإدغام في (كهيئة) من (كهيئة الطير) آل عمران والمائدة، وكذا في (النسيء) من (إنما النسيء) التوبة.

٧- قرأ أبو جعفر لفظ (أرأيت) حيث جاءت بالتسهيل وصلاً ووقفاً فوافق نافعاً كله وخالف ورشاً في أحد وجهيه.

٨- قرأ أبو جعفر كلمة (إسرائيل) بالتسهيل مع المد والقصر، كما قرأ (وكائن) بدلاً عن (وكأيّن) وسهل الهمزة مع المد والقصر.

٩- سهل أبو جعفر الهمزة من (اللاء) حيث وقعت مع المد والقصر في حرف المد وهو على أصله في حذف الياء من الكلمة، كذلك قرأ الهمزة من (ها أنتم) بالتسهيل مع الإدخال وله في المد المنفصل القصر فقط.

١٠- قرأ يعقوب الهمزة من (اللاء) و(ها أنتم) بالتحقيق في كليهما.

١١- قرأ أبو جعفر لئلا بتحقيق الهمزة كما قرأ (النبيئين، الأنبئاء، النبوءة، النبيئون) بالإبدال.

١٢- قرأ خلف في جميع ما ذكر في هذا الباب بالتحقيق على أصله سوى في كلمة (الذئب) يوسف، فله الإبدال خلافاً لأصله.

باب النقل والسكت والوقف على الهمز

١- ولا نقل إلا الآن مع يونِس (بـ)دا ورِداً وأبدِل (أ)م وملء (بـ)ـه انقلا

٢-من استبرقٍ(ط)يبٌّوسَل مع فسل(فـ)شا وحقق همز الوقف والسكت اهملا

ذكر الناظم أن لا نقل للقراء الثلاثة في هذا الباب إلا في بعض المفردات وكما يلي:

١- قرأ ابن وردان بالنقل في لفظ (الآن) حيث وقع نحو (الآن خفف الله عنكم) الأنفال، (الآن حصحص الحق) يوسف، فوافق فيها ورشاً وخالف قالون، كذلك نقل في (آلآن) المستفهم بها في موضعي يونس فيكون قد وافق الروايتين، كما قرأ كلمة (ملء) من (ملء الأرض ذهباً) آل عمران بالنقل وصلاً ووقفاً.

٢- قرأ أبو جعفر كلمة (ردءاً) من (ردءاً يصدقني) القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال وحذف الهمزة مع إبدال التنوين ألفاً وصلاً ووقفاً (ردا)، وقد وافق نافعاً في ذلك إلا أن الأخير يثبت التنوين وصلاً ويحذفه وقفاً.

٣- انفرد رويس بنقل حركة الهمزة الى النون الساكنة من لفظ (من إستبرق) الرحمن، أما روح فهو على أصله.

٤- قرأ خلف بنقل حركة الهمزة من فعل الأمر(اسأل) حيث وقع كما في (سل، فسل) وهو في هذا كابن كثير والكسائي.

٥- ليس لخلف في الهمز حال الوقف إلا التحقيق فيكون قد خالف نفسه من الشاطبية تماماً، كما أنه لا سكت له من الدرة مطلقاً.

باب الإدغام الصغير

١- وأظهر إذ مع قد وتاء مؤنث

(أ)لا (حـُ)ز وعند الثاء للتاء (فـُ)صِّلا

٢- وهل بل(فـَ)تىً هل مع ترى ولبا بفا

نبذتُ وكاغفر لي يُرد صادَ (حـ)وِّلا

٣- أخذت(ط)لٍ أورثتم(حـ)ماً(فـ)د لبثت

عنهما وادَّغم مع عذت(أ)ب ذا اعكسن(حـ)لا

٤- وياسين نونَ أدغم(فـ)داً(حـ)ط

وسينِ ميم(فـُ)زيلهث أظهر(أ)دوفي اركب(فـ)شا(أ)لا

١- أظهر أبو جعفر ويعقوب ذال (إذ) ودال (قد) و(تاء التأنيث) عند حروفهن، وأبو جعفر في ذال (إذ) على أصله. أما يعقوب فقد خالف أصله في جميعهن، ولم يخالف خلف أصله من الشاطبية من إظهار أو إدغام فيهن إلا في إظهار التاء التي للتأنيث عند الثاء حيث وقعت في نحو (كذبت ثمود).

٢- أظهر القراء الثلاثة لام هل وبل عند جميع حروفها فيكون أبو جعفر قد وافق أصله فيهما، وكذا يعقوب إلا ما خالف أصله في إظهارها وهي لام هل في (هل ترى) الملك والحاقة، أما خلف فلا إدغام له فيكون قد وافق أصله في بعض وخالف في البعض الآخر.

٣- أظهر يعقوب الباء المجزومة عند الفاء في خمسة مواضع: (أو يغلب فسوف) النساء، (وأن تعجب فعجب) الرعد. (قال اذهب فمن) الإسراء، (قال فاذهب فإن لك) طه، (ومن لم يتب فأولئك) الحجرات، فيكون قد خالف أصله فيها.

٤- أظهر يعقوب الذال عند التاء في (نبذتها) مخالفاً لأصله، وكذا في الراء الساكنة عند اللام في نحو (اغفر لي) والدال عند الثاء في (ومن لم يرد ثواب) آل عمران في موضعيها، والدال عند الذال في الصاد من (كهيعص ذكر رحمت ربك) مريم.

٥- أظهر رويس الذال عند التاء إذا وقع قبلها خاء جمعاً وفرداً كما في (أخذت، أخذتم، اتخذتم، اتخذت).

٦- قرأ يعقوب وخلف بإظهار الثاء عند التاء في (لبثت) كيف تصرفت وفي (أورثتموها) الأعراف.

٧- أدغم أبو جعفر الثاء في التاء في (لبثت)، وكذا الذال في التاء في (عذت) في موضعيها بغافر والدخان وأظهر يعقوب ذال (عذت). أما خلف فهو على أصله في إدغامها.

٨- أدغم خلف ويعقوب النون في الواو في (يس والقرآن، نون والقلم) مع الغنة في كليهما، وأظهرها أبو جعفر في الموضعين.

٩- أدغم خلف النون من السين في الميم في (طسم) فاتحتي الشعراء والقصص، مخالفاً لأصله. أما أبو جعفر ويعقوب فهما على أصلهما من الإدغام كسائر القراء حيث إنه لم يظهرها في الشاطبية إلا حمزة.

١٠- أظهر أبو جعفر الثاء عند الذال في (يلهث ذلك) الأعراف، فيكون قد وافق ورشاً وخالف قالون في أحد وجهيه. أما يعقوب وخلف فلهما الإدغام على أصلهما.

١١- أظهر أبو جعفر الباء عند الميم في (اركب معنا) هود، فيكون قد وافق ورشاً وخالف قالون في أحد وجهيه وأظهرها خلف على أصله. أما يعقوب فهو على أصله من الإدغام.

باب النون الساكنة والتنوين

وغنة يا والواو(فـ)ز وبغين خا(أ)تلُ الاخفا سوى يُنغضُ يكن منخنقْ(أ)لا

١ - قرأ خلف بالغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو خلافاً لأصله.

٢- قرأ أبو جعفر بالغنة عند إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين في جميع القرآن نحو (هل من خالق غير الله)، واستثني له ثلاثة ألفاظ فيها الإظهار (فسينغضون) الإسراء، (وإن يكن غنياً) النساء، (المنخنقة) المائدة.

باب الفتح والإمالة

١- وبالفتح قهَّار البوار ضعاف معهُ عين الثلاثي ران جا شاء ميِّلا
٢- كالأبرار رؤيا اللام توراة (فـ)د ولا تُمل (حـُ)ز سوى أعمى بسبحان أوّلا
٣- و(طُ)لْ كافرين الكل والنملُ (حـُ)ط وياسين (يـُ)منٌ وافتح الباب (إ)ذ علا

١- قرأ خلف بفتح الألف من (القهار والبوار) المجرورتين وكذلك من لفظ (ضعافاً) النساء، خلافاً لأصله في جميعهن.

٢- قرأ خلف بالفتح في الأفعال الثلاثية التي يميلها حمزة من الشاطبية إلا ثلاثة أفعال (شاء، جاء، ران) فهو على أصله فيها من الإمالة.

٣- أمال خلف كل ألف وقعت بين رائين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو (الأبرار، الأشرار، قرار) خلافاً لأصله إذ ليس له فيها من الشاطبية إلا التقليل.

٤- أمال خلف الألف من (التوراة) حيث وقع خلافاً لأصله، كذلك أمال لفظ (الرؤيا) المعرف بلام التعريف حيث وقع، أما لفظ (رؤيا) المنكر فله فيه الفتح فيكون قد خالف أصله في المعرف ووافقه في المنكر.

٥- أمال يعقوب كلمة واحدة فقط وهي لفظ (أعمى) الأول في سورة الإسراء في (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى) وهو فيها على أصله وإنما ذكرها الناظم لينبه عليها.

٦- أمال رويس الألف من (كافرين) حيث وقع معرفاً أم منكراً إذا كان بالياء ووافقه روح فيما وقع من سورة النمل من (إنها كانت من قوم كافرين).

٧- أمال روح الياء من (يس) وفتحها رويس. وأمالها خلف على أصله.

٨ - قرأ أبو جعفر بفتح باب الإمالة مطلقاً أي بفتح جميع ما أماله نافع.

باب الراءات واللامات والوقف على المرسوم

١ - كقالـون راءاتٍ ولامـاتٍ اتلهـا وقف يـا أبه بالها (أ)لا (حـَ)م ولِمْ (حـ)لا
٢- وسـائرها كالبـزّ مـع هـو وهـي عنه نحـو عليهنّـه إليـه روى الملا
٣- وذو ندبـة مع ثَمَّ (طِ)ب ولها احذفَنْ بسـلطانيه مـالي ومـا هـي موصـلا
٤ -(حـِ)ماهُواثبت(فُـ)زكذااحذف كتابيه حسـابي تَسَـنَّ اقتد لدى الوصل(حـُ)فَّلا

١ - وافق أبو جعفر قالون في الراءات واللامات وخالف ورشاً أي أنه قرأها كحفص.

٢- وقف أبو جعفر ويعقوب على (يا أبت) يوسف، مريم، القصص، الصافات بالهاء (يا أبه) ووقف خلف بالتاء.

٣- وقف يعقوب بهاء السكت على (لَمَ، عمَّ، فيمَ، بمَ، ممَّ)، ووقف الآخران بالسكون على أصلهما.

٤- وقف يعقوب بهاء السكت على ضمير الغائب المذكر أو المؤنث وعلى النون المشددة في جمع الإناث وعلى ياء المتكلم المشددة المبنية نحو (هو، هي، فهو، لهي، عليهنّ، أبصارهنّ، إليّ، لديّ، بيديّ)، ووقف الآخران على أصولها، ولا خلاف للثلاثة وصلاً في جميع ما ذكر.

فائدة:

ذكر الإمام الشمس المتولي أنه ورد عن يعقوب في بعض نسخ الدرة الوقف على لفظ (كيدكن) من (إنه من كيدكن) يوسف، بهاء السكت فيكون له فيها الوجهان السكت بالهاء وعدمه.

٥- وقف رويس بهاء السكت على أربعة مواضع (يا أسفي، يا ويلتي، يا حسرتي) و(ثمَّ) في نحو (فثمَّ وجه الله) البقرة.

٦- قرأ خلف بإثبات الهاء ويعقوب بحذفها وصلاً من (ماليه، سلطانيه، حسابيه)

الحاقة، و(ماهيه) القارعة، خلافاً لأصلها وأثبتها أبو جعفر موافقاً لأصله، ووافق الثلاثة أصلهم في إثباتها وقفاً.

٧- قرأ أبو جعفر وخلف بإثبات الهاء من (كتابيه) الحاقة، في الحالين على أصلها وحذفها يعقوب وصلاً خلافاً لأصله.

٨- قرأ يعقوب وخلف بحذف الياء من (يتسنه) البقرة، و(اقتده) الأنعام، وصلاً وأثبتها وقفاً، أما أبو جعفر فأثبتها في الحالين وكل في ذلك على أصله إلا أن يعقوب خالف أصله وصلاً.

٥- وأيَّاً بأياً ما (طَ)وى وبما (فـ)داً وبالياء إن تحذف لساكنه (حـ)لا
٦- كتُغنِ النُذر من يؤتَ واكسر ولام مالِ مع ويكأنه ويكأن كذا تلا
٧- كيؤت النسا من بعدها اخشون بعدُ يقض صال الجحيم والجوار معاً عُلا
٨- يردن نادي نُنج يُونس تُغنِ بالقَمر هادِ روم الحجِّ وادِ يكن عَلا

١- وقف رويس على (أياً) من (أياً ما تدعو) الإسراء، مع حذف التنوين خلافاً لأصله، ووقف خلف على (ما) خلافاً لأصله أيضا، ووافقه في ذلك أبو جعفر وروح. وهذا ما ورد في الدرة والأصح ما ورد في النشر من جواز الوقف على (أيَّاً) أو على (ما) لجميع القراء، أما عند الابتداء فلا يجوز الابتداء بـ(ما) أو (تدعو) بل يتعين البدء بـ(أياً).

٢- وقف يعقوب بالياء على ما حذف منه الياء لساكنٍ غير تنوين وهي ياءات ثابتة حُذفت لالتقاء الساكنين وذلك في سبعة عشر موضعاً: (ومن يؤت الحكمة) البقرة، وهي عنده بكسر التاء، (وسوف يؤتِ الله) النساء، (واخشون اليوم) المائدة، (يقضِ الحق) على قراءته من (يقص الحق) الأنعام، (نُنج المؤمنين) يونس، (بالواد المقدس) طه والنازعات، (لهاد الذين آمنوا) الحج، (واد النمل) النمل، (الواد الأيمن) القصص، بهاد العمي) الروم، (يردن الرحمن) يس، (صال الجحيم) الصافات، (يناد المناد) ق، (تغن النذر) القمر، (الجوار المنشآت) الرحمن، (الجوار الكنس) التكوير. أما في (يا عباد الذين

آمنوا) الزمر، فلا خلاف في حذفها إلا أنه ورد وجه عن رويس بإثباتها وقفاً فيكون ليعقوب فيها الوجهان وقفاً، ووقف الآخران بغير ياء.

وخرج بقولنا غير تنوين نحو (هادٍ، والٍ) فإن يعقوب يقف عليه بحذف الياء.

٣- وقف خلف على اللام من (مال) في نحو (مال هذا الرسول) الفرقان، خلافاً لأصله، ووافقه في ذلك الآخران وهما فيها على أصلهما.

٤- وقف يعقوب على النون من (ويكأنَّ) وعلى الهاء من (ويكأنَّه) خلافاً لأصله، كذلك وقف أبو جعفر وخلف وهما في ذلك على أصلهما.

باب ياءات الإضافة

١- كقالون (أ) دلي دينِ سكِّن وإخوتي ورَبِّ افتح (أ) صلا واسكن الباب (حـُ) مَّلا

٢- سوى عند لام العرف إلا الندا وغير محياي من بعدي اسمه واحذفاً وِلا

٣- عبادي لا (يـ) سمو وقومي افتحاً له وقل لعبادي (ط) ب (فـ) شا وله ولا

٤- لدي لام عرفٍ نحو ربي عباد لا الندا مسني آتان أهلكني ملا

١- قرأ أبو جعفر كقالون بفتح ياء الإضافة سواء كانت عند همزة قطع مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، أو عند همزة وصل أو عند غير الهمزة، ففتح حيث فتح قالون وسكّن حيث أسكن إلا في ثلاثة مواضع:

أ- أسكن الياء في (لي) من (ولي دين) الكافرون، وفتحها نافع.

ب- فتح الياء في (إخوتي) من (وبين إخوتي إن ربي) يوسف، مخالفاً لقالون موافقاً لورش.

ج- فتح الياء في (ربي) من (إلى ربي إنَّ لي عنده) فصلت، كورش وخالف قالون في أحد وجهيه.

٢- قرأ يعقوب بإسكان ياءات الإضافة مطلقاً فخالف أبا عمرو في جميع ما فتح إلا ما

استثني له عن لام التعريف فقد وافق أصله في فتحها كلها في نحو(آتاني الكتاب) مريم، (ربي الذي يحيي، عهدي الظالمين) البقرة، كذلك استثني له ما وقع من ياءات الإضافة عند لام التعريف إذا وقعت في المنادى فله فيها الإسكان وذلك في موضعين لا غير(يا عبادي الذين آمنوا) العنكبوت، (يا عبادي الذين أسرفوا) الزمر وفتح البواقي.

٣- قرأ يعقوب بفتح الياء من (محياي) آخر الأنعام، و(من بعدي اسمه) الصف.

٤- قرأ روح بحذف الياء من (يا عبادي لا خوف) آخر الزخرف في الحالين وأثبتها رويس ساكنة.

٥- فتح رويس الياء من (إن قومي اتخذوا) الفرقان، وأسكنها رويس.

٦- فتح رويس وخلف الياء من (وقل لعبادي الذين آمنوا) إبراهيم.

٧- فتح خلف الياءات الملاقية للام التعريف نحو (ربي الذي يحيي ويميت) البقرة، (حرم ربي الفواحش) الأعراف، (عبادي الصالحون) الأنبياء، (عبادي الشكور) سبأ، (قل لعبادي الذين آمنوا) إبراهيم.

٨- اتفق خلف مع يعقوب في إسكان الياء من (يا عبادي الذين آمنوا) العنكبوت، و(يا عبادي الذين أسرفوا) الزمر.

٩- أثبت يعقوب وقفاً الياء في (فبشر عباد الذين يستمعون القول) الزمر، أما أبو جعفر وخلف فلا خلاف بينهم في حذفها في الحالين للرسم.

١٠- قرأ خلف بالفتح في ياءات الإضافة في (مسني الضر) الأنبياء، (مسني الشيطان) ص، (آتاني الكتاب) مريم، (آتاني الله) النمل، (أرادني الله بضرٍ) الزمر، (إن أهلكني الله) الملك، فيكون قد خالف أصله في ذلك.

باب ياءات الزوائد

١- وتثبت في الحالين يا يتقي بيوسف (حـ)ز كروسٍ الآي والحبرُ موصلا
٢- يوافق ما في الحرز والداع واتقون تسئلن تؤتوني كذا اخشون مع ولا
٣- وأشر كتمونا لباد تخزون قد هدان واتبعوني ثم كيدون وُصِّلا
٤- دعاني وخافوني وقد زاد فاتحاً يردن بحاليه وتتبعن (أ)لا
٥-تلاقي التنادي(بـ)ن عبادي اتقوا(طَ)ماً دعاء (أ)تل واحذف مع تمدونني فلا
٦-وآتانِ نملٍ(يـ)سر وصلٍ تمت الأصول بعون الله دراً مفصلاً

١- أثبت أبو جعفر ما أثبته من ياءات الزوائد وصلاً ويعقوب في الحالين وأسقطها خلف في الحالين إلا ما خرج بعضهم في بعضها عن أصله.

٢- أثبت أبو جعفر وصلاً الياء من (الداع) البقرة والقمر، (دعان، اتقون يا أولي) البقرة، (خافون) آل عمران، (اخشون ولا) المائدة، (وقد هدان) الأنعام، (كيدون) الأعراف، (تسألن، تخزون) هود، (تؤتون) يوسف، (أشركتمون، دعاء) إبراهيم، (الباد) الحج، (اتبعون) الزخرف.

٣- أثبت أبو جعفر الياء في الحالين في (ألا تتبعن أفعصيت) طه، (يردن الرحمن) يس، ففتحها وصلاً وأسكنها وقفاً.

٤- فيما بقي من الياءات فأبي جعفر كقالون مخالفاً لورش إلا أنه في (آتاني الله) النمل قرأها بالفتح وصلاً وبالحذف وقفاً (آتان).

٥- أثبت ابن وردان الياء في (التلاق، التناد) غافر، وصلاً وحذفها وقفاً.

٦- حذف خلف الياء من كلمة (دعائي) إبراهيم، وكذا في (أتمدونني بمال) النمل، وصلاً ووقفاً.

٧- أثبت يعقوب ياءات الزوائد المنصوص عليها في الحرز (الشاطبية) وصلاً ووقفاً

إلا كلمة (يتق) من (وإنه من يتق ويصبر) يوسف، فله فيها الحذف وصلاً ووقفاً.

٨- حذف يعقوب الياء وصلاً من (فبشر عباد الذين) الزمر، وأثبتها وقفاً كذا (فما آتاني الله) النمل، من رواية روح وصلاً وأثبتها رويس ولهم اثباتها وقفاً.

٩- أثبت يعقوب في الحالين ياءات الزوائد في (فارهبون، فاتقون، ولا تكفرون) البقرة، (أطيعون) آل عمران، (فلا تنظرون) الأعراف، يونس، هود، (فأرسلون، ولا تقربون، أن تفندون) يوسف، (متاب، عقاب، وإليه مآب) الرعد، (فلا تفضحون، ولا تخزون) الحجر، (فاتقون، فارهبون) النحل، (فاعبدون) في موضعين في الأنبياء، (فلا تستعجلون) الأنبياء، (كذبون -في موضعيها-، فاتقون، أن يحضرون، رب ارجعون، ولا تكلمون) المؤمنون، (أن يكذبون، أن يقتلون، سيهدين، فهو يهدين، ويسقين، فهو يشفين، ثم يحيين، وأطيعون، كذبون -في ثمانية مواضع-) الشعراء، (حتى تشهدون) النمل، (أن يقتلون) القصص، (فاعبدون) العنكبوت، (فاسمعون) يس، (سيهدين) الصافات، (عذاب، عقاب) ص، (فاتقون) الزمر، (عقاب) غافر، (سيهدين، أطيعون) الزخرف، (ليعبدون، أن يطمعون، فلا يستعجلون) الذاريات، (أطيعون) نوح، (فكيدون) المرسلات، (ولي دين) الكافرون.

١٠- انفرد رويس بإثبات الياء في موضع الزمر في (يا عباد فاتقون) وصلاً ووقفاً.

فهذه ستون ياءً تمت بها أصول الدرة بعون الله.

الخاتمة

بتوفيق من الله سبحانه .. وبفضله وإحسانه .. وبعون الصالحين من عباده .. أتممت هذا الكتاب عسى الله أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الدارسين، وأن يحقق الغرض الذي من أجله أنجز. آمين

والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الميسِّر للوافي
المحتويات

الموضوع ..... الصفحة
المقدمة ٣
أسماء ورموز الأئمة السبعة ورواتهم ٥
باب الاستعاذة ٧
باب البسملة ٩
سورة أم القرآن ١٢
ميم الجمع قبل متحرك ١٢
ميم الجمع قبل ساكن ١٣
باب الإدغام الكبير ١٣
إدغام الحرفين المتماثلين ١٤
إدغام الحرفين المتقاربين ١٧
قواعد عامة تتعلق بالإدغام الكبير ٢٣
باب هاء الكناية ٢٧
باب المد والقصر ٣٠
باب الهمزتين من كلمة ٣٨
باب الهمزتين من كلمتين ٤٥
باب الهمز المفرد ٥٠
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ٥٤

المحتويات

باب وقف حمزة وهشام على الهمز ٥٨
باب الإظهار والإدغام..... ٦٧
باب ذال إذ..... ٦٧
باب دال قد ٦٨
باب تاء التأنيث ٦٩
باب لام هل وبل ٦٩
باب اتفاقهم على إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل ٧١
باب ذكر حروف قربت مخارجها ٧٢
باب أحكام النون الساكنة والتنوين ٧٤
باب الفتح والإمالة بين اللفظين..... ٧٤
باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف ٨٧
باب مذاهبهم في الراءات ٨٩
باب اللامات..... ٩٤
باب الوقف على أواخر الكلم..... ٩٥
باب الوقف على مرسوم الخط..... ٩٩
باب مذاهبهم في ياءات الإضافة ١٠٤
باب ياءات الزوائد ١١٢

متن الدرة المضية
المحتويات

أسماء ورموز الأئمة الثلاثة ورواتهم ١١٩
باب الاستعاذة ١٢١
باب البسملة وأم القرآن ١٢١
باب الإدغام الكبير ١٢٣
باب هاء الكناية ١٢٤
باب المد والقصر ١٢٦
باب الهمزتين من كلمة ١٢٧
باب الهمزتين من كلمتين ١٢٩
باب الهمز المفرد ١٢٩
باب النقل والسكت والوقف على الهمز ١٣٢
باب الإدغام الصغير ١٣٢
باب النون الساكنة والتنوين ١٣٤
باب الفتح والإمالة ١٣٥
باب الراءات واللامات والوقف على المرسوم ١٣٦
باب ياءات الإضافة ١٣٨
باب ياءات الزوائد ١٤٠
الخاتمة ١٤٣